أليس كذلك؟؟ أومأت لوريلا برأسها.

« اذن يا ابنتي العزيزة — أريحي نفسك من هذا السر! اذا كان ذلك حقاً فأنا كوين أول من يؤيدك فيه — ولكنك مازلت صغيرة ولم تعرفي بعد الا القليل عن هذا العالم! سيأتي الزمن الذي فيه تأسفين لتركك فرصة السعادة التي تقدمت اليك والتي رفضتها تبعاً لأوهام صبيانية »

أرسلت بنظرة خجول نحو مقدمة القارب حيث جلس أنطونيو يعمل بمجدافه بهمة مرسلاً بصره الى الافق البعيد أمامه ورأسه لا يتحول غارقاً في تأملاته وأفكاره!

لاحظ القس نظرتها ومال بأذنه نحوها.

« انك لم تعرفي أبي؟ » أسرت اليه وفي ذلك عينها كل معاني الالم « أبوك يا ابنتي!! اذاً. لقد قضى وأنت لم تبلغي العاشرة بعد. ماهو شأن أبيك رحمه الله في عنادك هذا؟ »

« انك لم تعرفه. يا أبتي: انك لا تعلم أن مرض أمي كان بسببه وحده! ». « وكيف؟ »

« بمعاملته القاسية لها. كان يضربها حتى الموت! ولا أزال أذكر جيداً تلك الليالي التي كان يحضر فيها الى المنزل بحالة غريبة. وهي لا تلفظ بكلمة واحدة بل كانت تفعل كل ما يأمرها به؛ ومع ذلك كان يضربها بقسوة. ان قلبي ليتحسر: كنت أغطي رأسي بيدي وأتصنع النوم. ولكني كنت أبكي في نفسي طول الليل. وبعدها حين يراها ملقاة لا حراك بها أمامه على أرض الغرفة. كان يتغير فجأة. ويحملها ثم يقبلها بألم ويضمها لصدره حتى تصرخ بأنه يكاد يخنقها. وكانت تحذرني أمي أن اذكر كلمة من ذلك لاحد ما. ولكن هذا اختيارها. وطول هذه السنين منذ وفاة أبي لم تتحسن صحتها كما كانت قبلاً. واذا كان لها أن تموت سريعاً — أسأل الله أن يمنعه — فاني أعرف القاتل لها! »

صمت القس وانما كان يحرك رأسه. وظهرت عليه الحيرة والالم. كيف يدحض أدلة هذه الفتاة. وأخيراً قال:

« اغفري له كما غفرت والدتك! وابعدي بافكارك عن تلك المناظر المؤلمة الماضية فهناك الايام الجميلة ترقبك في المستقبل والتي ستدفعك الى نسيان الماضي!! »

« كلا! لن أنس ذلك أبداً! ويجب أن تعلم. يا أبتي ان هذا هو السبب الذي قررت من أجله أن ابقى عذراء لن أكون خاضعة لسلطان أي رجل. رجل يضربني ثم يلاطفني اذا أراد ورجل أن يقبلني أو يلاطفني الآن فاني أعرف كيف أدفع عن نفسي أما والدتي فلم تكن تقدر. لا من ضرباته ولا من قبلاته. لانها كانت تحبه! أما أنا فلن أحب أي رجل يعرضني ويشقيني؟ »

« لست الا طفلة! وأنت تتكلمين كمن لا يعرف من الحياة شيئاً! وهل كل الرجال مثل والدك المسكين هل كلهم يسيئون زوجاتهم؟ ألم تري الى الآن رجلاً طيباً؟ ألم تعرفي زوجات صالحات يعشن في سلام ووفاق مع أزواجهم؟ »

« ولكن لم يعرف انسان ماذا كان أبي مع أمي لقد كانت تفضل الموت عن أن تشكوه أو تظهر آلامها وذلك لانها كانت تحبه. اذا كان هذا هو الحب. اذا كان الحب يجعل [illegible] تريد أن تصرخ مالها [illegible] اذا كان يجعلها تقاسي دون أن تتحرك [illegible] تقاسي من ألم الاعدام [illegible] أن أعرم في الحياة برجل!! »

« [illegible] طفلة. وانك لا تعرفين ما تقولين

حين يأتي وقتك. لن يؤخذ رأيك فيما اذا كنت تفضلين أن تحبي أم لا!! » وبعد برهة أضاف: « وهذا الرسام! أكنت تفكرين أنه يكون قاسياً؟ »

كانت نظراته مثل نظرات أبي. حين كان يسأل أمي الصفح وحين يأخذها بين ذراعيه. اعرف هذه النظرات. يستطيع الرجل أن ينظر هكذا وفي الوقت نفسه يستطيع أن يضرب زوجته التي لم تسيء اليه قط! انه ليخيفني أن أرى تلك النظرات مرة أخرى.

وبعدها لم تتحدث لوريلا بكلمة ما. وظل القس صامتاً أيضاً. لقد فكر في كثير من الحكايات والآراء الحكيمة. يقنع بها هذه الفتاة ويريحها. ولكنه امتنع سيما وقد بدأت تظهر علائم الالم على وجه البحار الصغير لنهاية هذا الاعتراف.

مرت ساعتان — وبعدها وصل القارب بهم الي خليج كابري — فحمل انطونيو القس بين ذراعيه وخاض به في الماء لينقله الى الشاطيء في الارض الجافة. ولكن لوريلا لم تنتظره ليفعل معها كذلك وانما امسكت بحذائها الخشبي في يد وبحملها في اليد الاخرى ثم شمرت عن ساقيها وخاضت الماء حتى وصلت للشاطيء حيث كان القس يتكلم: « سأمكث بعضاً من الزمن في كابري — لا حاجة بك الى الانتظار لأني ربما لا اعود قبل الغد — حين ترجعين للدار — لوريلا: اقرئي والدتك السلام — سأحضر لزيارتها هذا الاسبوع — هل سترجعين قبل الظلام »

« اذا وجدت الفرصة » اجابت الفتاة وهي مشتغلة باصلاح ملابسها

وهنا قال انطونيو بصوت منفعل « يجب ان اعود — كما تعلم — ولكني سأنتظر حتى المساء — فاذا لم تحضر — سيان عندي »

فقال القس « يجب أن تعودي يا لوريلا — لا يمكنك مطلقاً ان تتركي والدتك طول الليل بمفردها. هل بعيد المكان الذي تذهبين اليه؟ »

« في منزل بجوار اناكابري »

« وانا الي كابري. ليباركك الله. يا ابنتي. وأنت يا ابني ». قبلت لوريلا يد القس ثم سلمت سلاما ليتقاسمه هو وانطونيو. ولكن انطونيو لم يلتفت اليها وانما رفع قبعته باحترام للقس. وبعد أن ادارا ظهريهما اوصل انطونيو بطرفه قليلاً وراء القس الذي سار متئداً فوق حصى الشاطيء نحو كابري ثم حوله نحو الفتاة التي سارت الى اليمين متسلقة الوادي وواضعة يدها فوق عينيها اتقاء للشمس. وقبل ان ينتهي الطريق حيث تنحدر الى اناكابري توقفت هنيهة ونظرت خلفها من أعلى الوادي. حيث البحر تحت أقدامها تنعكس عليه اشعة الشمس في ابهى مظاهرها في الصباح! والسماء في زرقتها الصافية! وكان المنظر يستحق حقيقة وقفة شاعر!! ولكن — اراد الحظ أن عينيها حين نظرت نحو قارب انطونيو. قابلت عينيه نحو اللتين تبعتاها طول الطريق. وابدى كل منهما حركة. كما يفعل الذين يشعرون بانهم ارتكبوا خطأ ما يحاولون الاعتذار منه ثم صارت في طريقها واختفت.

* *

مرت ساعات على انطونيو وهو جالس على خوان امام خانة الصيادين بجوار الشاطيء. لقد كان جد مشغول بشيء ما. واذ كان يقوم بين وقت وآخر لينظر هنا وهناك في الطرقات تعبا ويدنو الى التي تؤدي الى الاريتين والجزيرة

بدأ الطقس يتغير. وفكر هو انه اذا تغير الطقس قبل الليل لم ان تنكر فيه. ثم تحدثت اليه صاحبة الخانة بعد فترة.

« أعندكم كثير من الزائرين هناك »

« بدأوا يحضرون. كان الفصل رديئاً جداً. ومن يأتون للاستحمام يتأخرون »

« الربيع يأتي متأخراً ايضاً! اليس المكسب عندكم اكثر من هنا في كابري؟ »

« ليس بكاف لأكل مرتين من « المكرونا » في الاسبوع ان لم يكن لي الا هذا القارب. بين فترة وأخرى احمل كتاباً لاوصله لنا بلي أو انقل شريفاً للنزهة أو للصيد. ولكن تعلمين ان لي عماً وانه يملك اكثر من حديقة برتقال واحدة. وهو يقول لي « يا تونينو ما دمت حياً فان تتألم. واذا مت فستعلم انني لم أهملك » — وهكذا بعناية الله يمر العام »

« أله اولاد — ذاك العم الغني »

« لا! انه لم يتزوج قط! مكث طويلاً في البلاد الاجنبية وجمع الكثير من المال. ويقيم حالا للصيد وسيجعلني مراقباً له »

« انت رجل يا تونينو »

هز البحار الشاب كتفيه وقال. « كل له حمله في الحياة » ثم ذهب مرة اخرى لينظر الي مفارق الطرقات والى الجو وهو يعلم انه ليست هناك الا وجهة واحدة لمعرفة الجو

« دعني احضر لك زجاجة أخرى » قالت لهصاحبة الخانة « ان عمك يدفع ثمنها »

« لا: زجاجة واحدة تكفي! — نبيذ كابري قوي وان رأسي قد بدأ يميل! »

« نبيذنا لا أثر له — يمكنك ان تشرب منه كما تحب — ها زوجي آت! اتجلس قليلاً اذن لتتحدث معه! »

وفي الواقع كان زوج صاحبة الخانة آتياً وحاملاً شبكته فوق كتفه ومزيحاً قبعته الحمراء قليلاً عن رأسه الاشعث اذ كان قد باع بعض السمك للسيدة الشريفة التي ذهب القس عندها في الصباح لتطعمه منه.

سرعان ما رأى البحار الصغير حتى سلم عليه باشتياق. وأتي ليجلس بجانبه على الخوان وبدأ يتحدث معه ويسأله بعض الاسئلة ولما ذهبت زوجته في احضار النبيذ — سمعت أصوات أقدام — ورؤيت لوريلا وهي تقترب آتية من طريق « اناكابري » ثم أحنت رأسها بالسلام ووقفت. وهي مترددة

وثب أنطونيو من مكانه وقال: — « يجب أن أذهب — هي فتاة سورنتو حضرت مع السيد القس هذا الصباح. ويجب أن تعود الى جانب والدتها المريضة قبل المساء »

« حسنا! حسناً! هناك وقت طويل قبل أن يأتي الليل » لاحظ الصياد « والوقت كاف لأن تأخذ كأساً من النبيذ — هيه — قدمت زجاجة نبيذ! »

« أشكرك! خير لي أن لا أتناولها! » على أن لوريلا ظلت في مكانها « املأي الكاسين كلاهما حتى أقول لك » أمر الصياد زوجته « لا تفعل » [illegible] ثم [illegible] في سرعة وذهب ليحل [illegible] لوريلا التي أحنت رأسها بالسلام على صاحبة الخانة [illegible] تقترب من الشاطيء وتجلس هادئة [illegible] الى كل [illegible] أن [illegible] الشاطيء [illegible] ولكن لم يظهر [illegible] كان هادئاً [illegible] أو يتشاجرون [illegible]

وأخيراً [illegible] أنطونيو [illegible] هذا بين ذراعيه [illegible] القارب صغيرة! ثم أخذ مجدافه وأداره [illegible] البحر بعيدين عن الشاطيء

جلست في نهاية القارب [illegible] لم يكن ايري الا منتصف وجهها [illegible] مسدلة من الجلد الغاضب أكثر من [illegible] خصلات شعرها تتطاير فتغطي [illegible] تظهر الا جزءاً من أنفها الصغير

وبعد ان سارا قليلاً في سكون بحرارة الشمس الذاهبة ففكت [illegible] فوق رأسها ثم بدأت تتناول [illegible] لانها لم تكن قد أكلت شيئاً بعد

لم يستطع أنطونيو صبراً على [illegible] الخبز وحده فأخذ برتقالتين من [illegible] به السلال في الصباح وقال لها:

« هاك ماذا كان مع الخبز [illegible] اني قد حفظتهما لك بل [illegible] السلال وقد وجدت [illegible] أرجعها » وكان أنطونيو كاذباً فيما قال!!

« كلهما أنت. الخبز وحده [illegible] »

« هما مرطبتان في هذه [illegible] مشيت طويلاً »

« أعطوني شربة ماء [illegible] »

« كما تريدين » أجابها [illegible] خيم السكون مرة ثانية [illegible] هادئاً كالمرآة!!

ولم يكن يسمع الا صوت [illegible] حتى الطيور السابحة بجوار الشا[illegible] صوتاً ما شترعة سلاسل ذلك [illegible]

« يمكنك أن تأخذي البر[illegible] » قال لها أنطونيو مرة ثانية

« عندنا برتقال في المنزل [illegible] أذهب لاحضر غيره؟ »

« لا بأس خذيهما [illegible] »

« انها لا تعرفك »

« يمكنك أن تخبريها [illegible] »

« وأنا لا أعرفك أيضاً »

لم تكن هذه هي المرة [illegible] فيها هكذا. فمن قبل في [illegible] حضر فيها ذلك الرسام الي القرية [illegible] الكرة مع اخوانه في ميدان [illegible] الرسام في ذلك اليوم رأى [illegible] تسير مسرعة حاملة جرة [illegible] منظرها وظل برهة [illegible] وسط الطريق حيث [illegible] والكرة تصطدم برأسه [illegible] اعتذاراً من انسان. ولكن [illegible] ألقاها ظل ساكتاً وهو [illegible] الدماء. فلم يجد [illegible] للمناقشة أو للشجار [illegible]

وهكذا حين عرف [illegible] بعدها. وحين [illegible] أنها ربما [illegible] « كلا! اني حق لا [illegible] » سمعت بهذه القسوة [illegible] انطونيو حتى [illegible] والآن — في [illegible] كما يجلس [illegible] يبدوان [illegible]

السياسة الأسبوعية

AL SIASSA HEBDOMADAIRE

في السياسة العالمية

موضوعات
هذا العدد

موضوعات
هذا العدد

الرياضة الاسبوعية

كيف نعد العدة للاولمبية القادمة

المحسنون الرياضيون

لا نستطيع التكهن بظهور محسن كبير في مصر كالمسيو « فرانسوا كوتى » الذي وضع تحت تصرف اللجنة الاولمبية الفرنسية مبلغ مليون فرنك فرنسي لتدريب اللاعبين الفرنسيين واعدادهم للالعاب الاولمبية القادمة . بل نكاد نعتقد أن مثل هذا الرجل لن يظهر بين المصريين قبل مرور عشرات السنين .

لذلك يجب أن لا نركن في اعداد لاعبينا للاولمبية القادمة الى الخيال فندعو الى ايجاد المدربين ونطالب اعداد الملاعب والادوات الصالحة مع أن الايدى القائمة بالرياضة في مصر تكاد لا تملك من المال ما تسد به أبواب المصاريف الضرورية لتسيير البرنامج الرياضي البسيط الذي تعده في كل عام .

انما بجانب هذا النقص المالى الكبير نكاد نعتقد أيضاً أنه لو وجه الرياضيون جهودهم نحو وضع برنامج لاعداد اللاعبين على اعتبار ما هم فيه من فقر مادى لقطعوا شوطاً يذكر نحو ايجاد عدد من الرياضيين قد يترك أثراً يرفع اسم مصر في الالعاب الاولمبية .

وليس معني هذا أن ما يبذل من مجهود يمكن الاستعاضة به عن وجود مدربين وعن الملاعب والادوات الصالحة . كلا ! بل معناه عمل شيء خير من لا شيء .

[illegible]

يه أن يكون على بينة بالضبط بمقدار المسافة التي يجريها . والوقت الذى يقطع فيه هذه المسافة . وسيكون لهذا المضمار أثر كبير في ترقية حال العدائين الذين يستمرون على التمرين فيه . اذ يترك في نفوسهم حقيقة مركزهم وما يكتسبونه كل يوم من تقدم أو ما يصيبهم من تأخر

تمرين خطأ

وليس من التمرين في شيء ان يبدأ المسابق يوما فيتمرن نصف ساعة مثلا . ثم تمنعه الظروف عن المران في اليوم الثاني والثالث ثم يعود في اليوم الرابع فيستمر ساعتين في تمرين متواصل حتى ينهك جسده .

مثل هذا التمرين لا يعود على الجسم بفائدة ولا يرجى من ورائه تقدم ما .

فالجسم والعضلات لا يستفيدان الا من التمرين المنتظم الذي يجب أن يكون في أوقات مناسبة ولمدد محددة .

ما الذى نعده الاندية للتشجيع

ومما يترك في نفوس هواة هذه المسابقات الاثر الطيب اقامة حفلات رسمية متتابعة ليظهر كل منهم مقدار ما بلغه من نبوغ . لذلك نرى من الموافق ان يعمل الاندية الكبرى في القطر المصرى على اقامة حفلات في أنديتهم هذا العام باعتبار حفلة واحدة في كل ناد اثناء الفصل الرياضى المقبل .

فلو فرض أن في القاهرة ستة أندية رياضية وفي الاسكندرية وبورسعيد وباقى بلدان القطر مثل هذا العدد لامكن القيام [illegible]

[illegible]

اسبوعية الشطرنج

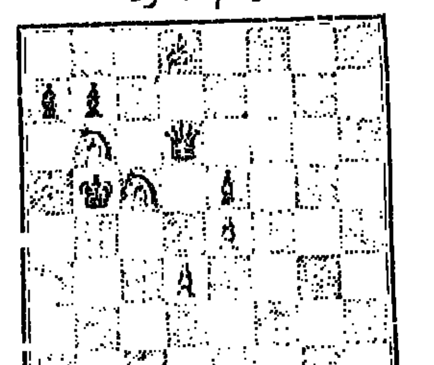
— ٤٣ —

مسألة يراد حلها من ثلاث لعبات

قطع الابيض ست : شاه ، فرسان ، وزير ، بيدقان

قطع الاسود أربع : شاه ، ثلاثة بيادق .

وضع الاسود



وضع الابيض

خشية أن تكون القطع غير واضحة في صورة الرقعة أثبتنا بيانها وبيان مواقعها للتأكد

ابيض (٦)	اسود (٤)
م — ٨ و	م — ٤ حو
و — ٦ و	ب — ٢ حو ، ب — ٢ رو
ح — ٥ فو ، ح — ٦ حو	ب — ٤ م
ب — ٤ م ، ب — ٣ و	

— الدور ٤٣ —

لعب في مسابقة بمدينة شانداو

	ابيض شتونر	اسود رينس
١	ب — ٤ م	ب — ٤ و
٢	ب × ب	و × ب
٣	ح — ٣ فو	و — ٤ دو
٤	ب — ٤ و	ح — ٣ فم
٥	ح — ٣ فم	ف — ٥ حم
٩	ب — ٣ دم	ف — ٤ دم
٧	ب — ٤ حم	ف — ٣ حو
٨	ح — ٥ م	ب — ٣ دو
٩	ف — ٢ حم	ح — ٥ م
١٠	ح ف ف	ح × ح
١١	ب × ح	ب دم × ح
١٢	و — ٣ و	و — ٢ دو
١٣	ب — ٤ فو	ب — ٣ م
١٤	رو — ١ حو	ح — ٣ رو
١٥	[illegible]	[illegible]

٢٢	و — ٣ ور	[illegible]
٢٣	ب ف ب	[illegible]
٢٤	ف ف ب	[illegible]
٢٥	و — ٣ فم	[illegible]
٢٦	و — ٤ حم +	[illegible]
٢٧	ف — ٢ حم	[illegible]
٢٨	و — ٣ فم	[illegible]
٢٩	ب — ٤ رو	[illegible]
٣٠	ب — ٥ رو	[illegible]
٣١	ب ف ب	[illegible]
٣٢	م — ١ رم	[illegible]
٣٣	ر — ٣ حو	[illegible]
٣٤	رم — ١ حو	[illegible]
٣٥	و — ٨ رو +	[illegible]
٣٦	و — ٣ رو +	[illegible]
٣٧	و — ٣ و	[illegible]
٣٨	ر — ١ و	[illegible]
٣٩	ر — ٣ فو	[illegible]
٤٠	ر ف د	[illegible]
٤١	ف — ٣ فم	[illegible]
٤٢	و — ٧ رم	[illegible]
٤٣	ر — ١ حم	[illegible]
٤٤	ر ف ب	[illegible]
٤٥	م — ٢ حم	[illegible]
٤٦	و — ٨ رم	[illegible]
٤٧	ر — ٧ و +	[illegible]
٤٨	و ف و	[illegible]

الابيض يكسب

تسخين الجيد

سيحاول ولاة الامور في [illegible] مصايف المانيا الشهيرة [illegible]

[illegible]

السنة الثانية — العدد ٧٥

الاشتراكات
عن سنة داخل القطر ٦٠ قرشا
خارج القطر ٢٠ شلنا

AL SIASSA HEBDOMADAIRE

السبت ١٣ اغسطس سنة ١٩٢٧

ادارة الجريدة بشارع الشيخ ريحان رقم ١٠
الاعلانات يتفق عليها مع الادارة
تليفون نمرة ٢٥٧٢ و ٦٠٠٠
رئيس التحرير المسئول محمد حسين هيكل

السياسة الاسبوعية

تقديس الواجب
وأثره في حياتنا الاجتماعية

للاستاذ عبد الحميد حمدى

قد تكون كلمة « واجب » سهلة الكتابة سهلة النطق وكذلك قد يكون بين الناس كثيرون يستسهلون فهمها ، وما هم من فهمها في قليل أو كثير . أود أن أعرف « الواجب » وأن أعرفه بعيداً عن تعابير الفلاسفة واصطلاحات العلماء ، انما أريد أن أعرفه في ألفاظ بسيطة عادية سهلة الفهم فلا أجد لذلك خيراً من أن أقول انه الخطة التى لا بد للانسان من اتباعها ان أراد أن ينصف نفسه وأن ينصف الناس » وما أسعد الحياة اذا أنصف الناس أنفسهم وأنصف بعضهم بعضاً .

فانصافك نفسك وانصافك الناس هو « الواجب » وكل اخلال بهذا الواجب فيه غبن عليك أو على الناس . وكل غبن نتيجته الشحناء والاضطراب واختلال الحياة جميعاً .

دعني من النظريات ، بل دعني من أهواء السياسة واستعرض معي حياة الامم التى تعاصرها ، وفتش عن أيها أسعد الامم وعن أيها أشقاها ، [illegible]

[illegible]

في السياسة الدولية

هل تعقد محالفة جديدة
بين بريطانيا العظمى واليابان
الصحف اليابانية تعارضه في تجديدها

كان من جملة النتائج التى اسفر عنها مؤتمر [illegible] البحرى الذى عقد منذ بضع سنوات فسخ المعاهدة الانجليزية اليابانية التى كانت أميركا تنظر اليها بعين القلق . وقد كان فسخها برضا الفريقين المتعاقدين ومراعاة لعواطف الولايات المتحدة . أما الآن وقد فشل مؤتمر جنيف لتحديد التسليح البحرى فقد انتشرت في الدوائر السياسية اشاعات مؤداها ان بريطانيا العظمى واليابان تفكران في استئناف تلك المعاهدة مع تنقيحها حتى تتطابق مع مقتضيات الاحوال الحاضرة .

وقد بحثت عدة صحف يابانية وانجليزية في مصدر هذه الاشاعة وهل من الممكن ومن الحكمة استئنافها . ويظهر ان الفريق الاكبر من الصحف اليابانية يرتاب في امكان ذلك ولا يرى الفرصة ملائمة لعقد محالفة جديدة بين الدولتين [illegible]

[illegible]

البقية على الصفحة الثانية

الانجليزية اليابانية . واليك خلاصة ما كتبته في هذا الشأن : —

لقد أعربنا عن رأينا غير مرة في هذا الموضوع الخطير وقلنا ان المعاهدة اليابانية الانجليزية هي محالفة عسكرية بحتة فهي اذن لا تفيد أي فريق من الفريقين المتعاقدين ... على أن موقف الصحافة اليابانية بازاء هذه المعاهدة يختلف اليوم عن موقفها قديماً وان يكن شبيها بعض الشبه بموقفها في بعض أدوار الحرب العظمى الماضية . بل ان بعض الصحف اليابانية انما هي تعيد اليوم ما كتبته في سنة ١٩١٦ يوم كان الناس في اليابان يعتقدون اعتقاداً راسخاً أن بريطانيا العظمى ستنكسر في الحرب فتخرج منها مخذولة مقصوصة الجناح الا اذا عقدت مع أعدائها صلحا على انفراد . وكان بعض قواد الجيش اليابانيين يعتقدون أن الجيش الانجليزي لا يصلح للقتال ويعبرون عن رأيهم هذا في الاندية والمجتمعات ويقولون ان جهد ما تعال به انجلترا نفسها هو الخروج من ميدان القتال لا عليها ولا لها .

وكانت الصحف اليابانية تقول يومئذ كما تقول اليوم : انها لن تظل طويلا حارساً لمصالح انجلترا في الشرق الاقصى وان المعاهدة التي بين انجلترا واليابان كانت كلها في مصلحة الاولى منهما فيجب الغاؤها وتوسيع نطاق نفوذ اليابان في الصين مادامت انجلترا مشغولة بالحرب في أوربا . على أن انجلترا لم تكن لتسكت عن عمل كهذا ولما كان انهماكها في الحرب ليمنعها من الاحتجاج . ولما رأى اليابانيون الحرب سجالا بين الفريقين وشهدوا أدوارها المختلفة غيروا لهجة أحاديثهم وغيرت الصحافة اليابانية صيغة اقوالها فلما حان ميعاد تجديد المحالفة لم يفتح احد من اليابانيين فمه بكلمة اعتراض فتم تجديدها موقتاً الى أن يجيء الوقت اللازم لتثبيتها طبقا لعهد جمعية الامم لأن كلا الفريقين اعترف بأنها كانت مناقضة لمبادئ ذلك العهد .

ولما حان ميعاد تنقيح المعاهدة كانت عوامل جديدة قد ظهرت للوجود فرأت الحكومة البريطانية أن تطبق سياستها الباسيفيكية على مقتضى تلك العوامل . وكانت النتيجة الغاء تلك المعاهدة . وقد احتجت الصحف اليابانية يومئذ على الغائها اذ أدركت حقيقة الفوائد التي كانت قد نجمت عنها لكلا الفريقين المتعاقدين . وهذا ما يحمل اليوم على الدهشة من لهجة الصحف اليابانية التي تقول : ان تجديد المحالفة ليس في مصلحة اليابان ؛ ولعمر الحق ان معاهدة كهذه تختلف فوائدها بمرور الزمن لا يمكن أن تكون ذات قيمة كبيرة .

وفي الواقع أن اليابان قد كانت ترحب بالمعاهدة الانجليزية كلما شامت منها منفعة فاذا شعرت بأنها ستؤدي الي تحميلها بعض التبعات طفقت تطعن فيها وتتذمر منها . وقد كان اليابانيون كلهم راضين عن المعاهدة في أثناء حربهم مع روسيا لانها أزالت عن اليابان خطر دخول دولة اخرى في الحرب الى جانب الروس ، ولو وقع هذا الاصطدام لدخلت انجلترا الى جانب اليابان لا محالة . على أن اليابان رأت في المعاهدة بعدئذ عقبة في سبيل مطامعها في الصين كما رأتها شؤماً عليها يوم خيل اليها أن انجلترا وحليفاتها سينكسرن في الحرب العظمى الماضية . فلما خرجت انجلترا فائزة وأصبحت روسيا عدوة لانجلترا عاد اليابانيون فغيروا رأيهم مرة أخرى في المحالفة اذ رأوا فيها خيراً عميماً لهم . ومع أن اليابان حاولت في سنة ١٩١٦ عقد محالفة سرية مع الروس (وذلك في عهد الحكم القيصري) فان روسيا [illegible]

سنة ١٩٣٠ خطراً جديداً في بلاد الشرق الاقصى وعليه عادت أواصر الصداقة فاشتدت بين اليابان والانجليز اذ أدرك اليابانيون أن روسيا الجمهورية أعظم خطراً عليهم من روسيا القيصرية حتي قال أحد أقطاب السياسة اليابانية أن روسيا الديمقراطية البالغ عدد أهاليها مائة وسبعين مليونا من الانفس الذين اكثرهم من الفلاحين الاشداء ستكون التنين العظيم الذي يطالب السيادة في شمال النصف الشرقي من الكرة الارضية أما الآن فالظاهر أن اليابانيين عادوا لا يخشون سوءا من ناحية الروس ولهذا صاروا يمقتون تجديد المحالفة مع الانجليز وفي الواقع أن سياسة اليابان قد تغيرت تغيراً تاما بازاء الصين فانها تعتقد اليوم أن مهمتها تنحصر في السعي لتقوية أواصر الصداقة بينها وبين الصين مع الاحتفاظ في الوقت عينه بحسن العلاقات مع الروس ، وعليه فاليابان ترى في سياستها بازاء بريطانيا العظمي ما ينافي السياسة التي تريد اتباعها بازاء الصين وجمهورية السوفييت ، وهذا سبب من الاسباب التي تحملها على عدم التفكير في تجديد المحالفة مع بريطانيا العظمى

هذه خلاصة أقوال « الويكلي كرونيكل » وهي تعتقد أن تجديد المحالفة لن يجدي أحداً من الفريقين نفعا ولا سيما اذا تذكرنا موقف اليابان بازاء المحالفة الماضية بينها وبين انجلترا ، على أن الدوائر السياسية الانجليزية تؤكد اليوم أنه ليس في نية بريطانيا العظمى أن تسعى لتجديد محالفة كانت حجر عثرة في سبيل حسن العلاقات بينها وبين الولايات المتحدة . فضلا عن أن معظم المستعمرات والدول التي تتألف منها الامبراطورية البريطانية قد كانت ولا تزال غير راضية عن عقد محالفة انجليزية يابانية ، وليس في الموقف في الشرق الاقصى ولا في الحالة العامة ما يدعو الى القلق أو الي التسلح بمعاهدة قد يكون لها من الضرر اكثر مما قد يكون لها من النفع .

وفضلا عن ذلك أن تجديد المحالفة بين انجلترا واليابان لا بد أن يؤدي الى ايجاد سوء تفاهم بين انجلترا والولايات المتحدة ، فهل من الحكمة ايجاد حالة كهذه وهل تستفيد انجلترا أو اليابان شيئا من معاهدة توغر عليهما الصدور ولا تجيئهما بنفع ؟

ان الدوائر السياسية تنكر كما قلنا أن هنالك أي سعي لتجديد المحالفة الملغاة . ومع ذلك فان صحف المحافظين الانجليزية وبعض الصحف اليابانية تخوض في موضوع هذه المعاهدة كما لو كانت المفاوضات جارية لعقدها . فهل يمكن أن يكون ثمة دخان بلا نار ؟

اكتشاف جديد

لتقوية التنفس وتعجيله

اكتشف الاستاذ فيلاند من أطباء مدينة فريبورج مادة من أهم العقاقير المعروفة وان يمر وقت قصير حتى يتم استعمالها بكثرة في عالم الطب تدعى هذه المادة « لوبلين » ومن مزاياها الاسراع بالتنفس الي درجة بعيدة جدا ، أي انها تمنع المريض من الوقوع في حالة غيبوبة أو سبات أو اغماء كما يحصل عند التسمم بمادة المورفين مثلا . وسيكون لهذه المادة فائدة خاصة في أثناء العمليات الجراحية وذلك لايقاظ المريض من حالة التخدير التي يكون فيها ، كما أنها ستفيد أيضاً فائدة عظيمة في عمليات الولادة لانها تساعد الام على التنفس [illegible]

القدس

لمراسلنا الخاص

١٩ أغسطس سنة ١٩٢٧

تنظيمات البوليس الجديدة

عقد موظفو الامن العام اجتماعا في أواخر الاسبوع المنصرم وبحثوا في أحدث التنظيمات العصرية التي تسهل على البوليس القيام بمهمته على أحسن وجه فقر رأيهم أن يقسم رجال البوليس الى قسمين : اداري — وعدلي . وأن يترأس السيد عابدين بك الحشيمي قسم البوليس الاداري ويترأس السيد ابراهيم بك حبيش قسم البوليس العدلي ، وينشأ في كل بلد ادارتان للبوليس ترتبط كل منهما رأساً بالرياسة المركزية ، وقد رفع هذا التقسيم الجديد الى فخامة القائم بادارة الحكومة للتصديق .

أرض تغور

حدث في اريحا مساء الجمعة الماضي هزتان أرضيتان لم يشعر بهما أهل فلسطين وعلى أثر الهزتين المذكورتين غارت مساحة خمسة أمتار على عمق متر واحد من الطريق الكائنة بين أريحا والبحر الميت وقد أخذت هذا الخبر في دائرة البوليس

شكوى الاهالي من دائرة المهاجرة

لا جدال بأن دائرة المهاجرة هي من الدوائر التي يلاقي فيها أصحاب المصالح أشد أنواع الصعوبة والاهمال؛ وقلما تنجز فيها معاملة ما في أقل من أسبوع يضيع صاحبها كل أيامه منتظراً انتظاراً مزريا؛ فليس هنالك الا مكتب واحد للمراجعات يديره موظف أجمع الناس على شراسة أخلاقه وسوء معاملته . وأما جميع المكاتب الاخرى فقد علق على أبوابها لوحة كتب عليها : «ممنوع الدخول» فقد سنحت لي مناسبة أن اجتمعت بالمستر كيث روش حاكم القدس في مكان خاص وأبلغت سعادته مدى شكوى الاهالي وتألمهم من شراسة بعض الموظفين فاهتم بالامر وقال انه يكون مسروراً أن يراجعه كل أصحاب المصالح في أي وقت أرادوا لاطلاع سعادته على ما يشكون منه من سوء معاملة أو تأخير وسعادته يتعقب دائرة المهاجرة ويحملها على تسهيل معاملات الناس وعدم تأخيرها وها نحن نذيع ذلك الملأ شاكرين لسعادته اهتمامه الاكيد بمصالح العباد .

القنصلية التركية

أذاع سعادة قنصل الجمهورية التركية بلاغاً جاء فيه : « أمرت أن أعطي جوازات سفر للذين نالوا الجنسية التركية وللذين سيطلبونها من القنصلية » .

الحكم على من اغتالوا مطران الانكليز

حكمت محكمة الجنايات العليا باعدام الشقيين حسن عبد الرحمن عبد الغني و... حسين والسجن ٩٥ عاما على الشقي محمد سليمان وتغريمه ٣٥ جنيها مصريا وكلهم من ... [illegible] ... وهؤلاء الثلاثة هم الذين ... [illegible] ... وضرب مطران الانكليز وسلب ركابه [illegible]

أوامر النابلسيين

ذهب الى نابلس وفد مؤلف من ... الجليل كاظم باشا الحسيني وجمال افندي الحسيني والدكتور حسام أبو السعود وفريد بك الحسيني ... بكبار الوجهاء والمنكوبين وعزوهم ... وشاطروهم مصابهم فكان لذلك أثر ... في النفوس . وسيزور هذا الوفد مدينة ... للغاية نفسها في هذين اليومين .

الكنيسة الكاثوليكية والصهيونية

نقلت جريدتا « ها ارتي ودابار » ... التيمس الكاثوليكية بقلم المطران كين (وهو مطران أبرشية القدس الآن) أن الكنيسة الكاثوليكية قد غيرت رأيها في الحركة الصهيونية . والدليل على ذلك ... البطريرك برلاسينا لا يبقى في منصبه .

وقد علقت احدى الجريدتين على ... بقولها أن غبطة البطريرك برلاسينا لا يزال في القدس ولذلك لانجزم بصحة هذا ... بتحول موقف الكنيسة الكاثوليكية ... الصهيونية » .

وأما ما نعلمه نحن في هذا الصدد ... بموافقة الفاتيكان قد تألفت في روما ... الصهيونية الكاثوليكية وغايتها أن ... الصهيونية وسيلة لتنصير اليهود .

نقابة معلمي اليهود

جاء في النشرة الفلسطينية أن نقابة ... اليهود صرحت بأن اللجنة التنفيذية ... أن تواصل فتح المساعدات لجميع مدارس ... بالنظر لاهميتها .

الآثار في بيسان

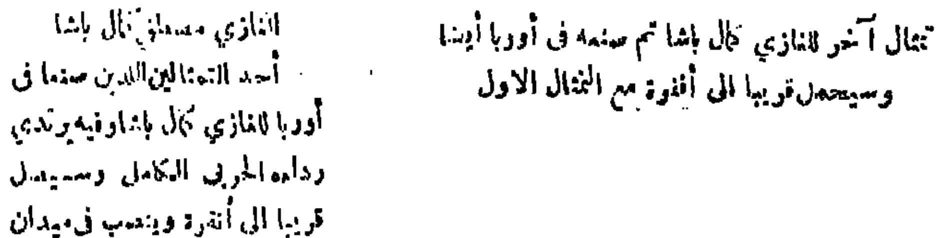
جاء في جريدة (دواهايوم) أن آثاراً جديدة وجدت بالقرب من ... وأن شركة تفاوض الحكومة للقيام ...

نزوح مهاجرين

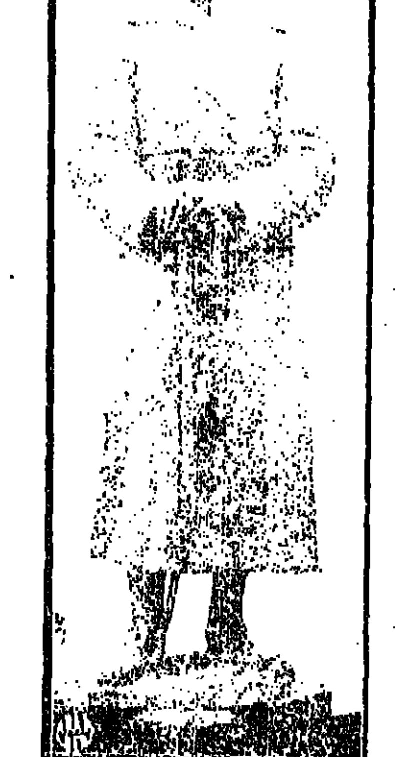
ذكرت (دوارهايوم) أن ٧٧ ... مهاجري اليهود قد نزحوا من ... فارابن .

تمثالان

للغازي مصطفى كمال باشا



تمثال آخر للغازي كمال باشا تم صنعه في أوربا أيضا وسيحمل قريبا الى أنقرة مع التمثال الاول



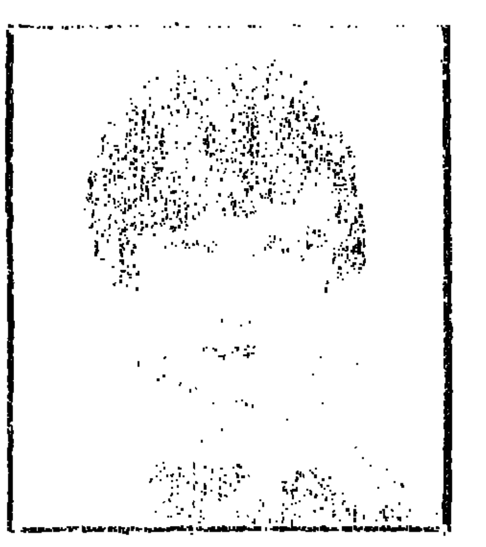
الغازي مصطفى كمال باشا

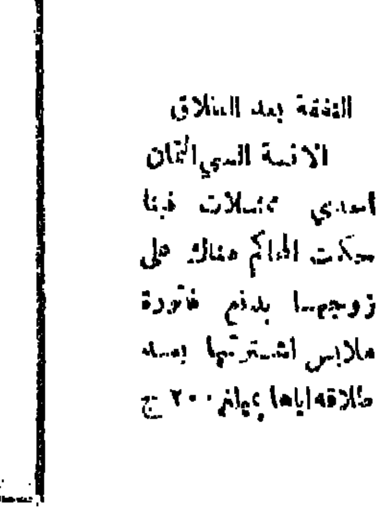
أحد التمثالين اللذين صنعا في أوربا للغازي كمال باشا وفيه يرتدي رداءه الحربي الكامل وسيصل قريبا الى أنقرة وينصب في ميدان الجمعية الوطنية الكبرى

الي اليسار :

الحيوانات قديما

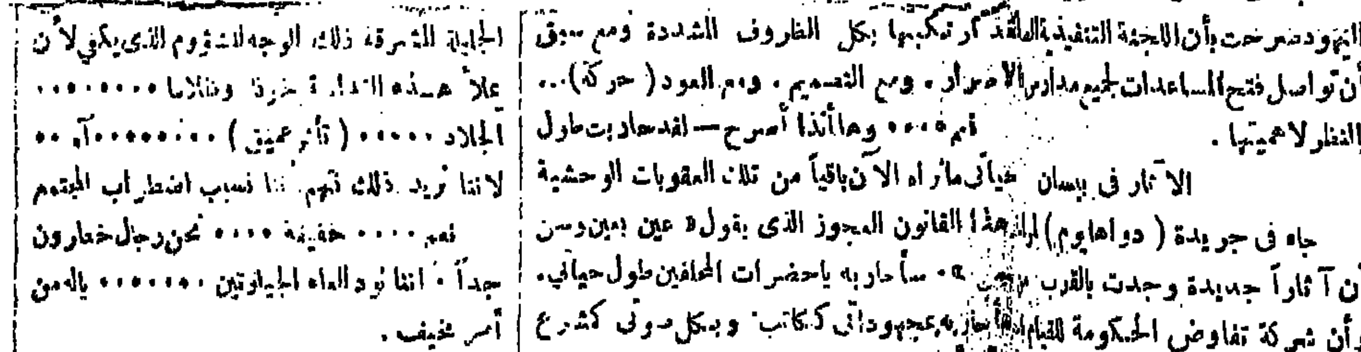
هيكل أعظم فيل عثر عليه حتى الآن ، وقد جمعه تاربن مستر بارسونس الواقف تحته ، وهو معروض في قسم التاريخ الطبيعي في المتحف البريطاني وارتفاع الهيكل ١١ قدما و٧ بوصات وطوله ١٣ قدما ولا بد أن ارتفاعه أثناء حياته كان ١٤ قدما





النفقة بعد الطلاق

الانسة اليس الثان احدى ممثلات فينا حكمت المحاكم مناك على زوجها بدفع فاتورة ملابس اشترتها بعد طلاقه اياها بمبلغ ٢٠٠ ج



تقديس الواجب

بقية المنشور على الصحيفة [illegible]

مع الصداقة حين تقتضي المصلحة [illegible] والقدسه ، وقد يكون التأثر بالعواطف [illegible] المشتركة بين بعض البلاد الشرقية [illegible] هنالك غير ذلك من الاسباب [illegible] اليوم ان أوغل في التحليل والبحث [illegible] أن أقرر واقعا وان انبه الى ما في هذا [illegible] ضرر .

وهذه الحالة لا ذنب لنا [illegible] الماضية وما فينا من أثر العوامل [illegible] بنا اليها . وطبيعي أنني لا [illegible] ولكن لنعمل في جد وحزم [illegible] ونقوم ما فينا من أمراض الماضي [illegible] ذلك خدمتنا بلدنا وأنفسنا [illegible] وقوة صالحة ؛ ووضعنا [illegible] التي تخرجهم رجالا [illegible] الجواد بالاقدام ثابتة [illegible] ذلك [illegible] لم تشدق بعد [illegible]

لقد ارتكبها بكل الظروف المشددة ومع سبق الاصرار . ومع التصميم . ومع العود (حركة)... أم ..... وها أنذا أصرح — [illegible] طول حياتي ما أراه الآن باقياً من تلك العقوبات الوحشية هذا القانون المجوز الذي يقول « عين بعين وسن بسن » سأحاربه يا حضرات المحلفين طول حياتي . سأحاربه بمجهوداتي ككاتب وبكل صوتي كمشرع أنا أصرح بذلك (وهنا مد فكتور هوجو ذراعيه نحو تمثال السيد المسيح في آخر الصالة فوق المحكمة) أمام هذا الذي كان ضحية عقوبة الاعدام الموجود لنا الآن . والذي ينظرنا . والذي يسمعنا ؛ أنا أقسم أمام هذا « الضحية » الذي من أجل التعليم الإلهي للاجيال ترك نفسه وهو في ذاته « القانون الالهي » يسمر على هذه الخشبة باسم « القانون الانساني » أنا أكرر أن ما كتبه ابني قد كتبه لأني [illegible] منذ صباه ...... لانه في الوقت الذي هو [illegible] بالجسد هو ابني أيضا بالروح . لانه ود ان يسير على منهج والده . ولكن ..... « ان يسير على منهج والده » جريمة كبرى أحاسب كثيراً [illegible] حاكم مرتكبها .

[illegible] سادتي ، ....

[illegible] أعترف أن الاتهام الذي نحن بصدده الآن [illegible] .....

كيف هذا ؟ ...... قانون مشؤوم يقدم [illegible] بمناظر لا أرب فيها ولا حياء . خطرة . مجهلة [illegible] ويؤدي الي أن يجعل الناس متوحشين ... [illegible] أيام معينة نتائج مخيفة . والنتائج المؤلمة التي [illegible] هذا القانون منع الناس من ملاحظتها . [illegible] تسمى « عدم احترام القانون » وتقام [illegible] أما القضاء [illegible] غرامة عندئذ ؟ وكم من سجين ؟ [illegible] فلنقفل مجلس النواب . ولنقفل المدارس [illegible]

الجابية المشرقة ذلك الوجه المشؤوم الذي يكفي لأن علا هذه الدار ة خزنا وتنلاما .... الجلاد ...... (تأثر عميق) .... آه .. لاننا نريد ذلك نتهم انا نسبب اضطراب المجتمع

نعم ..... حقيقة ..... نحن رجال خطرون جداً ، اننا نود الغاء الجلاوتين .... ياله من أمر مخيف .

سادتي المحلفين ... أنتم أهل البلاد الحكام في أمة حرة ، ومع ذلك يمكن ؛ ويجب ، أن نكلمكم كما نكلم رجال السياسة من غير أن نخرج عن موضوع قضيتنا . فكروا في الامر . وما دمنا نجتاز وقت الثورات استنتجوا ما تستنتجونه مما سأقوله لحضراتكم .

لو كان لويس السادس عشر الغي عقوبة الاعدام لما سقط رأسه ولتجردت سنة ١٧٩٣ من « المقاطور » وكان يمكن أن تنقص منه التاريخ صفحة دموية . ولما وجد تاريخ ذلك اليوم المحزن ٢١ يناير ، لانه من تمام الضمير العام .. .. في وجه فرنسا ... وفي وجه العالم المتمدين كان في استطاعته أن يقيم المشنقة لأجل الملك ؛ لاجل الرجل الذي كان يقال عنه عندئذ انه هو الذي الغاها (حركة طويلة) ....

يتهم رئيس تحرير جريدة « الحادثة » بانه لم يحترم القوانين . وانه لم يحترم عقوبة الاعدام . سادتي ...... فلنرفع أنفسنا قليلا عن الكلام في « نص » مختلف في تفسيره . فلنرفع أنفسنا الى ذلك الذي هو أساس كل التشريع ... الي أعماق نفس الانسان الداخلية ....

لما سجل « سرفان » الذي كان نائبا عموميا على القوانين الجنائية التي كانت موجودة في عصره هذه الفضيحة التذكارية : « ان قوانين عقوباتنا تفتح النافذة للاتهام وتقفلها للمتهم » ولما وصف [illegible]



التأمين على الشعر

مدموازيل ميمي جينس احدي جيلات كواكب المسرح في بودابست كانت تجلس على مقعد في مسرح فاذا بامرأة يظن أنها مجنونة كانت تجلس على المقعد الذي خلفها فقبضت بغتة على شعرها وجذبته حتى اقتلعت بعضه فأقامت عليه الممثلة بعد ذلك الحادث بألف جنيه !



الاميرات والتوظف

الاميرة جوشم البريشت الروسية زوجة ابن عم القيصر السابق تشتغل الآن « مانيكين » تلبس الازياء في احد مخازن باريز الكبرى

مرافعة فكتور هوجو

عن ولده شارل هوجو

أمام محكمة جنايات السين في ١١ يونيو سنة ١٨٥١

للاستاذ تادرس ميخائيل تادرس المحامي

عقوبة الاعدام . الفرق بين « انتقاد القوانين » و « عدم احترامها » المادة ١٥٤ ونظيرتها في القانون الفرنساوي ، فلسفة ، اجتماع

مقدمة المعرب

يقولون ان « المحامي » لا دخل له الا بالقانون وهذا خطأ لأن « المحامي » بالمعنى الذي تتطلبه منه مهنته يجب أن يكون أكثر من ذلك عملا ... يجب أن يكون « رجلا اجتماعيا » بأوسع معاني الكلمة . ويجب أن يفهم السياسة والادب ، وعلم الاجتماع . وأن لا يقتصر على طلب تطبيق القانون ، بل يجب فوق ذلك أن يراقب آثار هذا التطبيق في أمته . ومشاعرها ، وأغراضها ، وأخلاقها وعاداتها . . فاما أن ينتقد ويظهر انتقاده أو يمدح ويبان امتداحه .

وقد توفق كاتب هذه السطور الى العثور على « مرافعة » من أعظم وأبلغ المرافعات التي فاه بها المحامون . وهي لفكتور هوجو شاعر فرنسا الكبير فقد كان له ابن يدعى شارل هوجو ؛ أخذ عن والده كل صفاته ، ونادي بمبادئه ، وحدث أن شارل هوجو هذا رأى ذات يوم في احد ميادين باريز العمومية مقصلة (الجيلوتين) قائمة . ورجلا حكموا عليه بالاعدام يريد الجلادون اعدامه . ورأى المحكوم عليه يمتنع عن الصعود الى (الجيلوتين) ويناضل من أجل حياته ويبكي ، ولكنه عجز أخيراً وأعدم .

رأى ذلك شارل هوجو فتأثر من فظاعة هذا المنظر وكتب مقالة في جريدة تسمى (الحادثة) L'Evenement انتقد فيها عقوبة الاعدام انتقاداً شديداً . فما كان من النيابة العمومية سوى أن قدمته مع رئيس تحرير الجريدة المذكورة الى محكمة جنايات السين بتهمة (التحريض على عدم احترام القوانين) فتولى أبوه فكتور هوجو الدفاع عنه في الجلسة التي عقدت في ١١ يونيو سنة ١٨٥١ وترافع عنه تلك المرافعة البليغة التي هي جوهرة ثمينة في تاج الادب الفرنساوي والتي شاء كاتب هذه السطور أن ينشرها في هذه الجريدة لعدة أغراض .

(أولا) لأن فيها تفسيراً أيا بيناً لعبارة (الاحترام الواجب للقانون) والتمييز بين انتقاد القانون وبين (عدم احترامه)

(ثانيا) لأن القانون المصري أتى في المادة ١٥٤ عقوبات بنفس المادة التي ترافع فكتور هوجو في تفسيرها ونصها كالآتي : —

« من حرض غيره باحدى الطرق السابق ذكرها (العلانية) على عدم الانقياد للقوانين ... الخ ... الخ ... »

(ثالثا) لأن فكتور هوجو تناول الكلام على عقوبة الاعدام وانتقدها وأتى بآراء بعض المفكرين فيها مما يهم كل من يشتغل بالقانون وعلى الاخص بعلم العقوبة La Science Pénitentiaire أو يقف عليها .

(رابعا) لأن هذه المرافعة تعد في ذاتها من أحسن ما جاد به المحامون نظرة لكثرة ما فيها من الادب والاجتماع والفلسفة .

وغني عن البيان أن كاتب هذه السطور لا يسأل عما قد يكون في تلك المرافعة مما لا يتفق مع بعض الآراء المصرية ويهمه أن يلفت القارئ الى أن تنفيذه

في نشر هذه المرافعة يتحدد في الاربعة الاسباب التي ذكرها الآن .

هذا وقبل البدء في نقل هذه المرافعة الى العربية يود كاتب هذه السطور أن يلفت النظر أيضا الى أن القانون الفرنساوي الذي من قوانينه المادة التي تقابل المادة ١٥٤ اعترافا منه بصعوبة التمييز بين « انتقاد القوانين » وبين « عدم احترامها » (١) ولذلك يمكننا أن نقول : ان فكتور هوجو كان « مشرعا » في تلك المرافعة بالرغم من أن محكمة الجنايات قضت بادانة ابنه

ولعل كل الذين يهمهم رقي التشريع في هذه البلاد يقتنعون بما اقتنع به القانون الفرنساوي أيضا . فيلغون هذه المادة كما ألغاها هذا القانون الذي نقلناها عنه . ذلك الالغاء الذي كان فكتور هوجو أول من لفت النظر اليه . —

والى القارئ تعريب هذه المرافعة البليغة مع شيء طفيف جداً من التصرف غير المخل

مرافعة فكتور هوجو

سادتي المحلفين :

فمنذ سماعي الكلمات الاولى التي فاه بها حضرة النائب العام اعتقدت لحظة أنه سيترك الاتهام . ولكن هذا الوهم لم يمكث طويلا . فالنيابة العمومية بعد أن عابت عدة مجهودات (ضاعت كلها عبثا) لكي تحصر وتحدد الموضوع اضطرت (بطبيعة هذا الموضوع ذاته) أن تتوسع في الشرح توسعا أظهر كل وجهات المسألة التي كبرت بعد ذلك وعظمت على عكس ما كانت توده . ولكنني لا أشكو من هذا .

وهانذا أواجه « التهمة » حالا

ولكن قبل كل شيء — دعنا نتفق على كلمة واحدة « فالتعريف الحسن ينتج مناقشة حسنة » . هذه الكلمة هي (الاحترام الواجب للقانون respect dû à la loi) وهي أساس التهمة اليوم . — هذه الكلمة كيف نفسرها ، وعلى ماذا تدل ، وما هو معناها الصحيح ؟

واضح (ويظهر لي أن النيابة العمومية لا تميل الى تأييد العكس) ان هذه العبارة لا يمكن أن تدل على منع انتقاد القانون بحجة احترامه . هذه العبارة لا تفيد أكثر من احترام تنفيذ القانون ، ولا شيء أكثر من ذلك . انها تبيح النقد ، وتبيح التأنيب ولو كان شديداً كما نرى ذلك كل يوم ، حتى بالنسبة للدستور وهو أعلى القوانين .

هذه الكلمة تبيح التوسل الى السلطة التشريعية لالغاء قانون « خطر » مثلا ، وتبيح أخيراً أن نقيم في وجه القوانين صعوبات أدبية . ولكنها لا تبيح أن نقيم في وجهها صعوبات مادية

دعوا القوانين تنفذ ولو كانت رديئة أو غير عادلة أو بربرية أشكوها الى الفكر ، وأشكوها الى المشرع ، ولكن اتركوها تنفذ ، قولوا انها رديئة أو غير عادلة أو بربرية ولكن اتركوها تنفذ ، انتقد ولكن لا تثور . هذا هو المعنى الحقيقي

المعنى الوحيد لهذه العبارة « احترام القوانين » واذا كان الامر غير هذا يا سادتي فزنوا هذا

في تلك العملية الخطيرة عملية « انشاء القوانين » وهي عملية لها قسمان قسم الصحافة التي تنتقده الى تسمح الى تنيره وقسم التشريع الذي يقرره في هذه العملية الخطيرة (كما أقول) يمثل القسم الاول منها وهو النقد ويتمم شأنه هذا يمثل القسم الثاني ولا يمكن بعد ذلك انتقاد القوانين وعندئذ لا يكون هناك أسباب لكي تهذب أو تعدل ، وتعين الجمعية التشريعية الوطنية بالاعمال ولا يبقى سوى أن تقفل

ولا أظن أن هذا هو المقصود (ضحك)

والآن بعد أن أوضحت هذه المسألة وأزلت كل التباس في المعنى الحقيقي لعبارة « الاحترام الواجب للقوانين » ادخل في جوهر الموضوع سادتي المحلفين ...

يوجد فيما يمكن أن نسميه « القوانين الاوروبية القديمة » قانون اراد كل الفلاسفة من منذ قرن ، وكل المفكرين ، وكل الساسة الحقيقيين ، الغاءه من كتاب « التشريع العام » المبجل

قانون قال عنه بكاريا (١) ان لا دين له ، وقال عنه فرانكلين (٢) انه مريع بدون ان تعمل قضية على بكاريا أو على فرانكلين .

قانون لا يسري الا على هذا الجزء من الناس الذي يحيط به الجهل والبؤس . فهو اذن قانون مخيف « للديموقراطية » ولو ان فريقا من الحافظين الاذكياء قد اشترك في نبذه

قانون قال عنه الملك « لوي فيليب » (٣)

التي يلاقي فيها أصحاب المصالح أشد أنواع الصعوبة والاهمال ، وقلما تنجز فيها معاملة ما في أقل من أسبوع يضيع صاحبها كل أيامه منتظراً انتظاراً مزرياً فليس هنالك الا مكتب واحد للمراجعات يديره موظف أجمع الناس على شراسة أخلاقه وسوء معاملته . وأما جميع المكاتب الاخرى فقد علق على أبوابها لوحة كتب عليها : « ممنوع الدخول » فقد سنحت لي مناسبة أن اجتمعت بالستر كيت روش حاكم القدس في مكان خاص وأبلغت سعادته صدى شكوى الاهالي وتألمهم من شراسة بعض الموظفين فاهتم بالامر وقال انه يكون مسروراً أن يراجعه كل أصحاب المصالح في أي وقت أرادوا لاطلاع سعادته على ما يشكون منه من سوء معاملة أو تأخير وسعادته يتعقب دائرة المهاجرة ويحملها على تسهيل معاملات الناس وعدم تأخيرها وها نحن نذيع ذلك للملأ شاكرين لسعادته اهتمامه الاكيد بمصالح العباد .

القنصلية التركية

اذاع سعادة قنصل الجمهورية التركية بلاغاً جاء فيه : « أمرت أن أعطي جوازات سفر للذين نالوا الجنسية التركية وللذين سيطلبونها من القنصلية » .

الحكم على من اعترضوا مطران الانكليز

حكمت محكمة الجنايات العليا باعدام الشقيين حسن عبد الرحمن حمد النعي وحسين حسن حسين وبالسجن ١٥ عاما على الشقي محمد سليمان وتغريمه ٢٥ جنيها مصريا وكلهم من سلوار من قضاء رام الله وهؤلاء الثلاثة هم الذين ثبتت عليهم جريمة قتل سواق وضرب مطران الانكليز وسلب ركاب السيارات في جوار الحرامية .

هذا القانون الذي يقهر ضمير العقل ،
ينجر أمامه كل يوم هو عقوبة الاعدام
والآن يا سادتي ، هذا القانون هو الذي
هذه القضية . انه خصمنا الحقيقي
النائب العام من أجل ذلك ، ولكن
القانون مختبئ وراءه (حركة طويلة)
انا اعترف انني منذ عشرين سنة
المسيو ليون فوشر (الذي في سنة ١٨
في مجلة باريز ما يأتي :
المقصلة لا تظهر الآن في الميادين
مظهر يخجل العدل من عرضه) - انتقل
ليون فوشر هذا أن الجيلوتين بدأت تر
سلطة الحكم . وانها احست بأن مركزها
من ذي قبل . وانها تلعب دورها
ميدان سان جاك حيث الشمس الشرقية
الجمهور المنتشر ولم تعد تصرخ في النوا
تعد ترى نفسها ذاتها (موضع فرجة)
تمثل ادوارها في الظلام . في سجن
وفي مكان خال . وليس أمام أحد
بدأت تخجل نفسها وهناك على هذا
جديدة) ولكن سادتي : لقد اخطأ
ليون فوشر أخطأ (ضحك) انها
أخرى من هذا الحياء الكاذب ...
ان سجن سان جاك هو السقوط
والآن يمكننا ان نراها في احد الا
ميدان جريف في رابعة النهار وأمام
حفلة من الجلادين ورجال الحفظ والنا
اتهموني ؟ شرحت بأن اللجنة التنفيذية ال
أن تواصل فتح الساعات لجميع مدارس
بالنظر لاهميتها .

الآثار في بيسان

جاء في جريدة (دواهايوم) ان
أن آثاراً جديدة وجدت بالقرب من
وأن شركة تفاوض الحكومة للقيام

نزوح مهاجرين

ذكرت (دواهايوم) أن ٧٧ من
مهاجري اليهود قد نزحوا من حيفا
فارلين .

تقديس الواجب

بقية المنشور على الصفحة الثالثة

مع الصداقة حين تقضي المصلحة ان
ونقدسه ، وقد يكون التأثر بالعواطف
المشتركة بين بعض البلاد الشرقية
هنالك غير ذلك من الاسباب . على
اليوم ان أدخل في التحليل والبحث
أن أقرر واقعا وان انبه الى ما في هذا
ضرر .
وهذه الحالة لا ذنب لنا فيها الا
الماضية وما فينا من أثر العواطف
بنا اليها . وطبيعي انى لا اليه الى
ولكن لنعمل في جد وحزم
بنفوسنا من امراض الماضي
ذلك خدمنا بلدنا وأنفسنا
بنزاهة صالحة ؟ ووضعنا لهم أساس
الذي يخرجهم رجالا قادرين على
الحياة باقدام ثابتة ونفوس
ذلك الحجر الزاوية في بناء
لم تنقذ ...

---

(١) احمد أمين بك . شرح قانون العقوبات ص ... الطبعة الاولى

عن التفكير ، عن حرية الرأي ، عن
قانون العلمي نسمح في هذه الدرجة ويطالبنا
س فقط الاحترام المادي (وهذا ما لا نزاع فيه
الذي هو واجب علينا والذي نقدمه فضلا)
لكن الاحترام المعنوي لهذه العقوبات التي تفتح
الضمير هوة سحيقة . التي يبهت لون كل من
يفكر فيها . والتي يكرهها الدين . لهذه العقوبات
التي تتجاسر أن تكون لا رجوع فيها بعد تنفيذها
لإعلانها بأنها عمياء . لهذه العقوبات التي تغمس
سيفها في الدم الانساني لتكتب هذا الامر
« لا تقتل » . لهذه العقوبات التي لادين لها والتي
تجعل الانسان يشك في وجود الانسانية عندما
تقع على المذنب . والتي تجعله يشك في وجود الله
عندما توقع على البريء ....

كلا ! كلا ! كلا ! نحن لسنا عند هذه الدرجة .... كلا ! (تأثر عميق) فاني انى دهشت (وستعلمون كم كان اندهاشي عظيما) لاني اعتقدت أن « الذنب » الحقيقي في هذه القضية التي نحن بصددها — اذا كان ثمة ذنب ، فهو ليس ابني بل أنا (حركة طويلة) ...

أنا أصرح أن الذنب الحقيقي هو أنا أنا الذي من خمس وعشرين سنة أحاربه بكل الوسائل الممكنة تلك العقوبات التي لا رجوع فيها بعد تنفيذها . أنا الذي من خمس وعشرين سنة دافعت في كل الفرص عن « حرمة حياة الانسان » — هذه الجريمة « الدفاع عن حرمة حياة الانسان » ارتكبتها بمدة طويلة قبل ابني ، وبدرجة أعظم من ابني . ها أنا أشكو نفسي يا حضرة النائب العام . لقد ارتكبتها بكل الظروف المشددة ومع سبق الاصرار ، ومع التصميم . ومع العود (حركة)... نعم .... وها أنذا أصرح — لقد حاربت طول حياتي ما أراه الآن باقياً من تلك العقوبات الوحشية لمبدأ هذا القانون المجوز الذي يقول « عين بعين وسن بسن » . سأحاربه يا حضرات المحلفين طول حياتي . سأحاربه بمجهوداتي ككاتب وبكل صوتي كمشرع . أنا أصرح بذلك (وهنا مد فكتور هوجو ذراعيه نحو تمثال السيد المسيح في آخر الصالة فوق المحكمة) أمام هذا الذي كان ضحية عقوبة الاعدام الموجود هنا الآن ، والذي ينظرنا ، والذي يسمعنا : أنا أقسم أمام هذا « الضحية » الذي من أجل التعليم لأبدي الاجيال ترك نفسه وهو في ذاته « القانون الالهي » يسمر على هذه الخشبة باسم « القانون الانساني » . أنا أكرر أن ما كتبه ابني قد كتبه لأني لقنته له منذ صباه .... لأنه في الوقت الذي هو ابني بالجسد هو ابني أيضا بالروح . لأنه يود ان يسير على منهج والده . ولكن .... « ان يسير على منهج والده » جريمة كبرى أتعجب كثيراً أن يحاكم مرتكبها .

سادتي ....

اني أعترف أن الاتهام الذي نحن بصدده الآن ....

كيف نفسنا ؟ ...... قانون مشؤوم يقدم ... مناظر لا أدب فيها ولا حياء . خطرة ، محطة ... ويؤدي الى أن يجعل الناس متوحشين ... أيام معينة نتائج هائلة . والنتائج المخيفة التي ... هذا القانون يمنع الناس من ملاحظتها . ... ما تسمى « عدم احترام القانون » وتقام ... أما القضاء ... غرامة عددك ؟ وكم من سجن ؟ ... المنتقل بعليين النواب . ولنقل المدارس ...

انه لا يوجد بعد عمل التقدم ، ولندع أنفسنا بـ « القول » لأولئك الذين لم يعد أمامهم يتقدمون . نعم ... ان الاوفق أن نقول اننا من أهل آسيا . وانه كانت توجد هناك دولة اسمها فرنسا وأن تلك الدولة غير موجودة الآن . وانكم استبدلتموها بشيء آخر اعترف أنه ليس (الملكية) ولكن بكل تأكيد هو ليس أيضا (بالجمهورية) . (ضحك)

الرئيس — أنبه ملاحظتي ، أرجو السكوت . والا سأضطر الى اخلاء القاعة .

فكتور هوجو — مستمراً — ولكن دعنا نطابق الوقائع ونقرب القانون المتهم الى الحقائق .

سادتي المحلفين : في اسبانيا كان نظام محاكم التفتيش هو القانون . . . حسنا ... ولكن اعلموا أنه لم يحصل هناك احترام لمحاكم التفتيش . في فرنسا كان التعذيب هو القانون ... حسنا . ولكن يجب أن نقول لكم أيضا انه لم يقدم الاحترام الى التعذيب . عقوبة قطع قبضة اليد ... ومع ذلك لم يحترم (الساطور) . وكانت عقوبة الكي بالنار ... ولكن لم يحترم الكي بالنار أيضا ، والجيلوتين هي قانون الآن ... حسنا ... وأنا أقر أنه حقيقة لم يحترم الجيلوتين اتعلم لماذا يا سيدي النائب العام ؟ سأقول لك .

لأن الناس تريد أن ترمي بالجيلوتين الى هوة الكراهية التي ... الانسان وموافقة الجنس البشري كله عقوبة الكي بالنار ، وعقوبة قطع اليد ، وعقوبة التعذيب ونظام محاكم التفتيش .

لان الناس ترى ان ... (قدامه) العدل الجليلة المشرقة ذلك الوجه المشؤوم الذي يكفي لأن علا هذه العدالة خزيا وظلاما .... الجلاد ...... (تأثر عميق) .... آه .. لاننا نريد ذلك تتهموننا بسبب اضطراب المجتمع نعم ..... حقيقة ..... نحن رجال خطرون جداً . اننا نريد الغاء الجيلوتين .... يا له من أمر مخيف .

سادتي المحلفين ... أنتم أهل البلاد الحكام في أمة حرة ، ومع ذلك يمكن ؛ ويجب ، أن نكلمكم كما نكلم رجال السياسة من غير أن نخرج عن موضوع قضيتنا . فكروا في الامر . وما دمنا نجتاز وقت الثورات استنتجوا ما تستنتجونه مما سأقوله لحضراتكم .

لو كان لويس السادس عشر الغى عقوبة الاعدام لما سقط رأسه ولتجردت سنة ١٧٩٣ من « الساطور » وكان يمكن أن تنقص من التاريخ صفحة دموية . ولما وجد تاريخ ذلك اليوم المحزن ٢١ يناير . لانه من ذا الذي يتهم الضمير العام ... في وجه فرنسا ... وفي وجه العالم المتمدين كان في استطاعته أن يقيم المقصلة لأجل الملك ، لأجل الرجل الذي كان يقال عنه عندئذ انه هو الذي ألغاها (حركة طويلة) ...

يتهم رئيس تحرير جريدة « الحادثة » بأنه لم يحترم القوانين . وانه لم يحترم عقوبة الاعدام ، سادتي ..... فلنرفع أنفسنا قليلا عن الكلام في « نص » مختلف في تفسيره ، ولنرفع أنفسنا الى ذلك الذي هو أساس كل التشريع ... الى أعماق نفس الانسان الداخلية ...

لما سجل « سرفان » الذي كان نائبا عموميا على القوانين الجنائية التي كانت موجودة في عصره هذه الفضيحة التذكارية : « ان قوانيننا الجنائية تفتح المنافذ للاتهام وتغلقها للمتهم » ولما وصف

« فاتير » القضاة الذين حكموا على « كالا » (١) بقوله (..... آه لا تكلموني عن هؤلاء القضاة الذين نصفهم قرود ونصفهم نمور » (ضحك) ... وقد ذال دوبرى كولار على فيه في مجلس النواب ذاته بمناسبة المناقشة في احد القوانين ... « اذا سنتم هذا القانون أقسم أني أخالفه » ... الآن هؤلاء المشرعون . هؤلاء القضاة . هؤلاء الفلاسفة . اما كان أصحاب هذه النفوس الكبيرة (ومنهم المشهور ومنهم المحترم) يقولون ذلك ماذا عملوا .. هل لم يحترموا القانون ؟ ..... القانون الذي لا يمكن الا أن يكون « مؤقتا وقابلا ... » أنا لا أتيح لي يجيب النائب العام ويقول : « جائز » أم لا يقول ذلك . ولكن الذي أعلمه أنهم كانوا « العصبة » القدس لسوت قانون القوانين ألا وهو ضمير المجتمع ، هل أساؤوا الى العدالة ... عدالة الوقت الذي عاشوا فيه ... تلك العدالة المتغيرة ... القابلة للخطأ .. أنا لا أعلم ، ولكن الذي أعلمه أنهم كانوا يطالبون بالعدالة الابدية « حركة طويلة » ....

سادتي المحلفين .

ان حق انتقاد القوانين وانتقادها بشدة وعلى الاخص قانون العقوبات الذي في استطاعته أن يطبع في أخلاقنا صفة « الوحشية »

ان حق الانتقاد هذا الكائن على جانب « واجب الاصلاح » كالنور بجانب العمل المراد اداؤه ، ان هذا الحق الذي يملكه الكاتب كما يملكه المشرع . هذا الحق اللازم ، هذا الحق الذي لا ينفى ستعترفون به في حكمكم وستبرئون المتهمين

ولكن النيابة تقول (وهذه حجتها الثانية : ان انتقاد جريدة « الحادثة » كان زائدا عن الحد ، وكان شديداً ، ولكن يا سادتي المحلفين : انظروا له من قرب ، انظروا الى هذه الجريمة المزعومة التي ارتكبتها جريدة الحادثة الى هذا العمل المخيف ... ماذا ؟! رجل ... محكوم عليه ... رجل بائس ... سيق ذات صباح الى أحد ميادينا العامة ... هناك وجد المقصلة ... وأراد أن يثور ... وأن يناضل ، وان يرفض الموت ... يا الهي أدل حق العلم ان من قال لي ... « ولكن هذا قاتل » ولكن استمروا ... قبض عليه اثنان من « المنفذين » وكانت يداه مقيدتين ، ورجلاه مقيدتين ، ولكنه أبعد عن « المنفذين » وحصل نضال مخيف ، وأمكن للمحكوم عليه ان يشبك رجليه المقيدتين بالحديد في السلم الموجود بالمقصلة ، انه استخدم المقصلة ليحارب المقصلة . واستمر النضال ويرى الخوف في الشعب . أما المنفذان فكانا يجاهدان جهاداً وحشياً ، وكان العرق والخجل يعلوان جبهتيهما وكان لونهما شاحبا ، وكانا لاهثين من التعب ، ويائسين (ولا أدري من أي بأس مخيف) حقيقة أن القوة يجب ان تبقى للقانون ، هذا هو المبدأ ، ولكن الرجل تشبك في القصلة وطالب العفو . نزعت ملابسه ، وأكتافه العارية كانت مكسوة بالدماء ... انه كان يقاوم دائما وأخيرا بعد ثلاث أرباع ساعة . ثلاث أرباع ساعة (حركة النائب العام يبدي اشارة تدل على الانكار وفكتور هوجو مستمراً) ان النيابة تنازعنا الدقائق ، خمس وثلاثون دقيقة (اذا أردتم) هذه بعد هذا الوقت من النضال المخيف ... من هنا النظار الذي

لا أسر له ... من هذا العذاب — عذاب لكل الناس — هل تسمعون جيداً ؟ ، عذاب للشعب وعذاب المحكوم عليه بعد هذا الالم الذي كانت مدته تطول طولا ، بعد هذا أعيد البائس الى السجن ، وعندئذ تنفس الشعب الصعداء وظن الشعب — ذلك الشعب الذي ما زال عنده خلاصة من الانسانية القديمة ، ذلك الشعب الرؤوف (لانه يحس أنه سيد وحاكم) ظن أن الرجل قد نجا ، ولكن الجلاد ... حقيقة هزمت الجيلوتين ولكنها استمرت قائمة دائما .

انها قائمة كل يوم في وسط جمهور متكدر ، وفي المساء أخذت نجدة من الجلادين ، وقيدوا الرجل بطريقة صيرته كشيء غير متحرك . وعند بدء الظلام أعادوه الى الميدان العام باكيا عاويا ، ... يائسا من جوابه ... لا يزال يستمهل داعيا الله داعيا أباه وأمه ، لانه أمام الموت أصبح هذا الرجل طفلا (تأثر) وصعدوا به الى المقصلة ، وقطعت رأسه وعندئذ سرت رعشة في ضمير الناس لان « القتل باسم القانون » لم يظهر قبل هذه الحادثة أكثر من ذلك وضوحا وأكثر من ذلك قبحا ، وشعر كل الناس عندئذ ... أمام هذه الجريمة ذات الصفة الدينية ... هذا الذي خرج مسرعاً من ... الالهي ... من ... ومن ... روحه ، مسرحية تامة نسيت فظاعة خارجية ... الانسانية وهذا ما أدى هذا الى أن يتأثروا من عاملها ، وأما كتابة الجريدة على حضراتكم تقولون « لا يجب » ... « ان الحق معك » .. وتقولون ... « ان الخطأ معك »

هذا ما يحكي يا حضرات المحلفين (حركة تأثر)

ها أنا أقول لك يا حضرة النائب العام — وأقول من غير مرارة — أنت لا تدافع عن دعوى قضية اتهم بها ، لانك تناضل مع روح المدنية — مع الاخلاق المتقدمة مع التقدم . ان لك من الخصوم ذات الانسان ، ان لك من الخصوم كل المبادىء التي تقدمت فيها فرنسا منذ ستين سنة وجعلت العالم يتقدم بها ، وهي حرمة حياة الانسان ، الاخاء الطبقة غير المتعلمة ، مذهب « الاصلاح » الذي حل مكان مذهب الانتقام . ان لك من الخصوم كل ما ينير العقل ، كل ما تهتز به الارواح الفاضلة والدين : الفلاسفة من جهة ويسوع المسيح من الجهة الاخرى .

سادتي .. لقد انتهيت . اي ابني ... انك تحوز اليوم شرف عظيم ، لقد نفي لك أن تكون « أهلا لأن تحارب » وربما « لأن تتألم » أيضا لأجل الحقيقة المقدسة . انك تبتدئ اليوم تدخل في سبيل الرجولة الحقيقية في وقتنا هذا ، أعني في النضال من أجل العدل . ومن أجل الحقيقة ، كن فخوراً ، أنت الذي لست الا جنديا بسيطا للفكرة الانسانية والديموقراطية . أنت جالس الآن على المقعد الذي جلس عليه من قبل « برانجيه » والذي جلس عليه « لامونيه » (تأثر) كن غير متردد في عقائدك ولتكن هذه آخر كلمة اوجهها لك اذا كنت في حاجة الى أن أقول لك شيئا لأقويك في عقيدتك ، في النجاح ، في ايمانك ، في المستقبل ، في عقيدتك في الانسانية ، لكراهيتك للمقصلة ، ورعبك من العقوبات التي بعد تنفيذها لا يمكن اصلاح ما فيها أو الرجوع فيه ، فكر في انك جالس على المقعد الذي سبقك اليه « لورانك » بالجلوس عليه .. (تأثر عميق ومستمر) .

تادرس ميخائيل تادرس المحامي

---

(١) كالا هذا اتهم بأنه قتل أحد أبنائه فحكم عليه بالاعدام وتنفذ الحكم ثم ظهرت براءته بفضل ابحاث الكثير الذي أمكنه أن يستخلص من برلمان باريز حكما باعادة اعتبار كالا اليه . (المعرب)

القسم النسوي الاجتماعي

حياتنا العائلية

وأثرها فى نظام بيئتنا الاجتماعية

كما أن الامة مجموعة افراد فى مجموعة عائلات • وللنظام العائلى الذى يعيشه الفرد أبين الاثر في حياة الامة الاجتماعية . وليست الحياة العائلية سوي حياة المنزل التى نحياها وهى عنوان أخلاقنا وصورة نفسيتنا ودليل تفكيرنا وميولنا ونزعاتنا •

ويعزو البعض سبب مانعانيه من ضعف فى أخلاق النسبة الكبري من مجموعنا الى تفكك النظام العائلي عندنا وعدم قيامه على أسس صحيحة متينة . فانصراف كل فرد من أفراد العائلة المصرية الى اعطاء نفسه جميع مطالبها ورغباتها ومشتهياتها بغير قيد أو شرط من أكبر تلك العلل التى تسبب ذلك التفكك والانهيار فى حياتنا العائلية . فيندر جداً أن يعرف الزوج فى العائلة المصرية واجبه الصحيح نحو زوجه واولاده ؛ أو أن تعرف الزوجة واجباتها الكاملة الحقيقية نحو زوجها وأولادها . ونتيجة ذلك أن يشب الطفل المصري فى جو لاتتوافر فيه المحافظة على الواجبات الشخصية التى توجبها قواعد العيش الصحيح الامثل على أفراد العائلة .

فأغلبية الازواج عندنا يجهلون أو يتجاهلون واجباتها نحو بيوتهم ؛ فهم مازالوا ينظرون اليها نظرتهم الى احد الفنادق التي يأوون اليها للاكل والشرب والنوم . والزوجة فيه فى نظارهم ليست سوي خادم تقوم بخدمة زوجها والنزول لرغباته . هذا خطأ . بل انه اثم كبير .

فان صح أن الزوجة كانت كذلك في العصور المظلمة يوم كان الانسان يعيش فى الغاب بين الوحوش معتمداً على قوة سواعده من أجل الحصول على قوته . ويوم كان لايعرف من الحياة الا أكل ماتنبت الارض من ثمر ونبات والانكباب على وجهه ليشرب من نهر أو جدول جار ؛ ثم يعمد الى ظل شجرة ينام تحتها حتي يستيقظ جائعا فيعود سيرته الاولي وهكذا دواليك .

هذا هو العصر الاول الذي كان يعامل فيه الزوج زوجته معاملته لحيوان أو مقتول يملكه وكانت هي خاضعة لذلك نظير مايقدمه لها من حماية

وتطورت الحياة وادنت كل شيء فيها ؛ ومرت مئات السنين وآلافها فاذا بنا نري الانسان قد بلغ من العلم غاية عظيمة واذا هو يعيش بين مدنية منعمة وفى حضارة مندرجة كل يوم نحو الكمال والاتقان

فهو لايعيش بمقدرة سواعده وانما بقوة عقله ومقدار علمه وتفكيره . وهو لايعيش فى الغاب أو فى القبيلة المحدودة العدد وانما يعيش وسط مجموع مائج من بني الانسان كلهم يتعاونون ويتضافرون فى الحصول على أسباب عيشهم وراحتهم ؛ ولم يعد فى استطاعة الفرد الواحد أن يعيش بمفرده ثم يحصل على كل حاجات نفسه ومطالبها

وكان من شأن هذا النظام المدني الجديد أن اعترف للمرأة بحقوقها . وذهبت بعض الدول التي سمت قليلا فى العلوم والفنون الى أعلي درجة الي اعطاء المرأة فيها نفس الحقوق التى للرجل ماديا وقانونيا وسياسيا وأدبيا .

فكان تقدم العلوم والفنون معناه مساواة المرأة للرجل فى كل الحقوق . وهذا مايسيغه العقل وتقبله النفس ويبرره الفكر المنزه عن التحيز والغرض .

وكان من نتائج هذه المساواة أن عرف كل من الرجل والمرأة واجباته نحو الآخر فى « مملكة العائلة » الصغيرة . وانها لاتسير سلسلة النظام متناسقة الاسلوب الا بالتضامن والاتفاق الكامل الصحيح بين الاثنين : الرجل والمرأة .

عرف الرجل الغربي انه متي تزوج فهو غير كامل الحرية فى شؤونه وتصرفاته ؛ كذلك المرأة اذا تزوجت أصبحت حريتها وشؤونها متصلة أوثق الاتصال بحياة زوجها . فالزوج لايحق له أن يتصرف فى ماله ووقته وروحاته وغدواته وأسلوب معيشته وعمله الا بالاتفاق الوافي مع زوجته فهو مثلا لايستدين قرشا ينفقه على لهوه أو تسليته مع أصدقائه دون علم زوجته ، ولا هو يترك منزله للسهر فى المشارب والابهاء حتى ساعات النهار البكرة فينصرف الى زوجته وأولاده ثملا فارغ الجيوب من كل درهم ! كلا ؛ هو لا يبيح لنفسه هذه الحرية المقوتة والتصرف المزري .

فالبيت محل سكنه وراحته ، وسمره وسهره ، وطعامه وشرابه ، وسعادته وهنائه . يخرج منه صباحا الى عمله وعصراً الى نزهته مع زوجته وأولاده . وهو لايفكر الا فى كل ما يجلب الهناء والطمأنينة والرخاء والصفاء لعائلته وبيته . والزوجة بدورها تقدر واجباتها الصحيحة نحو المنزل فتجعله حقا جنة صغيرة يجد فيها زوجها كل أسباب الراحة والانشراح . يجد نظافة تامة وطعاما سائغاً وهدوءا مستحبا ، وما هو أهم من ذلك ، شريكا مثقفا ومستشاراً مخلصا وناصحا وفيا ومواسيا ومساعداً . كل ذلك يجده فى زوجته فهو لايقدم على عمل الا برأيها ومشورتها وكثيراً ما تكون خير مساعد له فى انجاز عمله وشغله وبناء مستقبله .

هذان الزوجان يشب أطفالهما فى ذلك الجو الصالح النظام فتغرس فى نفوسهم محبة النظام المنزلي ويجدون فيه أسمي غايات الحياة الصحيحة كما يجب أن يحياها المرء

ولهذا النظام العائلي الحسن أثره القوي فى نظام البيئة الاجتماعية من ثبات ورسوخ أو تفكك وانهيار . وما دامت العائلة تحيا حياة منظمة متسقة موطدة فالامة كلها تحيا كذلك وهي ثابتة فى يقينها ، قوية فى عصبيتها ، مسددة فى خطاها واثقة بالنجاح والرقي .

فهل لنا ان نوجه أقصي جهودنا نحو تدعيم الاسرة واحكام روابط العائلة فذلك أساس حياتنا التي نشيده الآن للمستقبل ؟ لعلنا نفعل !

س م

الشرقيات

أمور — عادات — صفات

كتبت كثيراً عن المرأة المصرية ، وبقي أن نعرف شيئاً عن المرأة الشرقية حتى اذا ألممنا بطارف من حياتها وازنا بين هذا الطارف وما يقابله فى المرأة المصرية ، لتأخذ المصريات مايروق لهن من فضائل وعادات جميلة نبيلة وينبذن مايرين أنه من المبادىء العقيمة والاخلاق السخيفة والعادات التي لاتتناسب وعادات العصر الحاضر ، ولماذا لانجرب عادات الشرقيات ولماذا لانحذو حذوهن فى العمل الصالح ونتشبه بهن فى محمود الخصال ؟ فلنعرف شيئاً عنهن علنا نشفي منه غليلا أو نسد نقصاً ، ولعلنا اذ نلم بما هن عليه نري فيهن قدوة صالحة ربما لاتقل عن القدوة الغربية ، أليس الشرق نبعاً تفجرت منه المدنية الصحيحة ؟ أليس الشرق مهد المعارف والعلوم والفنون ؟ فلندرس اذاً شيئاً عن نسائه :

أسمح لنفسي أن أستثني من المصريات ، المرأة الاسوانية ، ويلذ لي أن أتكلم عنها مستثنيا اياها من النساء المصريات ، عل ما أقول يطرق آذان أولي الاسر والمسؤولين فينظروا بعين العناية الى تحسين حال الاسوانيين ، وبالحري النساء الاسوانيات ؛ انك لو رأيت النساء الاسوانيات وأقصد الاغلبية منهن لرثيت لحالهن وأشفقت عليهن ، اذا ما قبل القطار على محطة اسوان رأيت قبل أن يصل القطار الى المحطة بقايل نساء عارية أجسامهن الا العورة وعلى أكتافهن أطفالهن الصغار وهن يتضورن جوعا ويقفن فى انتظار مايقذفه المسافرون من الفضلات عليهن بعد أن يتبينوا ماهن عليه من جوع وعراء ، وانك لتري فى الكثيرات منهن وتلاحظ اذ تتمعن فى سوادهن الجمال المصري المليح ، واذا مارميت لهن شيئاً من الطعام تدافعن عليه وازدحمن حوله وتشاجرن من أجله كأنهن يبتن على الطوى شهوراً وتري شعورهن مدلاة على أكتافهن ، وفيها من آثار جمال الشعور مايحجبه ماهن عليه من قلة فى الماء وعدم اعتنائهن بهذه الشعور ومداومة غسلها وتنظيفها ، واذا نزلت المدينة اسوان وتمشيت في شوارعها وحاراتها وجست خلال أزقتها رأيت نساءها على حالة تحزنك معرفتها ويسوءك منظرها ، تري الكثيرات منهن يحملن قطعاً من حجارة المرمر في حجم صغير يبعنها للسائحين بأثمان زهيدة لاتكاد تذكر ؛ تري أيضا بعضهن يحملن سلات صغيرة وفيها قليل من التمر يقدمنه للسائح كقليل لاحسان يجود به الخيرون وتوغل فى المدينة فتري مشارب (قهاوي) حقيرة يجتمع فيها الشعب الاسواني لمشاهدة رقصة (الدلوكة) يرقصها الفتيات والنساء الاسوانيات فى غير هيئة وسوء وهي عندهم شيء عادي لا بدعة فيه ولا جديد . وهنا يصح أن أقول اننا نري فى آخر حدود القطر المصري وأبعد أجزائه اتصالا بالحضارة ، ضربا من ضروب الحضارة الغربية وهو الرقص . أليس الرقص حضارة ؟ وان اختلفت الرقصة فى نوعها فهي لا تختلف فى مبناه [illegible] الاسوانيات [illegible]

[illegible] ويقول له (فى البوتو) وهي تؤدي عنده [illegible] معتاد الى أطلب يد ابنتك أو أختك ، فيقوم [illegible] الاب أو الاخ ويتناول سوطا ويضرب به الفتي الراغب [illegible] الزواج من ابنته ثلاثين أو أربعين ضربة أو [illegible] يزيد بقود ، فان أن وتأوه وتألم من الضرب ،

[illegible] مقرمات بشرب (البوظة) كالاسوانيات [illegible] ولى الفتاة ، والاتيل وأعان ذلك ؛ فتقوم [illegible] فيها سبباً من أسباب التنعم ولام الفتاة ومعها منديل حرير أو هدية صغيرة تقدمها [illegible] منضجع الا [illegible] أسها بقليل الى خطيبها فيتبعها بأن يطلب منها قطعة من نار (البوظة) [illegible] واذا أردت أن ترى الاشعل بها الفاتنة تذهب وتأتي وفى يدها قطعة [illegible] الاسوانيات [illegible] الى مكتب الرشاد تحرق لحم اليد ولكنها تتحمل داء العادات [illegible] اسوان فى [illegible] أو الرابع والرخوفا أن يعتبرها الفتى غير أهل له ويرفض يدها [illegible] من كل شهر [illegible] الكثيرات منهن يتناول منها قطعة النار ويضعها فوق ركبته حتى [illegible] وفى سرور [illegible] الحوالان الاوقف اللافافة فتكون قد حرقت ملابسه حرقا [illegible] بلاد القطر [illegible] من مصر وموضعها وحرقت جسمه حرقا موضعها أبخام [illegible] حاملة مرتبات الزواج والاشقاء اياها أخذها ويشعل اللافافة ويعتبر هذا شجاعة منه [illegible] الذين يقومون [illegible] في سائر الوجه عمله اظهاراً لانه أهل للفتاة التي خطبها ثم يقوم [illegible] تري تجاذبا [illegible] هذه تدفع الاثنان الى بيت الفتاة ويبقي فيه ثلاثة أيام أو [illegible] الثالثة والثالثة [illegible] الرابعة بكر تقوم الفتاة فى خلالها بمعالجة جسمه من [illegible] يتقاتلونه [illegible] واذا استأثر السياط وتنظيفه ، ثم تنتقل معه بعد ذلك الى [illegible] الى محال [illegible] نوم والحضرية بيته ويستأنف الزوج عمله الذي يزاوله وتستأنف [illegible] عليهم فى [illegible] موضون ما هي أيضا عملها وتعيش معه فاذا حدث بينهما [illegible] فيما مضى [illegible] وع طول الرما يعكر الصفو عرض الاثنان الامر الى من [illegible] المرتب لفسير [illegible] يسمونه (الشيخ) فيحكم بضرب السوط على من [illegible] أوبوبين فى [illegible] وأغلب الاوقات الحق عليه .

[illegible] تربية أولادهن [illegible] وهي كما ترى عادات غريبة يكاد الانسان [illegible] دائما في غير [illegible] يكون مستدلا بعيدة ، ولكن لكل قوم عقلية ولكل شعب نظام [illegible] على اخلاص [illegible] والسودانيات يزاولن الاعمال كالرجل تماما [illegible] الابن أباه [illegible] ولا يحتجبن عن الرجال بل يزن من لايرين عيبا [illegible] والاسوانيات [illegible] في الظهور أمام الرجال عاريات الاجسام وقد اضطرتهن [illegible] الطبيعة الى مثل هذه العادات الى لا تبدو وحقيتها [illegible] يتزين بكل ما صادفنه من نفس [illegible] ن والطبيعة فى هذا شديدة وقاسية

أو جمران صغير من الحجر أو من صدف البحر وما الى ذلك

والمرأة الاسوانية شد [illegible] الشكيمة .

وليس عند الاسوانيات [illegible] شيء من التطرف فى السفور ، [illegible] تطرفا فى السفور ترك الجسم [illegible] ظاهرين والارجل والافخاذ [illegible] عقهن :

هذه هى حال الاسوانيات [illegible] القارىء انى على حق فى استثنائى [illegible] من المصريات ، ويظهر لك ما بين [illegible] يكاد يكون كاملا .

ثم المرأة السودانية [illegible] فهي تكاد تشبه المرأة الاسوانية [illegible] فهي أيضا عارية الجسم الا [illegible] ومولعة بالزينة الى حد [illegible] أياما وشهوراً لتحصل على [illegible] بها أذنها أو أنفها أو تضعها [illegible] يحلي جيدها ، ومن [illegible] الفرق في يوم العرس والكثيرات [illegible] (الكاجوج) ومنهن من يلبس [illegible] من يلبسن الملابس السودانية [illegible] الوسط الغني فى السودان

والزواج عند السودانيين [illegible] انتشاراً عادة شائعة فى [illegible] يجتمعون فى يوم مخصوص [illegible] ويجتمع فريق من الفتيات [illegible] بحضرة الشبان فى حفلة [illegible] ويختار كل فتى فتاة [illegible]

محمد حسني عبد الحميد حقوق

مخلوقات غريبة

من الهوام نوع يسمى « الافيد » أو « المن » [illegible] يتغذى باوراق الاغصان الرخصة ويمتص عصيرها [illegible] وهو لاصق بوجه الورقة السفلى . وهذه الهوام [illegible] عادة بلا أجنحة كأنها حشرات أو دبابات الى أن تضطر الى الطيران فتخلق لانفسها أجنحة فى [illegible] وجيزة ثم تطير

[illegible] تعيش هذه الهوام بامتصاص عصير بعض [illegible] الاشجار . ذلك انها تغرز منقارها في لحاء الشجرة حتى يصل الى موضع العصير فتمتصه [illegible] كثيراً ما تضطر الى خلع قشرتها والتخلي عن [illegible] لفائفها ودروعها في سبيل الالتصاق بورقة من أوراق الشجر طمعا بعصيرها . وكثيرا ما تلد [illegible] صغارها وهي على هذه الحال من التعلق [illegible] بالاوراق . وحالما تولد الصغار تسرع فى اقتفاء [illegible] أمهاتها من حيث التعلق باوراق الشجرة [illegible] امتصاص عصيرها

[illegible] وتظل هذه الهوام على هذه الحال الى أن ينضب [illegible] الشجرة فلا يبقى فيها غذاء . ثم تيبس وتموت [illegible] تلك الهوام نفسها معرضة لخطر الهلاك [illegible] فتبحث لها عن شجرة أخرى ؛ وفى هذه [illegible] أجنحة بحسب ارادتها ، فكأن حيلا [illegible] منها نشأ فاذا على الطيران الى حيث يستطيع [illegible] مصدراً آخر للغذاء ، ومتى وصل الى [illegible] المطلوب هبط عليه ونزع أجنحته [illegible] وامتصاص الغذاء الذي هو في حاجة اليه

سوانح الشباب

نابليون

يودع فرنسا . .

قال اللورد بيرون الشاعر الانجليزى المتمرد على لسان الامبراطور نابليون ، حين سقوطه ، وقد أخذ يتأهب للرحيل الى منفاه ، ويرسل نظرة وداع الي فرنسا :

وداعا ايتها البلاد التى بدت فيها غيوم مجدي
وملأت باسمها أديم الثري
هاهي ذي الآن تزور عني ، ولكن صحائف قصتها ،
أنصعها بياضاً ، أو أشدها سوادا ، كلها حافلة بصيتي وذكري !
لقد نازلت عالما لم يتح له أن يقهرني
الا حين استهواني شهاب الفتح ، فناوح بي مدي قصياً ،
واتسلت نائبات الامم الاولي وهيئتي هكذا وحيداً ،
وكنت فى الرقي آخر أسير انثالت عليه ملايين .

* * *

وداعا يافرنسا ! حينما توجتني ملكة متربعة ،
جعلتك درة الارض ؛ غرة الافاق ،
لكن وهنك قدر على أن أغادرك كما ألفيتك
متعثرة في مجدك متضائلة فى قدرك ! . .
أواه لهاتيك الفيالق القديمة المشتتة
التى هلكت فى كفاحها مع العاصفة — حين كسبت المعركة .
عند ذلك سام النسر (١) الذي تضعضعت فى تلك الآونة نظراته ،
وظل عالقاً فى الفضاء ، وعيناه شاخصتان الى شمس الظافر !

* * *

وداعا يافرنسا ! ولكن حينما يلتئم شمل الحرية
وتؤوب ثانية الى ربوعك — اذكريني ، حينذاك
ان زهرة البنفسج لاتزال تزهر فى أغوار أوديتك ،
ومع وان عراها اليبس والذبول ، فان دموعك سوف تنفحها الحياة .
ولكن ، ولكن لعل أعداء الخصوم الذين أحدقوا بنا ،
ولعل قلبك يخفق عليا ندائي ؛
ان بالاغلال التى تكبلنا حلقات لاتدعة من تحطيمها !
وحينئذ ، ولي وجهك شطر من اصطفيت وبادري بدعوة زعيم أمانيك !

عثمان محمد امين
كلية الاداب بالجامعة المصرية

(١) النسر رمز للامبراطورية النابليونية

خلية النحل

فتحنا هذا الباب ليكون القراء والقارئات على اتصال فيما بينهم يتبادلون خلاله الآراء والنصائح والاقتراحات فيما يتعلق بالمرأة والمجتمع والتعليم واللياقة والخدم وتدبير المنزل والزينة والفنون والآداب ولكل قارىء وقارئة أن يشترك فى السؤال والجواب . ولكل سائل أو مجيب أن يذكر اسمه أو أن يوقع بتوقيع مستعار . ويجب أن يكتب السؤال ورقمه قبل الاجابة عنه . وعند نشر الجواب لايدرج الا الرقم واسم السائل وعنوان الموضوع . ويجب الا يستغرق السؤال أو الجواب أكثر من عشرة أسطر فى العمود الواحد من هذه الصحيفة . وليس التحرير مسئولا عما ينشر فى الخلية من الآراء والاحاديث

الاسئلة

٢٦١ — مارست الحياة زهاء ثماني سنوات فرأيت بكل أسف مع شدة الاحتقار وقلة الاختبار أن مكارم الاخلاق فى هذا الزمان وفى هذه البلاد تسبب للانسان غالبا الفقر والآلام مما كان صاحبها من الذكاء والمقدرة والكفاية فى استهتار به الى اجحاف بحقوقه ، ولم أطبق هذه النظرية على شخصي فقط بل طبقتها على كثير غيري ممن تقدموني في ممارسة الحياة وفقدوا فيها زهرة شبابهم وقوله يلام الانسان على خطة الخلق الكريم مع علمه وشعوره بما فى ذلك من الخطر الجسيم والالم العظيم الذى يلقاه بسببه ذلك من الناس ؟ وهل يلاقي الانسان طول حياته بسبب هذه المعاملة بلاء وحياة تعسة دون أن يكون له نصيب مما فى التمتع بلذات الحياة وهل هناك أمل فى أن المصريين سيعرفون لمكارم الاخلاق قدرها من التقديس والتبجيل أو كم من السنين يكون ذلك ؟ أفتوني أيها القراء أثابكم الله

حسن عثمان

٢٦٢ — لماذا جبلنا نحن على أن نحترم الاجانب أكثر مما نحترم أنفسنا ومواطنينا ؟ وهل من سبيل الى اصلاح هذا الخطأ حتي نؤوب الى الصواب ونعرف قدر أنفسنا ومكانة مواطنينا ؟

عبد الحميد احمد عمرو

٢٦٣ — لم لم تقم الصناعة فى مصر مع توافر الشروط اللازمة لقيامها ؟ فالايدي العاملة والمواد الخام وطرق المواصلات والاسواق [illegible] وكذلك لا يستخرج البترول وتولد الكهرباء من اندفاع المياه عند اسوان

محمد محمود حماد — بور سعيد

٢٦٤ — لقد أصبحت كثرة المحامين خطرا يهدد الامة فما هي الوسيلة لاتقاء ذلك الخطر ؟

فلاطون

٢٦٥ — ماذا تفعل انجلترا عند نفاد مناجم الفحم ؟ وهل عالجت هذه المسألة الخطيرة ؟

* * *

الاجوبة

(٢٥٧) برهان الدين نعمة — الخطباء عندنا وأظن فى كل قطر اسلامي يخطبون الناس يوم الجمعة بالخطب التى خطبت فى القرن الثانى والثالث للهجرة وموضوعها الزهد وحب الآخرة والعذاب والثواب أي كلها كسل فى كسل فما الوسيلة لحمل الخطباء على خطابة تنطبق مع عصرنا الحاضر ؟

• الوسيلة لحمل الخطباء على ترك هذه الخطب العتيقة أن تحتم عليهم وزارة الاوقاف أن يخطبوا الناس بخطب عصرية مناسبة وتدقق في ذلك وأحسن منه أن يوكل الى لجنة فنية وضع خطب ملائمة للعصر الحاضر ثم توزع عليهم

علي الجندي

(٢٥٨) فؤاد قنديل — بعادات الحالة الاجتماعية في مصر الزوجة مريضة وصارت تقم العيش على مايبدى له وجه الحياة خجلا وحكومتنا ماتزال السبب ؛ ولماذا لاتسن القوانين العادلة وتحفظ الكرامة متشبهة بالدول التى فعلت ذلك ؟

• الاتكال على الحكومة أمر لايقبله الانسان فى اليوم الذي تنادي فيه الحكومة بكمال حق على الشعب الذي يؤمل أن يبدأ بالعمل لا أن الحكومة ما هي الا صورة من الشعب ، ولا يجدر أولا الحالة التى تحمل الحكومة من الشجاعة ما كان أن تقدم على قوانين تحترم وتنفذ ، وأما السماح

والويل والاستغاثة فأمور قد مللناها فاستعد لا صلاح دون بكاء .

محمود عبد السلام

(٢٥٩) ابراهيم صبري الدسوقي — أحب الصراحة دائما لا أميل أحداً لاسمع وجهه بل وأعبس فى وجه عدوي ولكن صراحتي كثيرة ما أغضب أصدقائي وتهدم بيني وبينهم ، فكيف السبيل لأفهمهم قيمة الصراحة ؛ أم أجاملهم فلا يغضبوا ؟

• ليس العبوس فى وجه العدو معناه الصراحة بل معناه جمود العاطفة ، أما الصراحة التى أعنيها لك فهي أن تكون مع الجميع باشا وأن تنتهز الفرص المناسبة للاعراب عن كل مايجول بخاطرك نحو عدوك على شريطة ألا يكون ذلك فى ايذاء

علي أحمد عيسى بالفريش

• ليس فى استطاعتنا — ولو الى حد ما — أن نستعمل الصراحة دائما ، ومع كل من نقابل ؛ اذ أن هنالك ظروفا ومواقف خاصة يحسن أن نراعيها على أني أؤكد لك أنك اذا عودتهم وعودتها منك أصدقاؤك ، احترموك وعلموا أن الصراحة الادبية انما هي وحدها التى تزيل سوء التفاهم بين الاصدقاء ، وتوطد علائق الود بين الاصحاب وما دام المفروض أنك تنشد دوام الصداقة أيضا فأنصحك أن تتخلى لهذا المبدأ الذي يقول — دعم أطارفه — لا بعد في الصراحة فى الشعر خيرا من التمويه في الخير ؟ —

محمود فهمي — دبلوم بالتجارة

شعر ونثر

من الدكتور هيكل بك الى الدكتور طه حسين

أخي طه

لعلك تقدر ما أشعر به من سرور اذ أشكر ثم أجيب على ثنائك علي، بل لعلك قدرت قبل ذلك حيرتي حين تلوت رسالتك واعتزمت نشرها. صديق يثني على صديقه ويقول له: لك أن تذيع هذا الثناء بين الناس، ثم يكرمه على هذه الاذاعة بما يشفع به هذا الثناء من فصل مهم في موضوع يريد القراء أن يقفوا على رأي الكتاب عامة وعلى رأيك أنت خاصة فيه. ثم لا يقتنع من الاكراه عند هذا بل يضيف اليه الخيار أن يغير من الرسالة كلها كلمة ولا حرف. أما حيرتي بعد نشر الرسالة في «السياسة» فكانت أشد من حيرتي الاولى. كيف أقابل الناس وماذا أقول لهم اذا تحدثوا الي في رسالتك وتناولوا ثناءك وجعلوه أو جعلوا ذكرى اياه موضع بحث أو مناقشة؟! ثم ماذا أقول لهم اذا لم يحدثوا ولم يناقشوا وأشاروا الي ورسالتك باسمين معجبين؟ وكذلك ترى يا صديقي ان ما استمتعت به من حسن ثنائك من سرور لم يبق خالصا بل أثار عندي حيرة وتفكيرا وكان عند الناس موضع حديث وبحث.

أو تريد، وأنت في مقامك الرفيع بجبال لبنان تستمع الى النغم شاعرا حنانا وتنعم بسائر ألوان النعيم العذب المثلوج وتحيط بك من كل جانب ألوان المحبة الصادقة والاجلال الصريح والاحترام الخالص، أو تريد أن أنقل اليك شيئا من حديث الناس عن ثنائك. ان بعضهم ليشفق علي من هذا الثناء أشد الاشفاق ويخشى ان يجر علي عداوة من تناولتهم بنقدك ويرجو ان أتقي هذه العداوة بالدفاع عنهم والاشادة بذكرهم وعلمهم وواسع اطلاعهم. ولست أنكرك اني فكرت في هذا القول مليا، ثم رأيت فيه جرحا لعزة هؤلاء؛ فالهم وكلهم أمير من امراء البيان غير مدافع ورب من أرباب القلم تعنو له الالفاظ والمعاني وتعنو لالفاظه الجباه ولمعانيه القلوب، ما لهم لا يدفعون ما اتهمتهم به؟ ومالي أدافع عنهم كأنهم عن مناجزتك عاجزون. ثم يكسب القراء من وراء مناجزتهم اياك فصولا [illegible] وقصائد عامرة [illegible] عميقة التفكير مما عودت قراءك فيزيدك به اعجابا وتمجيدا. أما بعضهم فلا يرى في ثنائك علي جديدا [illegible] ليس الا [illegible] في تقارضنا الثناء وقد حنا بذلك أمام الناس. ومن هذا البعض من يلومنا ويعيب [illegible] ان لم يكن لتقارضنا الثناء [illegible] ومنهم السمح الواسع الصدر الذي يعذر العواطف والشهوات الانسانية كلها ويقول: لم لا يتقارض صديقان الثناء جهرة كما يتبادل اثنان الحب جهرة وكما يقتتل اثنان لشفاء شهوة الغيرة أو البغض أو الانتقام جهرة؟ [illegible]

سمعت ثناء علي ولو كان مصدره أشد الناس تملقا لي أو محبة لي أو اخلاصا الي الا شابت غبطتي به خشية المبالغة فيه مبالغة تحمل في ثناياها تهكما وسخرا. ولئن وثقت كل الثقة بصدق صاحب الثناء في ثنائه فمن لي بأن لا يتكشف عن التهكم في نفس الآخرين أو في نفسي أنا. ألست أقرأ ما أكتب فأستريح له ثم أعود اليه بعد حين فأرى فيه نقصا أو أنه لم يكن. بل ألست أقرأ ما أكتب فأستريح له ثم أعود اليه مرات فأظل أبدا مستريحا له ولا يمنعني ذلك حين أقرأ كبار الكتاب من أهل الغرب ان أرى ما بيني وبينهم من البون في جمال الاسلوب وفي قوة العبارة وفي فيض العاطفة وفي سلامة المنطق وفي دقة التفكير ما يزعزع طمأنينتي الى مجهودي؛ ويصور أمامي من قرأ ما أكتب وقرأ لهؤلاء الذين قرأت والذين سبقونا الى الكمال أشواطا ومراحل. أفلا يضحك هؤلاء اذ يسمعون ثناء على محاولة ما تزال قاصرة عن بلوغ ما يتوهم صاحبها بلوغه.

وهذا الاحساس يا صديقي هو الذي يدعوني الى القصد في الثناء حتى على من أومن بأنهم يستحقون أجزل الثناء. فأنا أخشى أن يشوب غبطتهم ما يتوهمون أني أضمر من تهكم وسخر أنا لا أضمر في الحقيقة منه شيئا. وهذا ضعف في مزاجي وفي متاعي به ما زال ولن يزال له علي جنايات. وكثيرا ما عزاه قوم الى الكبر وما هو من الكبرياء في شيء بل هو حياء الانوف الخائف أن يجرح بنقصه كالأم يجرأته الطائشة حركة أو جمالا. وكم أنت وكم رأيت وسمعت من دلائل سوء رأيي هذا وخطأ تقديري ما يكفي ليصدني عن سبيلي ويهديني غيرها سبيلا. لكن عبثا محاولة تغلب امرء على طبعه. فالالهام الذي يحرك كمين قوى النفس ومواطنها هو الذي يوجهنا سبيلنا وهو الذي يتولى صياغة علمنا ومعرفتنا صياغة تهذبه هو الآخر وترقى به وتجعله انسانيا ساميا. ولولا العلم والمعرفة لظل فجا وحشيا أقرب في هدايته ايانا الى غرائز الحيوان وشهواته.

* *

ودعنا الان من الثناء وفلسفته وشرك بنا في حديث الشعر والنثر. أنت متفق معي وما أظن جمهور القراء الا متفقا معنا على أن النثر العربي قد تطور في هذا العصر الاخير الى حيث قارب أن يكون صالحا لاداء حاجات النفس وان كان ما يزال بحاجة الى معالجة والى صقل والى زيادة في ثروة ألفاظه ليصل الى ما وصلت اليه الكتابة في الامم الغربية صاحبة المدنية الحاكمة اليوم. وعلى أن الشعر ظل حيث كان الشعر في الايام القديمة حين كان مجد العرب وكانت الحضارة الاسلامية في أبهى عصورها العباسية والاندلسية. لكنك أردت أن تبين السبب في تطور النثر وفي جمود الشعر فعزوته الى مبالغة الكتاب واتصالهم بحضارة العصر في كل مظاهرها العقلية والنفسية، والى اكتفاء الشعراء بالقراءة في شعر العرب والى كسلهم العقلي بعد ذلك وعدم تغذيتهم أرواحهم ونفوسهم وعقولهم بما تفيض به الارواح وتجود به النفوس وتنتجه العقول من الآثار النفسية والفكرية في العصر الحاضر. ثم عزوت جمود الشعر الى [illegible]

البيوتات المالية وما اليها مما لا يتصل بالشعر.

فأما كسل الشعراء العقلي وعدم اطلاعهم وما لذلك من أثر في شعرهم فلا أبدي رأيا فيه. وجوابه عند الشعراء. أما ما تأخذهم به من هذه الاغراض التي يساوون فيها شعرهم برغم بعدها البعد كله عن المعاني والصور الشعرية فأنت على حق فيه. فالشعر ظاهرة نفسية لقائله يشدو به حين تفيض نفسه باحساس من الاحساسات أو بمعنى من المعاني لا تستطيع أن تكتمه. ولن يصدق أحد أن ينبعث هذا الفيض من دعوة تدعو صاحبه الشاعر كي يقول في غرض معين. وبخاصة مما أشرت اليه من حفلات التكريم والتأبين وانشاء النقابات والمصارف.

على أنك يا صديقي مسرف اذ ترى شعراءنا جميعا لا تلهمهم المعاني الشعرية الصحيحة شيئا. والا لما أجد شعرا صحيحا في المقطوعات الوجدانية التي قالها اسماعيل صبري. ولا أجد شعرا صحيحا في كثير من قصائد البارودي عن الانفة وعن الحرب وعن الحنين الى وطنه وهو في منفاه. ولا أجد كذلك [illegible] وفي معان شعرية ذات روعة في قصائده عن الماضي وفي تحنانه الى مصر أيام كان في الاندلس. ولغير هؤلاء شعر هو الشعر بكل معناه. لكن ذلك الشعر قليل من هذا الكثير الذي خلفوه والذي يستظهره الناس ويجدون فيه روعة وجمالا. وانما نظم الشعراء أكثر شعرهم في هذه الاغراض التي أشرت اليها والتي أشاركك في أنها ليست من الشعر في شيء. لكن للشعراء عن ذلك عذرهم. وليس هذا العذر مقصورا على ما عزوته أنت لهم من عدم القراءة. بل هو أعمق من ذلك بكثير. ولعلهم لو قرأوا واجهدوا في القراءة أنفسهم وأعصابهم لما [illegible] من الشعر لأكثر مما وصل رجال الدين من الدين. فأنت تقر بأن رجال الدين يدمنون قراءة كتب العقائد والاصول والفقه وما اليها مما يتصل بالدين بأي نسب. لكنك تقرر أن هذه القراءة لم تغير منهم شيئا ولم تهذب من نفوسهم وطباعهم كثيرا ولا قليلا. ويخيل الي أنهم لو قرأوا تاريخ العقائد وتطور الاديان بل لو انهم رجعوا الى الاساطير وتقصوا ما كان يدين به قدماء المصريين وما أخذه موسى عنهم وما نقلت التوراة [illegible] الاخرى القديمة من صور العقائد والمعاملات اذن لما غير ذلك من أذهانهم شيئا، ذلك بأن المسألة ليست مسألة قراءة فحسب بل هي مسألة تدبر وشعور شخصي فكري أو نفسي يتأثر بملامسة مظاهر الحياة [illegible] الانسانية المهذبة تهذيبا خاصا يجعلها قابلة للتأثر والاحساس. ويجب أن نعترف؛ ونفوسنا يملؤها الحزن والاسى؛ ان تربيتنا وتهذيبنا لم يعدا كثيرا لهذا التأثر الفردي والاحساس الذاتي. فهما لا يرسمان أمامنا مختلف صور الحياة ويتركان لحسنا ولفكرنا أن يميزا من هذه الصور ما يأخذ بهما ويلائمهما الملاءمة الخاصة. بل هما يجيئان بصور الحياة مصبوبة في قوالب قررتها الجماعة من عصر سابق فيطبعانها في حسنا وفكرنا طبعا يقيدهما بهذه القوالب ويكرههما على الخضوع لها والايمان بها. وكما أن حرية الفكر هي أساس النشاط العقلي [illegible] وأساس ما يترتب على هذا النشاط العقلي من سمو في الكتابة [illegible]

[illegible]

[illegible]

وأنى يا صديقي ما أزال محاجا الى تمحيص الرأي في هذا الموضوع، فعساك لا تضن علي وعلى القراء به. وتقبل أجزل التحية من أخيك.

محمد حسين هيكل

تولد الحياة

أشرنا في عدد سابق من السياسة الى سعي أحد علماء الكيمياء لاستيلاد الحياة بطريقة كهربائية. [illegible]

[illegible]

دمشق

٧ أغسطس سنة ١٩٢٧ لمراسلنا الخاص

الحوادث تؤيد أقوالنا — سياسة الضوابط — أين هي سياسة دي جوفنيل
موقف الوطنيين الاخير — وفاة صاحب المقتبس — حادث الاعتداء على الباقي
الداماد والحرية الشخصية — حوادث وأخبار

لا يخطيء المرء كثيراً اذا استخرج النتائج من مقدمات معروفة وأسباب متشابهة، وقد لا يكون مغالياً اذا ادعى أن سياسة المفوض الفرنسوي الجديد لن تكون أبداً خيراً من سياسة أسلافه والذين تقدموه، وانها ليست الا صورة صحيحة لاعمال المفوضين الفرنسويين السابقين، وحسبك أن هذه السياسة نفسها هي التي جرت الى هذا الموقف الدقيق وهي التي أدت الى تلك الحرب الضروس والثورة الناشبة في ربوع سورية وأمصارها والتي أتت على الاخضر واليابس وقضت على عمران البلاد وخربت تجاراتها وذهبت بنخبة صالحة من رجالها المروقين، لا يزال السوريون يبكونهم ويحرقون الارم على استشهادهم. كما أنها تناولت الفرنسويين من ناحية ثانية بالاذى والشر فقضت على حملة ميشو الاولي وضعضعت حملة الجنرال غاملان الثانية وأضاعت من الجيش الفرنسوي آلافا معدودة وكلفت الخزينة الفرنسوية أموالا طائلة. ترى ألا تكفي كل هذه العبر للتدليل على قوة الحياة في السوريين وعلى ارادتهم أن يكونوا أحراراً وأن يقفوا بتسلط نفر من الفرنسويين عند حدود الكرامة الوطنية، أولا يكون من الخير للفرنسويين هؤلاء الذين لا يهمهم الا الامر الواقع ولا يذهبون ببصيرتهم الى أبعد مما بين أيديهم من شأن وأمر لو عقلوا وترووا، وأدركوا أنهم بسياستهم هذه يجرون البلاد جرّاً الى الاصطدام كرة أخرى والي الوقوف وجهاً لوجه أمام الفرنسويين مكشري الانياب مضطرمي الجوانح بالحقد والضغينة

ونحن رغم هذه الدلائل والظواهر البادية وما نؤكد أنها ستفضي اليه من شر وويل، رغم اعتقادنا الاكيد بأن اليأس اذا تطرق الي قلوب السوريين واذا اضطرتهم الحوادث والوقائع الى الاعتصام مرة أخرى بالوسائل الاولي التي اضطرهم اليأس الي استعمالها اضطراراً، نريد أن نميل الى حسن الظن ونود أن نرى في حزم السياسة الفرنسوية وقد نادى فريق لا يستهان به من رجالاتها نوابا ووطنيين بالتخلي عن سورية لما كلفت خزينتهم من أموال وما جرت عليهم من نفوس ورجال، ما يضع حداً لتصرف بعض الفرنسويين الموظفين في سورية والذين يفضلون مصالحهم كأشخاص على مصالح الشعب الفرنسوي الجزء مهما كلف عملهم هذا الشعب الفرنسوي من أكلاف وتضاريف ومهما أدي الي سوء سمعته في الشرق الادنى وضرب نفوذه الادبي والتجاري أيضاً في الصميم !!

نقول هذا استعراضاً وقد حلنا اليأس القاتل الذي تسلط على الاندية الوطنية بعد ظهور طلائع السياسة الجديدة ووجد هذه الاخبار التي بدأت تدل على ما وراءها من شكل السياسة التي ستطبق على تصورها في هذه الجمل والالفاظ الدالة على اتجاه الرأي العام السوري وتأثير هذه الاخبار في نفسيته.

النتائج المتوقعة لها. فقد تلمس هذه الحقائق ظاهرة مقروءة في كل وجه وفي كل سيماء.

وكنت كتبت اليكم أن تأثير بيان المفوض الفرنسوي كان سيئاً جداً وانه حمل كثيرين من المتفائلين بقرب اتجاه السياسة الفرنسوية اتجاها حسنا على التشاؤم واليأس وعلى الاعتقاد بأن الذين يديرون السياسة في المفوضية الفرنسوية لا يضمون الوقائع الماضية والحوادث الدامية التي مرت بالبلاد وبالفرنسويين أنفسهم أمام أنظارهم ولا يريدون الاتعاظ بما جرت من ويل وشر.

وأول بادرة من بوادر الاعمال التي دعت السوريين الي التشاؤم هي الاخبار الواردة بان زعماء جبل الدروز المستسلمين وفي طليعتهم عبد الغفار باشا الاطرش والامير حسن ونجم باشا الحلبي والشيخ محمد الهجري وحمزة الدرويش طلبوا الي الكولونيل كاترو وقد زار جبلهم عدم ضم جبل الدروز الي الوحدة السورية وتعيين حاكم افرنسي لبلادهم.

وتفصيل الخبر أن المفوض السامي الفرنسوي زار دمشق في الاسبوع الماضي يصحبه الكولونيل كاترو فأقام بها ثلاثة أيام وما؛ وسافر كاترو الى جبل الدروز واجتمع الى الزعماء المستسلمين وعاد يحمل مضبطة موقعة منهم بفصل جبلهم عن الوحدة السورية.

ويؤكدون أن الزعماء المستسلمين وجميعهم خاضوا معارك الثورة الدامية وطالبوا بالوحدة السياسية التامة للبلاد السورية العربية عارضوا في توقيع المضبطة وامتنع بعضهم الا أنهم هددوا وحملوا على توقيعها بالاجبار

ولقد أثار هذا الحادث في الاندية الوطنية استياء شديداً واتخذ دليلا على اتجاه السياسة الفرنسوية الجديدة وأنها ذاهبة في نفس الطريق التي سارت عليها أيام الجنرال سورو لا أكثر ولا أقل، ولكن هناك فريقاً من معتدلي الآراء والذين يعلقون أملا كبيراً على حزم وزارة الخارجية وبعموما في الامر يتوقعون أن هذه الضابط لا تلقى لديها قبولا وبخاصة لان الموقعين قيدوا أنفسهم باشتراكهم في الثورة على أنهم من دعاة الوحدة السياسية

المفوض الفرنسوي في دمشق

زار المفوض الفرنسوي مدينة دمشق خلال الاسبوع الماضي يصحبه الكولونيل [illegible] فأقام فيها ثلاثة أيام لم يقابل فيها أحداً ما عدا رئيس الحكومة الوقتية، ويقال ان البحث جرى حول رفع الرقابة عن الصحف وأن المفوض الفرنسوي أجاب رئيس الحكومة بان الامر متعلق به وحده فله أن يقترح ذلك وعليه هو أن يصدق.

ولا نعلم اذا كان رئيس الحكومة [illegible] وهو يعلم ما وراء اعادة حرية الصحف من [illegible]

وفاة صاحب المقتبس

وها أنا ازاء حادث لا يزال أثره دامياً في نواحي النفس فقد فقدت الصحافة الوطنية السورية علماً من أعلامها وكاتباً من خيرة كتابها غيرة واخلاصا للقضية الوطنية هو الاستاذ احمد كرد علي صاحب المقتبس ورئيس تحريره، توفي رحمة الله عليه بالسكتة القلبية وقد كان را كبا الترام لرؤية أشغاله وأعماله فوقع بين المقاعد جثة لا حراك بها

وما أن دوى نعيه في دمشق الجريحة حتى هامت القلوب وفاضت الدموع لما تحلى به الفقيد المرحوم من خلق رضي وأدب نفسي وقلب رؤوف كريم واخلاص لقضية البلاد ولانه كان لسان المعارضة الصارخ في الفترات الاخيرة ولان صحيفته كانت فسيحة الصدر لقبول كل ما يكتبه المعارضون وما يريدون نشره واذاعته من آراء وبحوث.

واحتفلت دمشق بتشييع جنازته احتفالا فخما لم تشهد له مثلا من قبل وتقدم رجال الصحف وجماعة الشباب وباعة الصحف ثلاثة اكاليل، وانتدب المسيو بونسو المفوض السامي القومندان مايفر للاشتراك في تشييع الجثمان واشتركت الحكومة المحلية والمجلس البلدي ومديرو الشركات وسائر الهيئات العلمية والاجتماعية ومختلف طبقات الشعب في الاحتفال.

وتوالى وصول البرقيات من سائر أنحاء البلاد حلب وحمص وحماه وبيروت موقعة من كبار الوطنيين والتجار والمحامين والاطباء تعزي الاستاذ العلامة محمد افندي كرد علي بوفاة شقيقه واشتراك البلاد بمصابه في أخيه رحمه الله رحمة واسعة.

وقد عطلت صحف دمشق وبيروت يوماً واحداً حداداً على الفقيد واعرابا عن شعورها بمصاب البلاد بفقده

حادث الاعتداء على الباقي

كتبت اليكم مجملا عن حادث الاعتداء على الصحافي المعروف الاستاذ ابي الهدى الباقي وقد توفق رجال الشرطة الى العثور على الجاني المعتدي واسمه سعيد المغربي وقد اعترف في افادته أن الذي دفعه لارتكاب الاعتداء صفوح المؤيد مدير سجن الحكومة في دمشق وانه اعطاه ليرتين عثمانيتين « وسترة ومنطلونا » ودل على المكان الذي وضعهما فيه فأحضرهما رجال الشرطة وعرفا بانهما من ملابس صفوح بك.

ومن الغريب أن قاضي التحقيق بعد اعتراف الجاني باشتراك صفوح المؤيد معه في تدبير جريمة الاعتداء لم يأخذ افادته ولم يطلبه لاستماع اعترافه وأغرب من ذلك انه ارسل الجاني سعيد المغربي الى السجن الذي يديره صفوح المؤيد. ولقد تناقل الناس ان صفوح المؤيد اجتمع مرات الى سعيد المغربي في السجن وهدده بعدول عن افادته الاولى

ولقد ارسل المعتدى عليه السيد ابو الهدى الباقي برقية الى المفوض الفرنسي يطلب فيها اجراء التحقيق بواسطة السلطة الفرنسية وان لديه معلومات لا يريد افشاءها لقاضي التحقيق الوطني فاحدثت برقيته تأثيراً شديداً في المفوضية وسلم التحقيق الى السلطة الفرنسية ونقل الجاني من سجن الحكومة الي سجن السلطة

ومن دواعي الاسف أن الحادث الذي أدى الى تسلم السلطة الفرنسية التحقيق هو أمر [illegible]

ادوار القضاء في العالم كله وضرب الفلا[illegible] ضربة مؤلمة

هذا وقدم ابو الهدى أفندي الباقي [illegible] عليه طلبا بتوقيف صفوح المؤيد [illegible] في الجريمة. والظنون أن التحقيق سيؤ[illegible] لوفرة الدلائل ضده

الداماد والحرية الشخصية

الداماد أحمد نامي بك رئيس الحكومة رجل نبه ذيه المتزلفون الافاقون [illegible] على العرش السوري وقد دارت هذه [illegible] في سورية قبل مجيء المفوض الفرنسي [illegible] والانسان مهما كان قصير اليد والباع يخال في مقدوره الحصول على امر [illegible] ويتوسم في كلامه وخياله وسما [illegible] كان بينهما مسافة ما بين الارض والسماء

وقد شجع المتزلفون الافاقون [illegible] في الاستيلاء على العرش بتملقهم وكذ[illegible] المال ويتمدرون خيره حتى اصبح الطمع [illegible] غريزة وأخذ يتطاول الى العرش [illegible] ذلك حق له، غير أن الشعب السوري [illegible] الرئيس كراهية مطلقة وذلك بدأ [illegible] الناس اليه ويحاول الى ذلك جميع [illegible] يجده ذلك نفعا وأخيرا رأى ان ينتحل [illegible] طريقا واصلة به الى ما يريد فاخذ يطا[illegible] ويقتل الحرية الشخصية ويصادرها [illegible]

وقد الف الداماد شرطة سرية [illegible] بمطاردة الاشخاص ومراقبتهم [illegible] لاغتيال الذين لا يروق للداماد وجو[illegible] والذين لا يخدمون اغراضه ومصا[illegible]

وآخر ما علمت من هذا القبيل [illegible] أصدر أمراً بابعاد البير أفندي شدا[illegible] الجوائب من دمشق وقد وصل الى [illegible] اشغاله ومصالحه غير أن صاحب ال[illegible] قبول الامر وطلب اخراجه بالقوة [illegible] قوة من الشرطة اركبته في سيارة [illegible]

العراق

تعديل المعاهدة العراقية البريطانية

رغائب العراقيين

لمكاتب « السياسة الاسبوعية » الخاص في بغداد

يسافر صاحب الجلالة الملك فيصل صباح الغد [illegible] لأوروبا ليشرف على المفاوضات التي ستجري بين الحكومة البريطانية وممثلي الحكومة العراقية بتعديل المعاهدة العراقية البريطانية وذيولها من الاتفاقيات الملحقة بها.

وضعت هذه المعاهدة التحالفية التي حلت محل الانتداب ووقعها السر عبد الرحمن الكيلاني [illegible] وزراء الحكومة العراقية وكيلا عن ملك [illegible] العراق والسر برسي كوكس المندوب السامي للحكومة البريطانية في العراق سنة ١٩٢٢. وكانت مدتها [illegible] في المادة ١٨ منها عشرين سنة. ثم وقع [illegible] البروتوكول سنة ١٩٢٣ بين ممثلي الحكومتين [illegible] أن تنتهي المعاهدة الحالية عند ورود [illegible] عضواً في عصبة الامم وعلى أي حال يجب أن [illegible] أربع سنوات من تاريخ الصلح [illegible] وقد أبرمت المعاهدة من المجلس التأسيسي [illegible] والبرلمان البريطاني سنة ١٩٢٤ [illegible] الحكومة البريطانية رأت أن مدة الاربع السنوات [illegible] جداً وانتهزت لذلك فرصة [illegible] فطلبت أن تمدد المعاهدة [illegible] (خمس وعشرين) سنة.

ولما كانت المعاهدة [illegible] في كل أربع سنوات [illegible] ملاقاتهما [illegible] السنة القادمة [illegible] المنتظر فقد فكرت الحكومتين [illegible] استعداد لعقدها وفي كل فرصة [illegible] التمهيدي بين رجال الحكومتين [illegible] الشأن وبخاصة لما زار المستر اميري وزير [illegible] العراق قبل سنتين، ولما زاره السر شكبرغ [illegible] الوزارة في هذا العام. أما وقد وافقت الحكومة البريطانية على عقد هذا الاتفاق وسيشرع [illegible] وموضوعها بين الجانبين قريباً فيحسن [illegible] الأسس التي ستستند عليها المفاوضات [illegible] العراقيين في التعديل المتوقع. وليس [illegible] أن كل هذه الامور ستدخل في حيز العمل [illegible] تعديل المعاهدة العراقية البريطانية في مصلحة [illegible] فحسب. كلا انما نعبر في هذا المقال عن [illegible] العراقيين المدونة في هذا الباب ولاسيما في [illegible] المعاهدة في المجلس التأسيسي العراقي [illegible] وتصريحات رجال الحكومة العراقية في المواقف [illegible] وأهم ما يطمح اليه العراقيون وتسعى اليه [illegible] في التعديل المنتظر هو أن يتولى العراقيون [illegible] سواء في الشؤون الداخلية أو الخارجية. [illegible] وافقت الحكومة البريطانية مبدئياً على هذه [illegible] مادامت سترفع عن كاهل دافع الضريبة [illegible] أي تكاليف تنفقه بريطانيا في العراق [illegible]

[illegible] المعاهدة الحاضرة جاءت في مصلحة بريطانيا [illegible] في مصلحة العراق، والسبب في ذلك [illegible] من صك الانتداب الذي أصبح شبحاً [illegible] الشرقية فكان هذا الشعور وحده

الثقيلة على نفوس العراقيين، ومع هذا أن المفاوضات لعقد هذه المعاهدة جرت في جو معكر بالشك والابهام ولم يكن رجال العراق المفاوضون يتكئون على قوة الشعب وتأييده في مفاوضاتهم بل ان المعتمد السامي يتلقى أوامر حكومته القوية، في حين أن الشعب كان مستاءً أشد الاستياء من الانتداب يرفضه بكل قوته ويطالب بالاستقلال التام » يضاف الى ذلك ضعف التأسيس في حكومة العراق ونقص استعدادها الواجب بحيث يمكننا أن نصف جو المفاوضات اذا أخبرنا القراء بأنها جرت في زمان كان القائد العام للقوات البريطانية هو المسؤول عن النظام الداخلي والخارجي، وكان المعتمد البريطاني السامي والموظفون البريطانيون هم المسؤولون عن الادارة في داخل البلاد، وقد أرغم المجلس التأسيسي العراقي على ابرامها أولا ثم أرغم البرلمان البغدادي على قبول تمديدها الى ٢٥ سنة ازاء خطر قضية الموصل الذي كان يهدد العراق باقتطاع جزء مهم منه.

* * *

[illegible] المعاهدة [illegible] تصريح [illegible] الحكومة العراقية مع أن المادة ٢٢ من عهد عصبة الامم [illegible] من الممكن الاعتراف [illegible] الشعوب التي انفصلت من السلطنة العثمانية [illegible] مستقلة وبينما المادة ٩٤ من معاهدة [illegible] المتعاقدين نيابة على أن تكون سوريا والعراق [illegible] معترفا بهما [illegible]

[illegible] بمسالة الاستقلال [illegible] في المادة ١١ من المعاهدة [illegible] التمثيل السياسي في لندن [illegible] من الاخرى [illegible] المادة صريحة فلم تقدم حكومة العراق الى اليوم على تعيين ممثلين لها في عاصمة من العواصم الاممية الا ممثلها في لندن الذي لم تعد أعماله الظاهرة التأشير على جوازات السفر وغير ذلك من الاعمال القنصلية البسيطة. حتى انه حدث في هذه الايام حادثة أن الحكومة العراقية أوعزت الي ممثلها في العاصمة البريطانية وهو الآن مزاحم بك الباجه جي من سياسي العراق الجريئين بأن يفاوض حكومة لندن في شأن من الشؤون التي عليها المدار الان. فاستاء من ذلك المعتمد السامي هنا وراجع الحكومة في هذا الشأن. ولماذا نذهب الي التمثيل السياسي في الخارج فعندنا وزارة خارجية مرتبطة بمنصب رئيس الوزراء ولم تجد هذه الوزارة أثراً في العالم الخارجي اللهم الا توقيع وزيرها وهو رئيس الوزراء على بعض المعاهدات أو الاتفاقيات ولم يأذن الحكومة بتقييد هذه الوزارة وكونها صورية أكثر منها حقيقية لم تؤسس لها دائرة خاصة اعني ملحقة برياسة الوزراء ودوائرها. فلا ريب أن تتضمن المعاهدة الجديدة مواد تجعل اشراف وزارة خارجيتنا على امورنا الخارجية ومفاوضتها والمخابرة مع الممثلين من عراقيين وغيرهم مباشرة من المسائل التي لا بد منها.

* * *

لقد وردت مواد صريحة في نص المعاهدة العراقية البريطانية والبروتوكول الملحق بها على ان المعاهدة ينتهي أجلها حين يصير العراق عضواً في عصبة الامم، لذلك كانت اماني العراقيين في كل حين متجهة نحو هذه الغاية، ومع ان الحكومة البريطانية قد اعترفت في مواقف كثيرة بتقدم العراق السريع وصرح معتمدها السامي أمام مجلس عصبة الامم بان العراقيين أثبتوا كفاءتهم التامة وجدارتهم للعمل

في المعاهدة بأن تساعد الحكومة البريطانية العراق على ادخاله عضواً في عصبة الامم في أول فرصة ممكنة فلا تزال بريطانية متمسكة ازاء هذا الامر بنظرية استغلال الزمان، وهي تنظر الى المطالب أو المباحثة في هذا الموضوع كشيء سابق لأوانه. حتى ان جريدة (التيمس [illegible]) انتهزت فرصة تعديل المعاهدة وموافقة بريطانيا على المشروع فأبانت أنه اذا جرى التعديل فلا يبقى لزوم لأن يتحمس العراقيون في طلبهم الانضمام الى عصبة الامم. وقد علمنا من المصادر الثقة على أن الحكومة العراقية قد جعلت المطالبة بانضمام العراق الي عصبة الامم من مواد خطة المفاوضة القريبة في تعديل المعاهدة، ومع ان المعاهدة تقضي بدخول العراق العصبة فلا يمكننا الان أن نتكلم فيما بعد هذه الحالة ونقول انه يضمن ابداء رغبة العراقيين وحكومتهم في هذا الصدد فقط.

* * *

كانت تتحكم في القضاء التركي العثماني في عهد حكومة العراق له الامتيازات الاجنبية ومع ان المادة (٢٨٢) من معاهدة لوزان [illegible] ألغت الامتيازات الاجنبية في تركية الغاء تاما والعراق بوضعه السياسي كان جزءاً من المملكة التركية انسلخ منها واستقل بشؤونه، فلم تلغ هذه الامتيازات من العراق الغاء صريحا في المعاهدة الحاضرة انما صرحت المادة (٩) منها بان [illegible] التي يتبين الخطة التي يشير بها ملك بريطانية [illegible] تنفيذها في أمور العدلية لتأمين مصالح الاجانب وأشارت الى وضع نصوص هذه الخطة في الاتفاقية [illegible] الى عصبة الامم، وقد وضعت في الاتفاقية العدلية الملحقة بالمعاهدة وجاءت أثقل من نفس الامتيازات الاجنبية نفسها، مع ان التأسيسات القضائية في العراق الان قائمة بكل ما يلزم لتأمين العدل والحق بين طبقات الاجانب أيضاً، ولقد كثرت مراجعة الحكومة العراقية للحكومة البريطانية بوضع عبارة تصريح في الاتفاقية العدلية بالغاء الامتيازات الاجنبية فقد ذهبت المراجعات أدراج الرياح، حتى ان المعتمد السامي في كتابه في هذا الصدد هدد العراق ان رأس المال الاجنبي لا يقدم الى العراق اذا لم يكن هناك من الاحكام ما يقنع الامم الاجنبية من أن الدعاوى التي فيها مساس بالمصالح الاجنبية وبالاجانب تحسم على وجه العدل. وبين أن من الضروري، حفظاً لمصالح العراق بقدر مصالح الاجانب أن تدرج في المعاهدة بعض الاحكام في هذا الباب، وأشار الى أن عصبة الامم لا ترضى بأي ترتيب بين الحكومة البريطانية والعراق ان لم يكن فيه أحكام صريحة تؤمن هذا القصد، وحدد موعداً لتغيير هذه الحال انتهاء المعاهدة. ولمح الى ما أعطت الحكومة البريطانية الحكومة العراقية من التأمينات السرية بأنها تساعد الحكومة العراقية للحصول على تبديل الاسس المقررة في المعاهدة وملاحقها بهذا الامر اذا استكملت الحكومة العراقية شروطا أهمها أن تبرهن على ان محاكمها واصولها القانونية مما يدعو الى ثقة الامم الاجنبية وان الاحكام تصدر في العراق من محاكم نزيهة وتنفذ تنفيذاً منتظماً. ومن الغريب في المصادفات ان المعتمد السامي أورد في تلك المذكرة على سبيل المثال ايران والصين وقال بان العالم لم يتوصل الى الان ما يدعوه الي ان يمكن الاعتماد على محاكمهما بقدر ما يمكن الاعتماد على اية محكمة اجنبية أخرى في صيانة حقوق الاجانب. لذلك لم يزل معترضا على الغاء الامتيازات الاجنبية فيهما، ولكن الان قد ألغيت هذه الامتيازات في ايران والصين [illegible] [illegible]

تكون هي المتمدنة بحياة العراق أو نشأته وان تظل الامتيازات متمكنة في العراق

لذلك سيكون من المواد التي تصر عليها حكومة العراق التصريح بالغاء الامتيازات الاجنبية سواء كانت قضائية أم اقتصادية الغاء تاما. واذا نظرنا الى الاتفاقية العدلية نراها مجحفة بحقوق العراق على وجه أدعى من الامتيازات الاجنبية نفسها ففي حالة الامتيازات كانت المحكمة تؤلف من الوطنيين وكان يحضر الدعوى التي يكون الاجنبي خصما فيها ترجمان قنصل الدولة التابع لها ذلك الاجنبي ولم يكن له حق ابداء الرأي بل كان يراقب سير المرافعة فقط هذا في الدعاوى الحقوقية والجزائية أما في الدعاوى التجارية فتؤلف لها محكمة مختلطة على أن يكون الرئيس من أهل البلاد، أو أن اكثرية الاعضاء في المحكمة كانت كذلك.

أما الاتفاقية العدلية الملحقة بالمعاهدة الحالية فتنص على ان يستخدم العراق في المحاكم اختصاصيين حقوقيين من البريطانيين وان تمنح لهم سلطة قضائية وفقا لاحكام القوانين العراقية، والاصول المتبعة في تحقيق الجرائم والمخالفات هي: (١) أن الاجانب المتهمين بجريمة هي في ضمن اختصاص حاكم واحد لهم ان يطالبوا ان يتولى محاكمتهم حاكم بريطاني (٢) وفي حالة كون الجريمة ليست من اختصاص حاكم واحد فلهم أن يطالبوا أن يباشر التحقيقات الابتدائية وان يصدر أمر توقيفهم واخلاء سبيلهم بالكفالة واحالتهم على المحاكمة حاكم بريطاني (٣) واذا ما احيلوا على المحاكمة فلهم أن يطالبوا أن تحاكمهم محكمة يرأسها بريطاني (٤) وان الاجانب الذين هم خصوم في الدعاوى المدنية التي تتجاوز قيمتها ٧٥٠ روبية لهم ان يطلبوا أن تصدر القرارات القطعية البدائية والاستئنافية والتمييزية من محاكم مؤلفة بكيفية تجعل حاكما بريطانيا واحدا في المحكمة المؤلفة من ثلاثة حكام فأقل وحاكمين بريطانيين عندما تؤلف من أربعة أو خمسة حكام، وثلاثة بريطانيين عندما تؤلف من أكثر من خمسة. ويرأس المحاكم الحكام البريطانيون

وهناك قيود أخرى في عدم الدخول في دار الاجنبي من غير اذن حاكم بريطاني. ولفظة (اجنبي) يراد به رعايا جميع الدول التي كانت تتمتع بالامتيازات الاجنبية في تركية سابقا والدول الاوروبية الممثلة بعضو دائم في عصبة الامم.

ويجب أن لا يعزب عن الاذهان ان هناك مادة تقضي بان يعرض على المعتمد السامي كل مشروع قانوني يتعلق باختصاص الحاكم البريطاني أو اصول المرافعة أو تعيين الحكام وعزلهم قبل عرضها على السلطة التشريعية ليبين آراءه ومشورته في ماله مساس بمصالح الاجانب

ولا شك في أن يجري تغيير جوهري في هذه الاتفاقية غير التصريح بالغاء الامتيازات الاجنبية في المعاهدة التي ستعقد أخيرا. ولا سيما في مسألة الحكام البريطانيين وعددهم في المحاكم ومسألة استشارة المعتمد السامي في المشروعات القضائية، كما أن المادة المتعلقة بتعيين الحكام البريطانيين وعزلهم في القضاء العراقي يجب أن تعدل لكي يصح أن ندعي باستقلال القضاء في العراق ولا يحاول أحد في وجوب استقلال القضاء ليمكن من أن يحافظ على العدل والاستقامة في سوقه واحكامه.

بغداد في ٥ أغسطس سنة ١٩٢٧

نظرية جديدة
في القلب والدورة الدموية

الدكتور مندلسن عالم من [illegible] الالمان وأستاذ الامراض القلبية في [illegible] وقد جاءنا اليوم بنظرية جديدة [illegible] خلاصتها ان هذا العضو ليس العامل [illegible] بل هو عضو ثانوي جدا

يقول هذا الاستاذ ان [illegible] التي تمتص السوائل هو القوة [illegible] الدم الي جميع أجزاء الجسد [illegible] الكثيرين من ذوي القلوب الضعيفة [illegible] انه يستحيل التصديق بان [illegible] ان تدفع الدم الي أجزاء الجسد [illegible]

ان القلب والدورة الدموية [illegible] وهو توزيع الحرارة والمواد [illegible] منها الى جهة معينة

وهذه النظرية [illegible] أصبح دون الكثيرين [illegible]

سياسة الاسبوع

الحركة التعاونية ومظاهرها — صدور قانون الجمعيات التعاونية — مهمة وزير الزراعة — الوسائل الناجعة لنجاح التعاون في مصر

منذ أقر البرلمان قانون الجمعيات التعاونية في آخر دورته الماضية فكر حضرة صاحب المعالي فتح الله باشا بركات وزير الزراعة في القيام على أثر اصدار جلالة الملك اياه برحلة في الاقاليم يدعو فيها الى التعاون وينظم خططه . وقد حدد أول الأمر لهذه الرحلة ابتداء شهر أغسطس الحالي . لكن تصديق جلالة الملك على القانون لم يصل الى مصر الا في أول الاسبوع الماضي ولم ينشر القانون بالجريدة الرسمية الا يوم الاثنين وعلى ذلك رأى معالي وزير الزراعة تأخير رحلته التعاونية الى منتصف هذا الشهر .

ولما كانت المادة الثانية والعشرون من القانون تنص على انشاء (مجلس أعلى للجمعيات التعاونية مهمته بحث الخطط العامة للحركة التعاونية وفحص وسائل الانتفاع بما تقدمه الحكومة أو الغير من الاعانات المالية وغيرها) وكانت المادة الرابعة والعشرون تقضي بان (لا يقرر وزير الزراعة أمراً من الامور المبينة في الفقرة الاولى من المادة ٢٢ — وهي الفقرة السابقة — الا بعد أخذ رأي هذا المجلس) — فقد أبدت جريدة السياسة رأيها بضرورة الابتداء بتأليف المجلس المشار اليه كخطوة أولى في تنفيذ قانون التعاون حتى يتمكن معالي الوزير قبل رحلته من التشاور مع المجلس في الخطط العامة التي ستتأثر بها وتغير شكل رحلته وفيما يمكن ان يقدمه الغير من اعانات مالية او معاونات أخرى بالرأي أو بالمشاركة الفعلية في انجاح حركة التعاون . واستندت السياسة في رأيها الى أن نص القانون صريح والى أن كل نص مقدس فلا يجوز تخطيه وبخاصة من جانب الحكومة التي تراقب تنفيذ القوانين . وردت الصحف على السياسة بأن رحلة الوزير لا تزيد على أنها دعاية للنشر التعاون . فهي ليست بعض خططه التي يجب فيها أخذ رأي المجلس الاعلى . وزادت بعضها على ذلك بأن لمعالي الوزير أن يقوم بأي رحلة شاء متى شاء .

وقد يكون من نافلة القول التعرض لبحث المناقشة القانونية في هذه الجريدة . فمعالي الوزير قد اعتزم نهائيا أن يقوم برحلته ولم يرض أن يستشير هيئة المستشارين الملكيين الذين هم الهيئة الفنية التي يمكن الاستناد الى رأيها في تفسير القوانين والتي تستفتيها الحكومة في كل مسألة من مسائلها . ومن بين أعضاء هذه الهيئة المستشار الملكي لوزارة الزراعة وهو بنص المادة ٢٢ التي أشرنا اليها من قبل عضو من أعضاء المجلس الأعلى للجمعيات التعاونية . وذهبت بعض الصحف في تعليل عدم استشارة هيئة المستشارين الملكيين الى أن الوزير غير مقيد برأيها وغير مسؤول امامها وانما هو مسؤول أمام البرلمان . والنتيجة المترتبة على هذا هي أن الهيئة المذكورة لا ضرورة لها وبتعطيل القانون ، وهي نتيجة لا يقول بها انسان .

اعتزم وزير الزراعة اذن أن يقوم برحلة تعاونية ابتداء من يوم ١٥ اغسطس المقبل لبث الدعاية لانشاء الجمعيات التعاونية من غير أن تكون قد تقررت الخطط العامة للحركة التعاونية . وليس يسع أى مصرى أمام الامر الواقع الا أن يرجو لمعاليه النجاح والتوفيق في مهمته . وقد أراد معاليه أن يستعين بأعضاء البرلمان فانفذ اليهم دعوة برنامجه كي يكون نواب كل جهة وشيوخها بين حضور الاجتماع الذي يقام في هذه الجهة عند نزوله بها . وفي رأي بعض حضرات النواب أن هذه الدعوة مرسلة من أحد أعضاء الهيئة التنفيذية الى رجال الهيئة التشريعية ليشتركوا في عمل تنفيذي لا تتفق والنظام الدستوري الذي قرر فصل السلطات ولا تتفق كذلك وما يجب للهيئة التشريعية من رقابة على السلطة التنفيذية لا يمكن توافرها اذا اشترك أعضاء هذه الهيئة التشريعية في العمل التنفيذي

ولسنا ندري اليوم مبلغ الوزن الذى سيزن به أعضاء البرلمان المحترمون هذا الرأى وما اذا كانوا سيخفون لتلبية دعوة معالي الوزير ويشتركون واياه في عمله التنفيذي كما يشترك هو بصفته عضوا في مجلس الشيوخ في العمل التشريعي أو أنهم يرون أن اشتراكه واشتراك الوزراء الاعضاء في البرلمان انما يحصل بصفتهم أعضاء في الهيئة التشريعية لا بصفتهم وزراء تمثل فيهم الهيئة التنفيذية

والواقع أن نشر الحركة التعاونية في مصر بحاجة الى بحث وتفكير طويلين بسبب الظروف التي مرت بها النقابات التعاونية في الماضي والتي انتهت الى انحلال كثير منها والى بقاء عمل النقابات التي لم تنحل محدوداً في دائرة ضيقة جداً لا تشجع على نموها وانتشارها مما أدى الى ضعف الروح التعاونية في البلاد . فمنذ قام المرحوم عمر بك لطفي بنشر الدعوة الى التعاون من عشرين سنة مضت حتى وقتنا الحاضر لم يظهر للناس الذين يجب أن تكون فائدتهم غاية التعاون ما يشجعهم على الاقدام والاشتراك في جمعياته بل كان الامر على عكس ذلك . وكانت أكثر هذه الجمعيات مقصورة على الاستفادة استفادة ضئيلة من الاقتراض بارباح معقولة من الاموال التي رصدتها الحكومة لهذا الغرض ، فأما سوى هذه من الاعمال الجسام التي تقوم بها النقابات عادة والتي تتناول الانتاج والصناعات الزراعية المختلفة والاتجار بالحاصلات والعزم بذلك كله على صورة واسعة تكفل للمتعاونين فوائد الصناعة والتجارة الكبرى فلم يتحقق حتى اليوم في مصر منه ما يشجع المزارعين على تضمينه هذه الجمعيات التعاونية القائمة اليوم . ولما كان الاكثرون من صغار المزارعين لا يعرفون الاقتراض واذا عرفوه فهم لم يألفوا الوسائل الحديثة دون ألفة الوسائل القديمة ومسائل المرابين ومن اليوم فانهم ظلوا بعيدين عن الجمعيات التعاونية وظلت روح التعاون معدومة في نفوسهم بل ظلوا وتقدمهم من عدم الثقة بالتعاون ما لا يبعث على تفاؤل كبير

وقد عنيت الحكومة بتعديل قانون التعاون تعديلا يسمح بأن تتسع أعمال الجمعيات التعاونية وأغراضها حتى كان صيغا اتساعها فيما تحت حكم القانون القديم وأقر البرلمان القانون الجديد ووافق عليه جلالة الملك وصدر . لكن القانون ليس كل شيء في أية مسألة من المسائل . بل لعل القانون أقل الاشياء أثراً في حياة الناس اذا لم يكن هو أثر من آثار هذه الحياة . واذا كان القانون الجديد قد أزال العقبات التي وضعها التشريع القديم فان تخطي هذه العقبات . واستفادة الجمهور من التعاون يتوقف على سريان روح التعاون في نفس الجمهور . وقد وضحنا فيما سبق أن الظروف التي مرت بها الحركة التعاونية في مصر لم تكن بحيث تشجع هذا الروح .

ولعلنا اذا رجعنا الى الطريقة التي نجح بها التعاون في البلاد المختلفة نري فيها نبراسا يهتدى به في مصر . وأول ما يستفاد من تجارب الغير أن نظام التعاون قد تشكل في كل أمة من الامم بما يتفق وطباع أهلها وأخلاقهم . فهو في انكلترا غيره في فرنسا ، وهو في المانيا غيره في الدانمارك . ثم ان التعاون على اختلاف صوره باختلاف الامم لم يقم بعمل الحكومات وانما قام بعمل الافراد الذين فهموا روح أمتهم فهما صحيحا وقاموا بأنفسهم موضع النظام العملي الصالح للتعاون وأخذوا على عواتقهم تطبيقه وضحوا في ذلك براحتهم ومجهوداتهم . كذلك فعل رافيزن وشولز في المانيا ومن قبلهم فعل روبرت اون وغيرهم في انكلترا وفى البلاد المختلفة . فاذا أردنا مخلصين أن نصل الى نتائج كان وصل اليها التعاون في الأمم المختلفة فواجب على ذوي الكفاية المتصلين بالزارعين وممن يقدرهم التعاون أن يبحثوا الاسباب التي أدت الى ضعف الهيئات التعاونية في الماضي وأن يضعوا خطط التعاون المفصلة التي يصح أن تنشأ عليها الجمعيات وأن يقوموا بأنفسهم بانشاء هذه الجمعيات ومراقبتها وأن يعملوا لنجاحها ومتى نجحت بفضل مجهودهم كانت مثلا يحتذيه الغير ويجري على منواله . ويومئذ يكون لنا أن نرجو قيام اتحادات التعاون وأن تتعامل الجمعيات المختلفة في ملايين الجنيهات كما تفعل اليوم في أوربا .

هذا هو الموضوع الذى يشغل بال المصريين اليوم والذي كان شغل الصحافة كلها في الاسبوع الماضي . وهو يستحق من العناية ومن البحث مالا نشك معه في أن كل مفكر وكل باحث سيجعله في مقدمة ما يشتغل به .

معاش للورد اسكويث

جاء في الصحف الفرنسية أن أصدقاء اللورد اسكويث رئيس الوزارة السابق الذي بلغ الآن الخامسة والسبعين فكروا في اهدائه هدية قيمة نظير ماله من خدمات جلى . وستكون هذه الهدية ايراد سنوي يتقاضاه اللورد من أخلص أصدقائه الفان وخمسمائة من الجنيهات وذلك فضلا عن ألف جنيه تدفع الى يده نقدا

وفى الحق أن اللورد اسكويث لم يدخر من وراء طويل خدمته للحكومة

تدفن حية

نالت امرأة تدعي ايفانوتش من الدول الصربيين مريضة مدة طويلة . وفي احد الايام أعلن الطبيب أنها قد ماتت . وشرع في اعداد معدات الجنازة ولكنها نهضت فجأة بالعجوبة وذلك ان من العادات المرعية عند ما يجعل جثة الميت في النعش ثم تغني حولها . وحدث أن قريبا من أقاربها أنشد بصوت عال فاذا بالمفروض انها ماتت تتحرك في نعشها وقد فتحت عينيها . فانقلب الحزن سرورا وفرحا ونقلت الي سريرها .

سرعة الحمام الزاجل

تختلف سرعة الحمام الزاجل لاختلاف الطريق التي يتبعها والجو الذي يطير فيه . وتقدر سرعته عادة في جو هادئ بما قدرها خمسمائة كيلو متر بألف متر اذا كان الجو ماطرا أو مثقلا بالضباب من ٦٠٠ الي ٧٠٠ متر في الدقيقة . وهناك حالات تزيد فيها سرعته عن هذا الحد . فمثلا الحمام الذى حمل رسالة الجمعية الامبراطورية التي عقدت في فرساي الى باريس مدة حرب السبعين فقد قطع المسافة بين فرساي وباريس في عشر دقائق أي ٢٠٠٠ متر في الدقيقة وطارت حمامة أخري من دوفر الي ... هذه السرعة والمسافة بين المدينتين ... كيلومترا

انجلترا ومصر

— أبو الهول : لقد مرت آلاف السنين وأنا جالس مكاني على حراسة الاهرام
— انجلترا : هذا حسن . فلتبق مكانك هكذا بينما احرس أنا قنال السويس !!

السياسة الخارجية في اسبوع

روسيا وبريطانيا — فشل مؤتمر التسليح البحري

من غرائب السياسة البريطانية أن تكون بريطانيا أول من يشهر الحرب على روسيا البلشفية وأن تكون بعد ذلك أول من يمد يده للاعتراف بها والتعاهد معها . فالعالم كله مازال يذكر كيف قامت بريطانيا الحركة البيضاء لمحاربة روسيا البلشفية على طول الخطوط فاندفعت الى البحر الاسود وكيف جهزت عليها الحملات المتوالية من كولتشاك الى دينكين ويودنتش وفرانجل ، وزودتها بالمال والذخائر والفنيين . ثم ما زال العالم يذكر أن بريطانيا بعد أن أخفقت فيما أملت من القضاء على روسيا البلشفية ، وبعد أن حطمت هذه الحملات التي جهزتها واحدة فأخرى ، غيرت سياستها نحو روسيا فجأة وانفردت بالتقرب اليها يوم كان العالم يعاديها مازال مصرا على مقاطعتها ومعاداتها وانتهى هذا التقرب بأن اعترفت بريطانيا قبل اية دولة أخرى بحكومة البلاشفة اعترافا رسميا وعقدت معها المعاهدة التجارية المعروفة ، وتبادلت معها التمثيل السياسي والتجاري .

وكانت هذه سياسة الاحرار والعمال ، ولكن حكومة المحافظين لم تر أن تسير في هذه السياسة خصوصاً منذ اشتدت وطأة الحركة القومية الصينية على بريطانيا في الشرق الاقصى ، ومنذ تولي تحطيم الوطنيين الصينيين للامتيازات والمصالح البريطانية وما زالت منذ تربعت في كراسي الحكم تلتمس الوسائل المقبولة لقلب سياسة المسالمة مع روسيا التي تعتقد أنها هي روح الحركة القومية الصينية والعامل الحقيقي في تدمير المصالح والهيبة البريطانية في الصين ، وما زالت بين الاقدام والاحجام حتى وجهت مذكرتها المعروفة الى حكومة موسكو تتهمها باثارة القلاقل والفتن في المستعمرات والاملاك ونطاق النفوذ البريطانية وتنذرها بقطع العلائق السياسية والتجارية . ثم لم يمض على ذلك بضعة أشهر حتى اعتزمت الحكومة البريطانية أمرها فجأة ، وأعلنت قطع علائقها مع روسيا والغاء المعاهدة التجارية البريطانية الروسية وذلك بعد أن التمست لذلك حجة هي أن الهيئات الروسية في لندرة تجارية وسياسية تعمل على بث الدعوة الشيوعية في بريطانيا وزعمت أنها ظفرت بالدليل على ذلك فيما ضبطت من أوراق في دار السفارة الروسية ، وادارة شركة الاركوس الروسية

والحق أن حكومة المحافظين قد كشفت بهذا التصرف عن طرف من حقيقة ما يدور في الخفاء بين روسيا البلشفية وبريطانيا . فسياسة التفاهم والتقرب التي لبثت حينا ظاهر العلائق بين روسيا وبريطانيا انما هي كما يعلم الناس جميعا ستار يحجب معركة خفية بين الدولتين تدور رحاها منذ قيام الحكومة البلشفية في روسيا ، وهذه المعركة الخفية التي تسير سياسة الدولتين كل تجاه الاخرى ، معركة حياة أو موت ، فالثورة الروسية تعمل منذ ظفرت بحكومة القياصرة على بث مبادئها في العالم . ولما كانت تعتمد في الانتشار والاضطرام على بأس المجتمعات الدافئة وعلى بأسائها فقد لقيت لدعوتها ميدانا شاسعا في الشعوب المحكومة المغلوبة على أمرها أو بسيادة أخرى في الشعوب الاسيوية التي يسيطر الاستعمار على مصائرها . ويتحكم في حرياتها وأرزاقها . ومعلوم أن الاستعمار البريطاني هو الاول والاقوي في النزوع والسيطرة على الشعوب الشرقية . وقد لقيت روسيا بطبيعة ظروفها وموقعها الجغرافي ميدانا شاسعا للعمل في الصين ذاته لدول التغلبة عليها ولاسيما بريطانيا ولقيت ميدانا شاسعا للدعوة الثورية في كثير من الأمم التي تخضع لقبضة بريطانيا أو قبضة نفوذها كالهند وفارس .

وبريطانيا تقدر هذا الخطر الذى تستهدف له الامبراطورية البريطانية من جراء سياسة الهدم الروسية وتمدن بدورها بنزاع وسمها الى تعطيل تدابير البلشفية اتقاء لما تسدده الى نفوذها ومصالحها وهيبتها أحيانا من الضربات القوية سواء في الجهر أو الخفاء .

وهذا هو السر فيما نسمع اليوم من صرخات الحرب في روسيا ، فتعلم الملائق الروسية البريطانية قد لا يكون سوي مقدمة لعداوة أخرى ، ولكن ما هي هذه الخطوة ، ومتى تتخذ ؟ هذا ما تصعب الاجابة عليه .

والذي البلشفية يصرحون الآن جهراً وفي كل مكان بأن بريطانيا تدبر لهم حربا قريبة ، وتحاول قبل كل شيء أن تمهد لهم أمم الغرب ، وانهم يقدرون هذا الخطر النذر حق قدره ، ويبذلون كل ما استطاعوا في التأهب لاتقائه اذا وقع وذلك باعداد الجيش الروسي وتسليحه . فهل تقف هذا على حارة ؟ من أمر ذلك النضال المضطرم بين أقطاب البلاشفة والدولة الشيوعية وبين أقطاب الامبراطورية البريطانية ؟ هذا ما يرقبه العالم بفارغ الصبر

مؤتمر التسليح البحري

انتهي مؤتمر التسليح البحري بالفشل التام رغم ما يقال من أن التفاؤل ما زال سائداً في الدوائر البريطانية والامريكية ، وهي نتيجة طبيعية محتومة .

والواقع أن هذه المحاولة أعاهي احدي المهازل التي نراها تمثل من آن لآخر على مسرح السياسة الدولية ، وقد بدئت في مؤتمر واشنطون حيث اجتمعت الامم البحرية الكبري أعني بريطانيا وفرنسا واليابان وأمريكا لتتفق فيما بينها على تحديد الوحدات البحرية الحربية كل بنسبة أساطيلها وحاجاتها ، وقد وضعت لذلك نسب وارقام معينة من الحمولات والسفن . ولكن واحدة من هذه الدول لم ترع ما وضع لها من القيود والنسب ، وغدت المنافسة بينها في انشاء الطرادات والنسافات اشد مما كانت ، ولاسيما بين امريكا وبريطانيا . ولم يكن مؤتمر جنيف سوى محاولة جديدة للاتفاق على قاعدة لوضع حد لهذه المنافسة الخطرة ، غير أنه لما كانت لكل من أمريكا وبريطانيا سياسة معينة في انشاء الاساطيل تتفق مع مطامعهما الامبراطورية والتجارية فقد تمسكت كل منهما بوجهة نظرها في مؤتمر جنيف وتمسكت اليابان أيضا بوجهة نظرها ، والحق أنه من المضحك ان تتقدم هذه الدول الجشعة كل الى الاخري بان تقلل من أهبتها البحرية وان تحدد وحداتها الحربية ، في حين ان كلا منها يتطلع عن كثب الى سيادة البحر ، ولا يعلم الناس متى وأني ترتطم هذه الاساطيل الهائلة التي لم تنشأ الا توطيدا لدعائم نير الدول الكبرى على رقاب الامم الضعيفة .

بيروت

لمراسل السياسة الاسبوعية الخاص

(٥ أغسطس سنة ١٩٢٧)

قاسم بالاعدام

انتهى المجلس العدلي من محاكمة الشقي قاسم شولك صاحب الاعتداءات والاعتداءات التي وقعت في جهات القصير والمتهم مع رفقه بقتل جاويش درك في الشقيف ، وبعد سماع الشهود والدفاع طلبت النيابة العامة الحكم بالاعدام ، وبعد ظهر الامس ختمت المذاكرة وأفضت المحكمة حكمها باعدام قاسم شولك وسجن رفقه مددا مختلفة ، وحكمت محكمة دمشق الاستئنافية بالاعدام على حسين رعد المدعو (حسونه) وعلى ولديه بالاعدام لاشتراكهم بالثورة السابقة وارتكابهم اجرام القتل والنهب والسلب في جهات القصير قرب حمص .

تعطيل صحف

كانت المفوضية العليا أصدرت قراراً بتعطيل « الاحرار » اليومية ثلاثة أشهر واصدر صاحبها « الاحرار المصورة » بدلا منها ، فما عتمت المفوضية أن أصدرت أمراً ثانيا بتعطيل الاحرار المصورة ثلاثة أشهر ، وصدر مرسوم من رئاسة الجمهورية اللبنانية أمس يقضى بتعطيل جريدة الاحوال شهراً كاملا .

الملك على

يصل ثغر بيروت نهار غد الملك علي ملك الحجاز السابق قاصدا قبرص لزيارة والده ، ولا ندري متى هذه الزيارة بعد أن وافت الاخبار العراقية تفيد انه تقرر أن يقوم الملك علي بأعمال المملكة العراقية مقام أخيه الملك فيصل الاول المسافر الى فرنسا .

مطالب الدروز

في آخر الاسبوع المنصرم قصد حضرة الكولونل كاترو جبل الدروز فاستقبله الزعماء المستسلمون بحفاوة بالغة والتفوا حوله مقدمين له طلبات انهم مقتبسون من رغبات أهالي الجبل وهي الاستقلال التام منفصلا عن سوريا وتحت اشراف حاكم فرنسي .

والذين قدموا هذه الطلبات هم عبد الغفار باشا الاطرش . توفيق بك الاطرش . الامير حسن الاطرش . طلال باشا الناصر . نجم باشا الحامي . حمزه الدرويش . ومعهم شيخا العقل الهجري والحناوي

حين بدأت الثورة في جبل الدروز كانت حركة خاصة مجردة وكانت محض نقمة الماريشال على حاكم الجبل سيئالد الكابتن كاربييه ، فلما قربت انضم اليها السوريون وكان من حسن العمل أن توحد الثائرة فارتدت الحركة الى ثورة تطالب بوحدة سورية واستقلال تام ، على انه رغم ذلك التضامن لم يكن لعاقل خبير باحوال الدروز الجوار بين بأن يؤمن ايمانا ولو ضعيفا بانهم يقبلون هذه التضحيات كلها في سبيل اندماجهم مع سوريا حين يحضر الاجيال هي متقدمين بالدولة اللبنانية على مقامها وعلى ما أجرت عليهم من الامتيازات .

ان في دروز سوريان طبيعة ثورة لا ترتضي لحكم آخر وهم يعلمون ان الدمشقيين يتألبون في التحكم الى حد كانوا به سببا في تحكمك الوحدة السورية بعد أن أدركها الفرنسيون موجودة ممكنة . فمن المستحيل أن يختلط بالاذهان اليوم أنهم أرادوا تحقيق امنية الدمشقيين . وما هذه الرغبات التي أبداها الزعماء الذين عددناهم فيما سبق الا الدليل الكافي على الحقيقة التي كنا نتوقعها منذ التحام الثورتين الدرزية والسورية ومسيرهما جنبا الى جنب تحت ستارة الاشتراك الظاهري ووحدة المبدأ .

لن أترك لمعترض مجالا فأقول بصراحة ان من الممكن والمعقول أن يكون للفرنسيين يد في هذه المطالب يفسدون منها على الثورة السورية بالوحدة والتضامن ، من الممكن والمعقول أن يكون ذلك انما يجب التسليم الكلي بأنه صادف هوى عند الدروز في جبالهم . وانه اذا كانت أفكارهم تطورت مع أنتماء الجهاد المشترك تحت تأثير العوامل الخارجية . فالعقد الجوهري ما زال كامنا فيهم كمنه مساعدة قليلة واشارة دون الوسيلة حتى يرز من مكامنه جليا .

لقد تأمرت الوحدة ، وأمرها ، ولعلني كنت واثقا متيقنا لها أوقتها . وقاعدتي ان من لم يتعجل شيئا قبل أوانه يلق بحرمانه والدمشقيون يتعجلون كل شيء قبل أوانه ... مع التضحية التي لا تأتيه تكون في مصلحة سوريا والسوريين بل سيكون ... تفتقده حكومة دمشق على نفسها دون أن تجنى منه أقل فائدة

حكومة دمشق والصحافة

أتيت برسائل السابقة على تفاصيل الاعتداءات المتكررة المتواصلة على الصحفيين في عاصمة دمشق ومن تهاون الحكومة بضبط ومنع هذه الفوضى المروع

ثم أتمت أقراء السياسة وقد ذاقوا مما ذاق نعمت الحكومة الداماديه من الصحف وجريدة الطرب في الصحف والتعطيل والابعاد وقد سري منذ ثلاثة أيام ان السيد المير الشدياق صاحب الجوائب المعارضة لحكومة الداماد قصد دمشق لاشغال خاصة بصحيفته فما ان استقر به المقام حتى جاءه الى فندق حرام مرطبان يبلغه أمرا شفويا بوجوب مغادرة دمشق فلم يذعن لأمر لم يبلغ كتابيا ولم تعلم فيه الاسباب التي توجب هذا الابعاد فتراث ليلة في دمشق ولكن مراقبة أشد مراقبة لحقت بالرجل التحرى الى أن كان اليوم الثاني اذ بلغ نهائيا وجوب مغادرة العاصمة السورية دون تردد واجبر على ركوب سيارة مسافرة الى بيروت تفاضلا للاذعان

لا أعلق على هذا الخبر قد المطلع من كل تعليق انما أزيد عليه ان سياسة الضغط في دمشق تجري على اشدها فقد صدرت أوامر الرئاسة بفض كل اجتماع ليلي مهما قل عدد حضوره اذ كان في عدادهم الشيخ تاج الدين الحسني زاحمه الداماد نفسه اللدود

ان هذه الاعمال لا تثمر الا بغضت الحكومة وعدم اعتماد افرادها على انفسهم فقد صبحى بك بركات لم يستطع أي انسان أن يشكو حرية القول والعمل والاجتماع وفي حين اعتداد العاصمة على ابن بركات اجاز بامضائه تأليف حزب الشعب واجاز اجتماعه في حفل عام بعقوة الموجه بحزب الشعب كناية عن مجموع خصوم الداماد لا ابن بركات والحكومة ، ولكن ذلك الرئيس لم يفكر لحظة بان يتخذ من الحكم ومن نفوذه هذا الجنرال سار لي وسيلة لكم الافواه والاقلام وتقييد حرية الفكر والعمل حتى على خصومه ، ذلك لانه كان شديد الثقة بنفسه وباخلاصه في خدمة بلاده .

مراسلكم

عبادة الصور

شهدت النصرانية في القرنين الثامن والتاسع معركة من أغرب المعارك الروحية والفقهية، وكانت عبادة الصور مثار هذه المعركة التي نشأت وبلغت ذروتها في الدولة البيزنطية.

كان النصارى الاوائل يبغضون عبادة التماثيل والرموز والصور لأنها مظاهرة الوثنية الكبرى، ولأنهم برزوا من اليهودية، واليهودية تحرم كل تمثيل للآلهة، ولانهم كانوا أعداء اليونانيين الذين أبدعوا في صنع التماثيل والصور، وافتنوا في عبادتها وتكريمها. وكان أحبار النصرانية يسخرون يومئذ من أولئك الوثنيين الذين يسجدون أمام ابتكار خيالهم وصنع أيديهم. ولكن هذا البغض لظاهرة الوثنية لم يحل دون اشتداد الجدل حول التثليث والتجسد، فالى آثار الجدل الخفي الذي دار حول هذا الاصل من أصول النصرانية يمكن أن تنسب نشأة عبادة التماثيل والصور في الكنيسة؛ وقد نشأت بادىء بدء بين المتنصرين من الغنوسطيين، وظهرت أولا في شكل تكريم أولئك المتنصرين لتماثيل المسيح والقديس بولس على نحو تكريمهم لتماثيل ارسطو وفيثاغورس. على أن هذه العبادة لم تتخذ في النصرانية صبغة عامة قبل القرن الثالث؛ ثم اتخذت من بعد قسطنطين صبغتها الرسمية في الكنيسة، وأقبل الاحبار في ظلال الترف والرغد على تأييد أسطورة أو خرافة يعتنقها السواد لارضاء الكافة ولم يخشوا بعد من احياء الوثنية بعد أن [illegible] أصولها وعفت رسومها. وبدأت عبادة الصور عندئذ أولا باجلال الصليب والآثار المقدسة، ثم بالتوسل الى تماثيل القديسين والشهداء توضع الى يمين المسيح، وكان الحاج يهرعون الى قبور أولئك القديسين ليتلقوا مما كان يغدق حولها من البركات والكرامات، وليلمسوا أو يقبلوا هذه الاحجار الجامدة ويتوسلوا بها ويتضرعوا اليها. وأخيراً جاء دور التماثيل والصور. أليس تمثال قديس أو صورته أدعى للاجلال والخشوع من أثر صغير ينسب اليه، ثم ألم تكن تماثيل الاباطرة الرومانيين في كل عصر وكذلك تماثيل المفكرين والوطنيين موضعاً لتكريم يدنو من العبادة؟

على هذا النحو أدخلت عبادة التماثيل والصور الى الكنيسة فكانت تقام التماثيل وتعلق الصور في ظلام الاروقة المقدسة لتعظ الجاهل والضال، وتوقظ حمية الجامد أو تثير دموع الورع. ولما لبثت هذه البدعة أن ذاعت ذيوعا هائلا وانتقلت العبادة والاجلال والتكريم من الاصيل الى البديل، وأضحى النصراني المخلص يصلي أمام التمثال أو الصورة، وأدخلت الى الكنيسة النصرانية بعض الرسوم الوثنية كالاضاءة والبخور والسجود، وأخذت أصوات العقلاء من الاحبار عما كان يزعمه المتعصبون والخرافيون من وقوع المعجزات والكرامات على يد التماثيل والصور، فمنها ما يتكلم ومنها ما يتحرك ومنها ما ينفجر الدم منه [illegible] العبادة والاجلال الوثني.

كانت هذه الصور تمثل الروح القدس بأشكال وألوان [illegible] وكذلك صور المسيح والعذراء والملائكة كانت أكثر وضوحا وكانت تبرز في قالب الاجسام البشرية التي تنازل المسيح والعذراء والملائكة الى اتخاذها على وجه الارض طبقاً لما أوحته مخيلة الاحبار القدماء والاساطير القديمة.

ولم يأت آخر القرن السادس حتى كانت عبادة الصور شرعة مقررة في الكنيسة، وحتى زينت كنائس النصرانية الكبرى وفي مقدمتها الفاتيكان بأبدع التماثيل والصور، وحتى كانت التماثيل والصور والرموز أعز ما يقتني نصراني، وأثمن ما يمتاز به ورع، وأشد ما يثير حماسة الجند ساعة الخطر.

ولم تأت أوائل القرن الثامن حتى كانت عبادة الصور والتماثيل قد دفعت الى حدود بعيدة، وحتى غزت الكنيسة غزواً شاملاً. عندئذ نهض جماعة من الاحبار اليونانيين وراعهم هذا الانقلاب، وخشوا أن تكون الوثنية دين آبائهم قد أحييت تحت ستار النصرانية. وكان الاسلام قد تألق نجمه يومئذ، والاسلام أشد ما يكون مقتاً لعبادة الصور وما اليها من الرسوم الوثنية. ولذا كان المسلمون يرمون النصارى بأنهم وثنيون عباد الاصنام. وكانت هذه الملاحظة شديدة الوقع في دوائر المخلصين والمفكرين من أحبار النصرانية. وكان المسلمون قد افتتحوا يومئذ فلسطين والشام ومصر وسقطت مدنها في أيديهم تباعا رغم ما كانت تتمتع به من تماثيل المسيح والعذراء والقديسين، فكانت هذه ضربة مؤلمة لهيبة الصور والتماثيل؛ ودليلا ساطعا على عجزها وسخف الاعتماد على أسرارها وكراماتها.

في تلك الاونة اعتلى ليون الثالث عرش القسطنطينية، وقد نشأ ليون الثالث جنديا في جبال أشوريا دون تعليم أو تربية راقية، ولكنه كان فياضا بالمواهب والكفايات الطبيعية. وقد سلخ شطراً من شبابه في الاختلاط بالعرب واليهود، وتلقى عنهم مقت الصور والتماثيل؛ ولكنه التزم السكينة بادىء عهده اتقاء للاضطرابات الداخلية. فلما تم له ما أراد من توطيد دعائم ملكه ارتد الى الاصلاح الداخلي، وبدأ بالدين فجمع مجلساً من الاحبار وقرر بناء على فتواه أن تنقل الصور والتماثيل من داخل الهيكل المقدس في الكنائس الى ارتفاع مناسب حتى لا تكون مثاراً للاوهام والاساطير. ولم تمض أعوام على ذلك حتى أصدر قانونا بتحريم عبادة الصور واقتنائها بتاتا، فجردت كنائس القسطنطينية مما كانت تزدان به من الصور الدينية، وحطمت تماثيل المسيح والعذراء والقديسين في كل مكان أو ألقيت عليها قشرة من الطلاء. ثم جاء ولده قسطنطين الخامس فعقد في سنة ٧٥٤ م في القسطنطينية مجلساً عاما من الاحبار شهده ثلاثمائة وثلاثون أسقفا فكان بذلك أعظم المجالس الدينية من حيث العدد ولكنه كان يمثل الكنيسة البيزنطية فقط، فلم يشهده مندوبون عن البابوية ولا عن بطارقة الاسكندرية أو بيت المقدس أو انطاكية. وطرحت عليه مسألة عبادة الصور، فقرر أنها منافية للتعاليم النصرانية وأن استعمالها في الكنائس من رسوم الوثنية ويناقض رسوم النصرانية، وأن [illegible] ضرورية لكيلا تضلل النصارى. ولم يستثن المجلس حتى استعمال الصليب باعتبار الرمز الى التجسد إنما هو الخبز والنبيذ فقط، وذهب المجلس بعيداً فحمل على فن التصوير ذاته حملة شديدة وقرر بأنه من آثار الوثنية وأعلن ابعاد كل من يشتغل بصنع الصلبان أو النقوش المقدسة العامة أو الخاصة سواء من الكافة أو القسس عن حظيرة الكنيسة. وفي سنة ٧٦٦ وسع نطاق هذا التحريم وشدد في تنفيذه فحرم استعمال الآثار المقدسة والصلاة للقديسين وعوقب المخالفون بالجلد، وسمل الاعين، وقطع اللسان والموت أحيانا.

* * *

ولكن حدثت رجعة في عهد الامبراطورة ايريني التي كانت تؤيد عبادة الصور لانها يونانية ولانها امرأة. وكانت ايريني تتولى عرش بيزنطية باعتبارها وصية على ولدها الامبراطور قسطنطين السادس، فلم تدخر وسعا في تشريد أحبار الكنيسة الايقونيين الذين حرموا عبادة الصور، وعقدت مجلس ديني جديد يبيح عبادة الصور بصفتها الشرعية بعد أن جردها منها مجلس القسطنطينية، وقد عقد هذا المجلس في نيقيه في سبتمبر سنة ٧٨٧ وشهده ثلاثمائة وسبعة وستون عضواً منهم مندوبون عن البابوية وأصدر مجلس نيقيه فتواه بصحة عبادة الصور باعتبارها من الرسوم الارثوذكسية وتليت فيه أحاديث مزورة قيل انها أثرت عن الآباء الاقدمين تؤيد هذه البدعة، ولم يقصر هذه الاباحة على الصليب بل قرر أنها تشمل صور المسيح والعذراء والملائكة والقديسين سواء صورت بالالوان أو بالوشي أو بالطلاء في جدران الكنيسة، وزاد مجلس نيقيه على ذلك أن قرر كفر مجلس القسطنطينية وكل من أخذ بفتواه.

وكان لهذه المناورات صداها في أوربا الغربية، وكانت مجتمعات الدول الغربية تحمل على الفريقين معاً سواء من تطرف منهما في مطاردة عبادة الصور أو اباحتها، ومن ثم كانت تحمل على مجلسي القسطنطينية ونيقية. وكان الرأي العام منقسما انقسامه في الشرق. ولشرلمان ملك الافرنج رسالة نسبت اليه يحمل فيها على قرارات مجلس نيقيه ويذم تعصب اليونانيين لعبادة الصور كما ينعى في نفس الوقت حماسة الايقونيين في مطاردتها. وفي سنة ٧٩٤ استدعى شارلمان في فرانكفورت مجلسا شهده ثلاثمائة أسقف، وقرر بحضور مندوبي البابا أن الصور (١) يجب أن تعلق في الكنائس ولكن يجب ألا تعبد، وانما تجل فقط لما تصوره من ذكريات الذاهبين.

واستمر النضال بين الفريقين في أقطار الدولة الشرقية حتى عهد الامبراطور تيوفيلوس، وكان تيوفيلوس من أعداء الصور فأصدر في سنة ٨٣٢ قراراً بتحريم كل عرض للصور، وأن تمحى كلمة مقدس التي كانت توضع عادة بأحرف من ذهب بجانب أسماء القديسين ونفذ هذا القرار بمنتهى الصرامة والشدة حتى ان مصورا شهيرا للصور الدينية يدعى لازاروس سجن وجلد، وعذب بعض القسس بأشنع ضروب العذاب ونقشت على جباههم بعض العبارات بأحرف من نار، ومع ذلك [illegible] أعوام [illegible] يوحنا النحوي بطريقاً لكنيسة الدولة الشرقية وقد كان أيضا من ألد أعداء الصور ولكنه كان عاقلا معتدلا يؤثر التسامح، وكانت له نفوذ كبير على الامبراطور تيوفيلوس غير أن الامبراطور [illegible] قراره دون أثر فعلي في اخماد عبادة الصور [illegible] البطريق يوحنا على عقد مجلس ديني قرر [illegible] عباد الصور عن حظيرة الكنيسة، فرأى البطريق معارضا لوسائل العنف لأن هذا لم يسفر عن كبير أثر، بل أذكى عناد الانصار في تأدية ما يعتبرونه واجبا عليهم [illegible] المعركة الدينية وخاضها الامبراطور [illegible] أن ينتقم لعزته من المعارضين لارادته [illegible] القسس المعارضين عن أديرتهم وسجن [illegible] رجال الدين المعروفين بالعلم والكفاية [illegible] عذبوا.

وكان لهذه المعركة الروحية أثر غريب [illegible] الذي اضطرمت فيه، ذلك أن السأم [illegible] المستفيض حول عبادة الصور قد أسفر [illegible] المجتمع من الدين ذاته الذي هو مصدر [illegible] فطغى سيل الاوهام على الدين وخبت [illegible] واعتبر تحصيل اللذة غاية الحياة، وأنه [illegible] أن يعبد المرء صورة أو يجل أثراً أو [illegible] من أن ينظم سير حياته بمراعاة قواعد [illegible] وتعاليم الدين، ومن ثم أضحت الصور والآثار والرسوم أسمى مواضع الاجلال [illegible] عبادتها في الكنيسة الشرقية عنصراً [illegible] عناصر النصرانية ذاتها.

ولما توفي تيوفيلوس جاء الانقلاب [illegible] الامبراطورة تيودورا التي خلفت زوجها [illegible] الملك الطفل. كانت من أنصار عبادة الصور [illegible] حزب الصور يقوي ويشتد بالطاردة [illegible] الامبراطور التف حول أرملته وجاهر [illegible] ما أصدره الامبراطور ومجالسه الدينية [illegible] وأن يكون ذلك على يد مجلس عام [illegible] هذا المجلس لم يكن ميسورا ما بقي يوحنا [illegible] وكان يوحنا مبغوضا في الدوائر الدينية [illegible] للصور أولا ولتفقهه في العلوم الطبيعية التي كان اتقانها في ذلك العصر يعتبر [illegible] وسرعان ما اتهم بالسحر والتنجيم [illegible] لعزله ونفي أولا الى أحد الاديرة ولكنه [illegible] ذلك بأنه سمل عيني صورة قديس [illegible] وجلد وسملت عيناه، ولا ريب أن [illegible] والعلمية هي التي أوحت بنكبته أكثر [illegible] بها نظرياته الدينية.

وعقد المجلس الجديد في القسطنطينية [illegible] ٨٤٢ برياسة البطريق الجديد [illegible] بطلان كل تعاليم الايقونيين [illegible] وازالتها الى الابد من حظيرة الكنيسة [illegible] وصيغت آخر الرسوم الوثنية [illegible] ثوب الدين وأدمجت في صور القديسين [illegible] يفوز أنصار الصور باعادة الصور [illegible] الى الكنيسة المقدسة صوفيا في ١٩ [illegible] ٨٤٢ وما زالت الكنيسة اليونانية [illegible] اليوم كعيد من الاعياد الارثوذكسية [illegible] أحد الصوم الاكبر.

* * *

وهكذا أقيمت عبادة الصور [illegible] النصرانية على دعائم [illegible] استطالت قرنين.

(١) [illegible] عبادة التماثيل والرموز والصور [illegible]

ألبانيا ومشاكلها

دستورها وصعابها المالية

كيف يساء تطبيق المبادئ الدستورية

نشرت جريدة الديلي تلغراف الانجليزية فصلا عن جمهورية ألبانيا الحديثة ومشاكلها الداخلية رأينا أن نورد خلاصته لقراء السياسة الاسبوعية لما فيه من المعلومات الطلية عن تلك البلاد التي يجهل الكثيرون حقيقة أمرها. قال الكاتب: —

ليس في أوربا جمهورية يجهل الناس أحوالها [illegible] يجهلون أحوال الجمهورية الالبانية: وهذه الجمهورية ذات مساحة صغيرة اذ يبلغ طولها من الشمال الى الجنوب نحو مئتي ميل؛ ويبلغ أقصى اتساعها من الشرق الى الغرب مائة ميل. وهي [illegible] فلسطين من حيث كونها بلاداً ساحلية تستطيع ايواء شعب أكبر من شعبها الحالي وفيها فضلا عن الهضاب الكثيرة — مساحات كبيرة تصلح للزراعة، ولكنها في الوقت الحاضر مهملة. ومن أشهر تلك المساحات سهل موساكيا والسهول المجاورة لكوريتزا. ولو وجهت اليها العناية اللازمة وانشئت لها وسائل الري والصرف لاصبحت من أخصب بقاع أوربا ولعادت مكاسبها على البلاد بالخير العميم.

والغريب ان الالبانيين قد أهملوا تلك السهول الزراعية مع ان أحوالهم المالية ليست على ما يرام رغم أن العجز مستحكم بميزانيتهم. ولا تزال الواردات تزيد على الصادرات بمقدار كبير والمشاكل [illegible] تعترض كل اصلاح داخلي.

وكما ان طبيعة البلاد الجغرافية تختلف اختلافا كبيراً كذلك تختلف العناصر التي يتألف منها الشعب الالباني. ففي الجنوب العنصر التشكي وهو [illegible] هادئ ومجتهد لا يهمه الا أن يعيش بسلام مع العناصر المجاورة له. وقد كان هذا الشعب [illegible] للاتراك وغيرهم ردحا طويلا من الزمن. وفي الشمال عنصر آخر مؤلف من عدة قبائل مختلفة [illegible] لرئيس واحد مخلصة له. وهذه القبائل هي أشد العناصر الالبانية اضطرابا. وقد كانت [illegible] ثورات متواصلة على الولاة الاتراك السابقين. والواقع أنها العنصر الذي يتوقف عليه قيام الحكومة الالبانية أو سقوطها، وهو على صلة وثيقة [illegible] المقيمين بيوجوسلافيا.

وفضلا عن ذلك فان الشعب الالباني يدين [illegible] نحو ثلثيه من المسلمين والثلث الآخر [illegible] الطوائف المسيحية المختلفة.

وقد وقع اختيار الحكومة على مدينة (تيرانا) [illegible] عاصمة للجمهورية الالبانية. وهذه المدينة [illegible] الى شرق دورازو وتبعد نحو أربعة وعشرين [illegible] الساحل. وهي صغيرة لا يزيد عدد [illegible] على خمسة عشر ألفا، ولمعظم بيوتها حدائق [illegible] فيها سوى ثلاثة شوارع أو أربعة يصح أن [illegible] عليها اسم شارع [illegible] عاصمة تركيا الحديثة، ويرجى لها مستقبل [illegible] وفيها اليوم سيارات [illegible] يجتمع اليه في عصر كل يوم [illegible] المدينة وأعيانها من جنسي الرجال والنساء [illegible] المدينة [illegible] فنادق يجد فيها النازل شيئاً [illegible] وسائل الراحة، وفيها أيضا سوق للمتاجر المختلفة وبضعة معامل للحرير.

ومما يجدر بالذكر ان المعيشة في تيرانا غالية لان المدينة خاصة بالاجانب الذين يضطرون الى الاقامة بها بدلا من الاقامة بغيرها من المدن الالبانية. وأجمل أبنية العاصمة قصر رياسة الجمهورية الذي يقيم به أحمد بك زوغو محاطا بالحرس الامناء المخلصين. أما وزارات الحكومة (ما عدا وزارة الداخلية التي هي السراي التركية القديمة) فهي في منازل تستأجرها الحكومة كل عام الى أن يتيسر لها تشييد أبنية خاصة لها. أما مجلسا الشيوخ والنواب فيجتمعان بالتناوب في بناء كان في الاصل نادياً لضباط الجيش. فمجلس الشيوخ يجتمع في قاعة ذلك البناء صباحا، ومجلس النواب يجتمع فيه بعد الظهر. وليس في منظر هذا البناء من الخارج ولا من الداخل ما يدل على انه مجلس نواب الأمة وممثليها.

الدستور

ولعل القراء يعلمون أنه منذ مؤتمر لوشنيا في سنة ١٩٢٠ الى ظهور أحمد زوغو في أواخر سنة ١٩٢٤ كانت البلاد خاضعة لنظام دستوري مؤقت تقوم بتنفيذه وزارة مؤقتة ومجلسان نيابيان. وفي أوائل عام ١٩٢٥ تمكن أحمد زوغو من الوصول الى منصب رئاسة الجمهورية، ثم قرر مجلس الامة وضع دستور ثابت للبلاد هو الدستور القائم عليه نظام الحكم الحاضر. وهذا الدستور مقتبس من دستور الولايات المتحدة فهو اذن من أحدث دساتير العالم. ويشغل احمد زوغو بك (فضلا عن مركز رياسة الجمهورية) منصب رياسة الوزارة أيضا. وتتألف الحكومة من أربع وزارات ولا يمكن اقرار وزير في منصبه الا بعد حصوله على اقتراح ثقة من المجلسين النيابيين.

أما مجلس الشيوخ فبعض أعضائه يعينهم رئيس الجمهورية والبعض الآخر ينتخبهم الشعب الا ان أعضاء مجلس النواب كلهم ينتخبهم الشعب، وجميع المشروعات التي تضعها الحكومة يجب عرضها على مجلسي النواب والشيوخ للحصول على موافقة كليهما. الا أن لرئيس الجمهورية الحكم النهائي في جميع مناقشات المجلسين. وكثيراً ما تحتدم تلك المناقشات احتداما شديداً يخيل الى من يشهدها ان البلاد على شفير حرب أهلية.

على ان الدستور في ألبانيا هو في الواقع حبر على ورق. فكل أزمة تفيد شيئا يخالف نص الدستور من قانون خاص [illegible] المجلسان النيابيان على الموافقة عليه.

وليس للوزراء الاربعة الذين تتألف منهم حكومة ألبانيا أية سلطة على الاطلاق لانهم يجتمعون برياسة احمد زوغو بك وهو الكل في الكل وليس في البلاد كلها من يجرؤ أن يقول قولا أو يعمل عملا يستوجب غضبه. ولا يتقاضى الشيوخ والنواب أجوراً من أجل الخدمات التي يؤدونها للدولة، بل لأن الحكمة تقضي باستبقائهم تحت رحمة الحكومة. وفي الواقع أن بعض الاعضاء هم نواب عن دوائر لا يعرفونها ولم يزوروها قط في حياتهم مع أنهم يتقاضون ما يعرف «ببدل سفرية» لهذا الغرض.

ومما يجدر بالذكر انه اذا رأى رئيس الجمهورية ان أعضاء المجلسين يشتركون في مناقشات لا ترضيه أوعز الى مريديه ومؤيديه في المجلسين ببذل كل جهد ممكن لمنع تلك المناقشات أو لوضع حد لها قبل استفحالها.

قلنا ان الوزارات في ألبانيا أربعة وهي الحقانية والداخلية والاشغال العمومية والخارجية وكل وزير هو مسئول أمام رئيس الجمهورية عن سير شئون وزارته. ولرئيس الجمهورية سلطة تعيين أربعة مفتشين عموميين أو ولاة [illegible] تفوق سلطة الوزراء [illegible] القرارات التي يصدرها هؤلاء. ولا يتوقف تعيين الوزراء على القدرة والدهاء بل على مقدار اخلاص الوزير لرئيس الجمهورية. ومعظم المرشحين لمناصب الوزارات هم من الذين اكتسبوا خبرة [illegible] في عهد الحكم العثماني. وفي الواقع أن الادارة في ألبانيا اليوم لا تختلف عنها كثيراً في أيام السلطان عبد الحميد فهي أكثر شبها بالنظام التركي القديم منها بالنظام الذي وضع الدستور الحالي على أساسه.

الادارة

ولا شك انه ليس من العدل ان [illegible] دولة [illegible] في النظام الدستوري [illegible] ان تجد موظفين اداريين يمتازون بالامانة والنشاط والمقدرة والخبرة الوطنية الصحيحة. وعلى هذا فان البلاد تعاني اليوم مصاعب كثيرة في تسيير دولاب الاعمال الادارية على وجه يتفق مع مصلحة البلاد.

نعم ان الحكومة قد أحدثت بعض الاصلاحات ولكنها قليلة الجدوى. فهي قد أدخلت نظام البوليس الحديث والبلديات وفصل السلطة الدينية من السلطة السياسية. وقد شرعت في احلال القانون الايطالي الجنائي محل القانون التركي القديم وستدخل قريبا القانون الفرنسي المدني أيضاً. ولكن جميع هذه الاصلاحات لا تجدي نفعا اذا كانت الرشوة والفساد منتشرين في الدولة والعدل بعيد المنال والناس غير مطمئنين على أرواحهم بسبب وشاية تافهة تكفي لنفي شخص أو عدة أشخاص من أقصى أنحاء البلاد الى أقصاها. وليس من العدل ان نتهم جميع الالبانيين برضاهم عن الحكومة الحاضرة وهم يعلمون — ولو الى حد محدود — مزايا النظام الدستوري الصحيح.

وليس من الممكن ان نخوض هنا في تفاصيل الادارة الحكومية في ألبانيا — وهي ادارة يصح القول بأنها لم تفعل شيئا لمصلحة الشعب الالباني على الاطلاق. نعم ان الحكومة قد أظهرت بعض الاهتمام بالشؤون الزراعية والعمرانية ولكن أعمالها قد كانت محدودة جداً. فهي قد أنشأت [illegible] زراعية نموذجية ولكنها بعيدة جداً عن الشعب الذي لا يدرك قيمة تلك الحقول. ولا ترى في البلاد بنكا زراعيا لاقراض الفلاحين وأصحاب الاراضي الذين يحتاجون الى الاموال. أما المدارس فمع كثرة عددها ليس فيها أساتذة مقتدرون على القيام بوظيفة التعليم كما يجب.

ولكن هناك بعض اصلاحات يجب ذكرها اكمالا للفائدة. وفي مقدمتها مسألة الامن العام وانشاء الجسور (الكباري) وطرق المواصلات التي تقوم بها وزارة الاشغال العمومية لاستغلال الاراضي الزراعية. والحكومة تنفق الآن على هذه الاصلاحات من القرض الايطالي، وستؤول هذه الاصلاحات ليس الى تحسين الزراعة فقط بل الى حفظ النظام ونشر الامن العام بطول البلاد وعرضها أيضا.

وهناك مسألتان أخريان يجدر بنا الاشارة اليهما وهما الجيش والمالية. فأما الجيش فعدده في زمن السلم من جميع الرتب نحو سبعة آلاف يجندون بالقرعة، ومدة الخدمة العسكرية لا تزيد عن سنة واحدة. ويتألف الجيش من ألوية مشاة وألوية مدفعية وطوابير المتطوعة. أما الجندرمة فقد ألغي جانب منها وحل محله [illegible] لاعتبارات اقتصادية. ويتناول كل فرد من أفراد الجندرمة ستين فرنكا ذهبا في الشهر.

وفي الجيش الالباني بعثة [illegible] الايطاليين [illegible] وفي كليهما أيضا بعض [illegible] كانوا في الجيش الروسي سابقا.

والتعليم العسكري في ألبانيا [illegible] ولكن الغريب عن البلاد [illegible] الجنود والضباط. وقد تبلغ قوة الجيش الالباني في زمن الحرب نحو أربعين ألف [illegible] العسكري الى ان الاربعين ألفا هذه [illegible] القبائل الذين هم بطبيعتهم [illegible] كانوا يجهلون الفنون العسكرية جهلا تاما ولا يعتمدون الا على شجاعتهم وغريزتهم الحربية التي هي وراثية فيهم بسبب [illegible]

* *

أما المركز المالي فحرج جداً في البلاد اذ تبلغ قيمة الواردات أكثر من ضعفي قيمة الصادرات. والحكومة لا تبذل جهداً جديا لايجاد الموازنة في ميزانية الدولة بين النفقات والايرادات، ولذلك تجد في الميزانية دائما عجزا كبيرا. وقد بلغ هذا العجز في الظاهر في السنين السابقة نحو ثلاثة ملايين فرنك ذهب ولكنه في الواقع أكثر من ذلك بكثير. والارجح ان ايرادات هذه السنة لن تزيد على سبعة عشر أو ثمانية عشر مليون فرنك مع ان النفقات في السنة الماضية بلغت تسعة وعشرين مليونا. ومما يزيد الطين بلة ان الحكومة لا تبالي على ما يظهر بهذا العجز بدليل انها ماضية في انفاق الاموال على أمور لا لزوم لها البتة. ويبلغ ما يتناوله رئيس الجمهورية نحو عشرة آلاف جنيه في السنة فضلا عن العلاوات التي يصعب حصرها أو تبيان أسبابها. على ان هناك كثيراً من الموظفين يشكون من عدم قبض مرتباتهم، وكثيراً ما تتأخر المرتبات شهوراً. والاغرب أن الحكومة تنفق النفقات غير اللازمة كانفاقها على انشاء متنزهات وطرق لتزيين مدينة تيرانا واهمالها المدارس ودور التعليم، وهذا سبب من أسباب ازدياد تذمر الاهالي وعدم اتفاقهم كتلة واحدة حول رئيسهم احمد زوغو بك.

على انه ليس من السهل أيضا [illegible] نظام الادارة في بلاد حديثة النهضة كألبانيا [illegible] فألبانيا بلاد جديدة لم [illegible] ومعظم زعمائها ممن تخرجوا في نظام الحكم التركي القديم. والآمال كبيرة في خروج البلاد من حالتها الحاضرة للتمتع بنظام أحدث وعهد أكثر انطباقا على حاجات البلاد.

مدينـــة أروزا

وعلاج مرض السل

كنت وعـدد عظيم من طلبة المستشفى وبعض الاساتذة فى جامعة تيبنجن فى رحلة علمية فى اروزا بسويسره ، وذلك لزيارة مصحاتها لمعالجة أمراض السل ، وسأنشر بالتوالي فى صحيفة السياسة الاسبوعية ما شاهدته هناك من العناية العظيمة التى تبذلها الجمعيات الطبية هناك بمساعدة الحكومة والجمعيات الخيرية لمحاربة ذلك الداء حتى انهم جعلوا من هواء تلك الجهة وهبة الطبيعة لها علاجا نافعاً ودواء شافياً للمصابين بالسل .

وياحبذا لو وجهت حكومتنا ونوابنا المحترمون واطباؤنا وأغنياؤنا عنايتهم لمصحاتنـا والانتفاع بما وهبتنا الطبيعة

ومن الغريب أن حلوان وغيرها من مدن القطر لها شهرة عظيمة فى الدوائر الطبية هنا ، ونحن عنها غافلون أو على الأقل لها مهملون ولا نوليها العناية التي تستحقها ، وقلما تجد كتابا طبيا يحوى أسماء أماكن الاستشفاء والبلاد المشهورة بمياهها المعدنية الطبيعية الا وتجد حلوان مذكورة به ، وقد حادثت بعض الاطباء الذين كانوا بمصر وزاروا حلوان فأبدوا لى أسفهم لاغفالنا حلوان وأهميتها الصحية وقالوا لى : « لو كانت حلوان وشهرتها هذه احدى مدن المانيا أوسويسرا لكانت على حالة غير التى عليها حلوان مصر » ! وكثير من أطباء الالمان وغيرهم عندهم عزم الاستيطان بمصر من أجل هوائها وفى أدمغتهم من المشاريع التى فى تنفيـذها عاد علينـا عموما وعلى أطبائنا خصوصا ، وكساد طبهم وصنعتهم ! وآخر ما سمعته من هذا القبيل أن أحد الاطباء الالمان أنشأ حديثا مصحة فى أسوان ونحن غافلون ، فهل حان الوقت الذي ننتفع فيـه بخيرات بلادنا الطبيعية وتكون ثروة بلادنا في يدنا ؟ وهل حان الوقت الذي يلتفت فيه أطباؤنا الى خطر الاطباء الاجانب ؟ وأن تسن حكومتنا من القوانين ما يمنع تدفقهم الى قطرنا ؟ ! انك لا تحادث طبيبا الا وتجد عنده الرغبة الاكيدة في الرحيل الى مصر للمكسب ، كأن خيرات مصر وثروتها ماخلقت الا للاجانب ، وكأن مصر فقيرة بأبنائها الا كفاء ! ! وقبل أن آتي على وصف الرحلة سأذكر ملخص أقوال العلماء عن أمراض السل : —

السل

أو كما يسمونه « الطاعون الابيض » مرض من الامراض الدوليـة الذي لا تخلو أمة من الامم المتمدينة من المصابين به ، والذى يتعرض للاصابة به كل انسان وكل حيوان ، ولقد أجمع العلماء أن جسم الانسان لا يخلو من وجود ميكروب السل ، وسيجىء فيما بعد لماذا يظهر السل عند أناس ولا يظهر عند آخرين .

السل مرض معد

يتسبب من ميكروب اسمه (Tuberkel Bacillus) اكتشفه الطبيب العلامة الالماني روبرت كخ (Robert Koch) فى عام ١٨٨٩ ، لما يدخل الميكروب جسم الانسان أو الحيوان يسبب ما نسميه بمرض السل وترجمتها الحرفية من اللاتينية (Tuberculum) وبالالمانية (Knoetchen) أي « عقيدات » فالميكروب لما يصل الرئة يحدث التهابا فى شكل « عقيدات » فهو اذن « مرض العقيدات » أو السل وباللاتيني (Tuberkulose)

أعراضه

أهمها السعال ، البصاق (المحتوي غالبا على الميكروب) البصاق الممزوج بالدم ، هزال (نقص فى الوزن العمومي للجسم) ولذلك كان من المهم أن يعرف الانسان دائما وزنه فتغير الوزن مرشد لكثير من الامراض ، فيستحسن أن يزن الانسان نفسه مرة كل شهر على الاقل فى المستشفيات هنا توزن المرضي مرة كل اسبوع — ارتفاع درجة حرارة الجسم ، والعرق وخصوصا ليلا

المرض ينشأ فى زمن الطفولة

تلك حقيقة مهمة جداً وثابتة ، وما مرض السل الذى يظهر فيما بعد زمن الطفولة (في الكبر) الا الظاهرة الاخيرة لسير المرض من وقت الطفولة الذى هو نتيجة وجود الميكروب في جسم الطفل ، والميكروب موجود فى كل مكان في غبار الغرف ، فى عربات القطار والترام فى القهاوي والاماكن العمومية نتنفسه مع الهواء .

لماذا يظهر المرض عند اناس

ولا يظهر آخرين ولا يظهر الا فى أوقات مختلفة ؟

لا يظهر المرض عند كل انسان نظراً لاختلاف قوة مناعة كل جسم عن الآخر ، ولتباين كمية الميكروب الموجودة والتى تدخل من جديد في الجسم ، وكذا الاختلاف الوسائل المؤدية أو المانعة من ظهور المرض ، فلا يظهر المرض الا اذا تكاثرت كمية الميكروب فى الجسم وأصبحت قوة مناعة الجسم غير كافية للمقـاومة وخاصة عنـد الاناس الذين كانوا فى زمن الطفولة ضعيفى البنية والتركيب واضعفت أجسـامهم الامراض التى تعترض الاطفال كالحصبة والتهاب الشعب والغدد الشعبية (هى غدد حول الشعب الكبيرة (Bronchus كلمة اغريقة) متجمعة فى جـذوع الرئتين) وتلك الغدد بمثـابة حصن منيع لصد ومحاربة ميكروب السـل وميكروبات الامراض الاخري ، فتتجمع الميكروبات في تلك الغدد وعينها واذا ماتت الميـكروبات لا يظهر المرض ، أما اذا عجزت الغدد عن مقاومة عدوها ولم تقو على أماتته « نام » الميكروب الى حـين من الزمن ثم يتراكم عليه ميكروب من نوعه أو مضاعف آخر لايقاظه وتحريكه وهنـا يظهر المرض وذلك يحـدث عقب امراض جانبية مضعفة لقوة الجسم كالانفلونزا أو الحمى ، وكذا القيام باعمال مجهده وفي هذه الحالة يسري المرض الى الرئة ويهلك انسجتها

السل الجراحى

وفي حالات أخري لا يسري المرض الى الرئة وانما يسير فى الاوعية اللمفاوية الى مفاصل العظام والغدد وحجاب البطن الحاجز Peritoneum وفى هذه الحالة يسمى المرض « السل الجراحى » .

وكثيرا ما يندهش البالغون الاقوياء الاجسام عندما يقرر الطبيب انهم مصابون بالسل وهم يؤكدون انه ليس بعائلتهم أو أقربائهم من هو مصاب بالسل ، ونسوا أن « خميرة » المرض موجودة من أيام طفولتهم ولم يظهرها الا العوامل التى ذكرت آنفا

(ا) اذا لم يتمكنون فى جسم الطفل الذى أصيب بالعدوى قوة مناعة كافية للمقاومة أو ان العدوى تسببت من كميات كبيرة من الميكروب وعجزت قوة مناعته من مقاومتها فان الطفل لا يبرأ

(ب) ومن ناحية أخري تولد العدوي بالمرض للجسم قوة مناعته ويصبح قادرا على مقاومة عدوى مقبلة

نشاهد في الاناس الذين لم يصابوا في زمن الطفولة بعدوى المرض وتنقصهم قوة المناعة أنهم يمرضون بسرعة اذا ما أصيبوا بالعدوى وهم بالغون .

وذلك تراه في قبائل المغول في التبت عند اختلاطهم بالغربيين الذين يحملون معهم ميكروب المرض

ضرورة محاربة المرض من زمن الطفولة

أما وقد وضح أن ميكروب السل ينتشر فى سن الطفولة فيلزم والحالة هذه محـاربته وهو فى المهد وتوجيه كل القوى والجهود نحوه ومنع انتشار عدواه من المبدأ ؛ وربما يقول قائل : يترك المرض لتتولد عند الطفل قوة مناعة وهذا هو عين الجهل اذ يجب الا نغفـل الحالة المذكورة (ا) فـلا نترك المرض يقضي على الطفل طمعا في اكتساب قوة مناعة الشيء غير المضمون ، فيجب اذن أن نقى اطفالنا من العدوي ، ونمنعهم من الاختـلاط بالناس — وخاصة المرضعات والخادمات — المصابين بالسعال (الكحه) والبصاق ، ونمنعهم من اللعب فى الاماكن المتربة غير النظيفة ، والملاحظة ان أكثر الاوقات التى يمرض فيها الاطفال هى عندما يبدؤون فى تعلم المشي بالزحف على الارض ، والطفل من عادته أن يقذف بكل شيء يمسكه في يده في فمه وهو جاهل عديم الادراك وقد تكون يداه وأصابعه ملوثة حاملة الملايين من الميكروبات فيضعها فى فمه والذنب واقع على من هم حوله القائمين بعنايته ولا يمنعونه من وضع أصابعه في فمه ، فالعناية بالنظافة والاستحمام والغسيل وتهـوية الغرف والامكنة والنور والشمس ضرورية جـداً ، ومن الخطر العظيم أن ينام الاطفال فى فراش أو مع اناس مرضي

يجب أن تكون أجسام الاطفال صحيحة

ولما كان ليس من السهل قطع دابر العـدوى ومنعها منعا باتا وجبت اذن العناية بان تكون اجسام اطفالنا قوية لكي تتولد عندها مناعة كافية وذلك باعطائهم الغذاء الكافي لتنمية اجسامهم وابقائهم في الاماكن الخلوية ذات الهواء النقي

ضرورة المبادرة بعلاج الطفل

بمجرد اصابته بمرض

ومن المهم جداً العناية بالطفل بمجرد اصابته باي مرض من الامراض التى تصيبهم عادة في ذلك الزمن كالحصبة والسعال الشهاق Pertussis الانفلونزاء والتهاب المسالك الهوائية وغيرها

ومن الضرر الكبير تقبيل الاطفال من الفم حتي ولا من والديهم — فكثير من الاطفـال ذهبوا ضحية قبـلة والشيء بالشيء يذكر ان طفـلا ظهر عليه مرض الزهرى واتضح أن مرضعته مصـابة بهذا المرض وقبلته من فمه ، فالغشاء المخـاطى Membrana mucosa فالطفل رقيق وحساس وليس به من القوة ما يكفي لمنع الميكروب ، ومن ناحية أخري فان الفم على العموم مستودع لكثير من الميكروبات ، فالسعال والعطاس والكلام ينثر من الفم والشعب رذاذاً يحوى تلك الميكروبات فتنتقل من انسان الى آخر ومن المريض الى السليم وفي ذلك ما فيه من الخطر الجسيم ، فاذا سعل مريض بالسل وجب مراعاة ان تكون المسافة بينه وبين غيره كافية لئلا ينتشر الرذاذ في وجه غيره — متراً على الاقل — وان يدير المريض وجهه وان يضع منديلا على فمه اثناء السعال أو يعطي السليم للمريض ظهره .

والان وقد بينا منشأ المرض وخطره وجبت المبادرة بعلاجه بمجرد ظهور أي علامة من علاماته وعدم التهـاون والاهمال حتى في أبسط حالات الاصابة بالبرد وسيأتي ذلك في مقال آخر ان شاء الله . (يتبع)

« م ع »

برلين في ٢٩ يوليو سنة ١٩٢٧

سحر أم شعوذة

رأى جديد في أعمال هوديني

فى السنة الماضية توفى هارى هوديني [illegible] هذا العصر وأطولهم باعا فيما يصح تسميته [illegible] ومع أن الكثيرين من العلماء الذين شهدوا [illegible] أن يقفوا على أسرارها الا أنهم عجزوا [illegible] واعترفوا بأن تلك الاعمال هي من نوع [illegible]

على أن السير كونان دويل الذي [illegible] زعماء علم الارواح في هذا العصر قد جاء [illegible] جديدة لتعليل أعمال هوديني وهي أنه [illegible] وسيطا روحانيا عظيما وأن كل ما كان [illegible] فى منطقة الروحانيات أو أن هوديني [illegible] يستعين بالاستهواء العام لخداع [illegible]

ذهب هوديني مرة وهو في [illegible] من صناع السلال وطلب منهم ان [illegible] سلا شبكيا ففعلوا ؛ وما كان أشد [illegible] يخرج من السل من دون ان يحدث [illegible]

وذهب مرة الى شركة صنع الجلد [illegible] ان يصنعوا حوله غلافا من الجلد [illegible] الخروج منه من دون أن يكسره أو [illegible]

وفى ٢ ديسمبر سنة ١٩٠٦ كان [illegible] (ديترويت بامريكا) وثب من فوق [illegible] وهو موثق اليدين والساقين . [illegible] لا يستطيع أحد أن يظل فيه [illegible] تمكن هوديني من الخروج من [illegible] مطاق اليدين والساقين

وفى ٢٦ أغسطس سنة ١٩١٧ [illegible] وساقاه وثاقا محكما وربط عنقه [illegible] وسبعين رطلا والقي في خليج [illegible] فما هي الا بضع ثوان حتى خرج من [illegible] والساقين وليس به أى أثر يدل [illegible]

وقام هوديني بعد ذلك بعمل [illegible] ان جماعة من أهالي نيويورك [illegible] ووضعوه فى صندوق ثم احكموا [illegible] ثم قذفوا به الى الماء . فما كان [illegible] بعد بضع ثوان . واعتقد رجال [illegible] اكتشف سر تلك الحيـلة وفي [illegible] مافعله هوديني فعرض على الناس [illegible] هوديني ويضعوه داخل الصندوق [illegible] الى البحر . فقذفوه . ولكن [illegible] مكانه هنالك حتى هذا اليوم

وتحدي مرة بعض صناع [illegible] بريستول بان في وسعه النجاة [illegible] حديدي يضعونه خصيصا [illegible] احضروا له صندوقا حديديا [illegible] ورجليه تقييداً أحكموه [illegible] وسمروا غطاءه الحديدي [illegible] منها ثلاث بوصات . [illegible] بحبال من الاسـلاك الحديدية [illegible] سوي دقيقة واحدة [illegible] خرج هوديني من الصندوق [illegible] الحاضرون دهشة عظيمة [illegible] والحبال قد وجدوها سليمة [illegible]

هذه بعض أعمال كان هوديني [illegible] انه لم تكن على الارض قوة [illegible] استيقاءه مقيدا ولا كانت الاقفال [illegible] عليه . واشيع بعد وفاته [illegible] بمذكراته العلمية وانها [illegible] ولكن الاشاعة لم تتحقق [illegible]

حياة الرئيس هاردنج السرية

قصة غرامه وابنته غير الشرعية

كتاب واعترافات تثير أمريكا

الرئيس هاردنج

ولما ظهر في أمريكا كتاب أثار من الجمهور الامريكي [illegible] فيه خبرا اثاره ودهشته ، حتى أصبح حـديث الجميع [illegible] من الاوسيتوقات والهيئات هناك .

[illegible] وواضعة الكتاب احدي الأمهات غير [illegible] سنة ١٩٢٧ [illegible] جاءت تدلي الى الملا [illegible] أجمع قصة [illegible] انها وحياتها السرية مع رجل من عظماء العالم [illegible] خليج [illegible] نشروا حديثاً الى معـرض الزوجية [illegible] خرج من [illegible] يذكر اسمه ويردده وهو الرئيس وارن هاردنج [illegible] رئيس جمهورية الولايات المتحدة السابق .

[illegible] والكتاب هو الاول من نوعه في موضوعه ، [illegible] الاول من نوعه فيما اشتمل عليه من اعترافات [illegible] كانت خليلة لرئيس أعظم جمهورية في العالم . [illegible] وتقدم المؤلفة « مس نان بريتون » أن ابنتها [illegible] « البالغة من العمر سبع سنوات [illegible] ابنة ذلك السياسي العظيم . وهى تدافع عن [illegible] ذلك السر بهذه الطريقة بقصد الدفاع عن [illegible] ذلك الآلاف من الاطفال الذين يقاسون [illegible] الألم ويكتوون من ذات اللظى ويروحون [illegible] الجور البشري والعسف الانساني » وبغرض [illegible] ابنتها ذلك الحل الذي تعتقد أن من حقها [illegible] وتبوأه بين الناس .

* * *

[illegible] الكتاب في ٤٣٧ صفحة واسمه « ابنة [illegible] » ومحلى بعـدة صور ، وتقص المؤلفة فيه [illegible] الحوادث اليوميـة التى كانت تقع بينها وبين [illegible] المتوفي ، كما أنها تحمل حملة عنيفة على أقاربه [illegible] وهى تؤكد شدة حبها واخلاصها وتفانيها له ، [illegible] انه يبادلها نفس العواطف ، وهي تعلن [illegible] لاطلاع كل من يهمه الامر على الصور [illegible] تلك الرسائل .

[illegible] بريتون هذه ابنة طبيب كان من أكبر [illegible] الرئيس هاردنج وكانت فى الرابعة عشرة [illegible] وهاردنج في الخامسة والاربعين عند [illegible] لاول مرة وهامت به منذ [illegible] كبير في السن . [illegible] هاردنج عضواً في السناتو عندما التحقت [illegible] وأتمت دراستها في احدى المدارس

التجارية وتقدمت اليه كي يساعدها فى التوظف . وكانت مقابلتهما عديدة بعد ذلك في فندق من فنادق « مانهاتان » حيث كان يقيم وتتخذون القاذورات فى ممرات الفندق فأخـذا يتذاكران برهة ولم تمض بضع دقائق حتى كانا يصعدان الدرج الى حجرته وما أغلقا الباب وراءهما حتى اتفقا أول قبلة .

وابثا هناك برهة ثم انصرفت حيث أقلتهما سيارة للنزهة وأراد هاردنج أن يعبر عما انتهى الاختزال فأخرج من جيبه ورقة وأملاها الامتحان والتجربة الجملة الآتية :

معبودتى نان ...

« أحبك أكثر من الوجود كله . وأتمنى أن تكونى لى ، فهل يمكنك ذلك يا عزيزتي ؟ أنى أريدك وأنا بحاجة اليك ... »

وكان بعد ذلك أن [illegible] في شركة حديد ، وأصبحت [illegible] أنديانا بولس وشيكاغو ، وكانت تسافر معه فى نفس القطار ، وفي أحد فنادق شيكاغو كتب هاردنج اسميهما في سجل الزوار كمتزوجين وزوجة ، وقد كتم اولاد ذلك الحين عدة رسائل تحوي غراما وحبا ، وقد كان وتتفق على وشك أن يصبح رئيسا للجمهورية

وفى شهر فبراير عام ١٩١٩ علمت مس بريتون أنها ستضع أما لطفل هاردنج ، وتعلن أنه كان يبدي غاية الاهتمام لذلك الحادث وأكد لها اخلاصه ووفاءه حتى النهاية ، وانها خير الحبيبات والامهات والزوجات . وقد اقتنعت كل الاقتناع أن هاردنج ليس أقل شغفاً بترقب المولود منها هي ، وأنه يسره أن يكون هو الوالد كما ستكون هي الأم .

ولقد كان هاردنج يرعاها ويحميها من كل نائبة حتى لقد كتب اليها مرة يقول : « حبيبتى — انى عند ما أصلي لله أسأله أن يمنحك موفور الصحة ويقيك انشغال الفكر والبال ، فهما شر ما يقتل الرجـل » وهي تعلق على ذلك بقولها أنه لا شيء قتل هاردنج غير التفكير وانشغال البال .

وقد ولدت طفلتهما في شهر اكتوبر عام ١٩١٩ وهي تشبه الرئيس الامريكي السابق الشبه كله .

وعنـد ما انتخب هاردنج لرياسـة الجمهورية الامريكية كانت مس بريتون تراه قليلا ونادراً لكنه كان يرسل اليها النقود دائماً .

وكانت مقابلتها له بعد انتخابه لرئاسة الجمهورية فى ماريون فى أوهيو فبعد تبادل السلام وعبارات السرور قالت له : أليس عظيما وجميـلا يا حبيبى أن تصبح رئيسا للجمهورية ! فضمها الى ذراعيه وقبلها عدة مرات وسألها ألا تزالين تحبينني ؟

وقد زارته بعد ذلك فى « البيت الابيض » مقر رئاسة الجمهورية في واشنطون ، وعند ما خلا لهما المقام أخذها الى غرفة قريبة من الغرف الرسمية وأخذ يبادلها حديث الحب ، ووعدها أن يتولى الانفاق عليها وعلى الطفلة والاهتمام بها ، ووجدت مس هاردنج فسلبتني الطفلة ومنحتها اسم هاردنج .

وعند ما توفي الرئيس هاردنج كانت مس بريتون في فرنسا وعادت فما وجدت لنفسها أو لطفلتها من ذكر في وصيته .

في الفن الجميل

الكومندتور كاملو اينوشنتى

Camillo Innocenti



الكومندتور انوشنتي

ذات يوم من أيام سنة ١٨٨٥ ميلادية كان المصور الايطالي الشهير [illegible] ماشي يمعن في البحث والتنقيب عن فتى يحمل الطلعة رشيق القوام ، [illegible] ليرسمه أمامه في معرض الصور [illegible] ابتعده فيه نموذجا [illegible] لوحة كان يصور الليا فيها كأنه الغلام الذي [illegible] ، فعثر أخيرا على الفتى كاملو اينوشنتى البالغ من العمر أربع عشرة سـنة ابن المهندس الشهير اينوشنتي ، فطلب اليه أن يجلس أمامه ساعة يقتبس فيها رسمه ، فاجابه الفتى الى طلبه ؛ ولكنه حين دخل دار الرسام وجلس بين لوحاته المديدة التى كانت تفتتن بها روما وغير روما من البلاد عشق الفن وهام به كل الهيام واعتزم أن يفلت من تلك المدرسـة التي اختارها له أبوه ؛ ويهب نفسه وعقله لهـذه المدرسة التى اختارها شعوره وميله ، ولكن والده رغم كونه مهندسا وفنانا ورجلا من رجالات الفنون الجميلة أبي أن يترك ابنه بلاغة (شيشرون) وقصة (قيصر) وفلسفة أرسطاليس وأفلاطون ، ويغادر كل هؤلاء الى فن (سيقس) وفن (مانشيني) ومن الهما فناهض الاب ابنه وأعلن الابن حربا شعواء على والده فكان النصر حليف الابن ، وكانت أول معركة في ميدان الحياة أحرز النصر فيها كاملو اينوشنتى ، ومن ثم بدأ حياته الفنية بالتحاقه بمدرسة الفنون الجميلة في روما ، فأخذ عن العلامة (سيقس) دقة الرسم وعن (ميكى) القوام وانسجام الهيئة ، وعن مانشيني ملاحظاته الدقيقة عن الضوء وتوزيعه وذوق الالوان ، وعن (مورلي) تناسب الظل مع الضوء والتعرف بالالوان الفاتحة ، وكان أستاذه (سيمنس) كثير الاعجاب به فلاحظه عن كثب ولازمه ملازمة الظل لانه توسم فيه النبوغ الفني وسلامة الذوق حتى تمكن من تلقينه روح التصوير حتى أصبح مدينا له بالشيء الكثير .

ولما بلغ الفتى الذي أحدثك بسيرته الرابعة والعشرين أي عام ١٨٩٥ ميلادية اختارته الحكومة الايطالية ليبعثه الى اسبانيا بعد أن أحرز أكبر درجات الامتحان الذي عقدته ، والذي كان موضوعه تصوير لوحة عن موقعة (بونتيدا) التاريخية المحفوظة على الفنانين (دلاسكويس) و (جويا) لاستكمال الفن والوقوف على أسراره العميقة ،

فكانت النتيجة انه استخلص من فن (دلاسكيس) تلوين الظل في الصور ، ووقف على سر هذا التلوين وكيف يعالجه وأخذ عنه نظرية تكافؤ اللون والشكل وضرورة الموازنة بينهما .

وقد تمكن أثناء وجوده باسبانيا من درس الحياة الاسبانية حتى استطاع تصوير لوحة من مصارع الثيران بلانس المصارعة حازت اعجاب فناني أوربا جميعاً .

ولما عاد الى ايطاليا توجه الى (ابروتس) بلدة دونتزيو الشاعر الشهير وعاش في ربوعها البديعة واستجلى طبيعتها ومناظرها وطول ليوعه فقدم عام ١٩٠٥ — ١٩٠٦ لوحات عديدة من مناظر هذه البلدة كانت مثلا عاليا للمصورين ، وقد استطاع في جبال (ابروتس) أن يطلب نظرية النور الرقيق المتناسق واستطاع درس الملابس القروية وعادات القرويين فقدم لوحة من مناظرها نالت اعجاب عالم الفن واعترف بجمالها كل النقاد .

لم يقف طموح (انوشنتي) عند هذا الحد بل تراه قد ترك (ابروتس) وتنقل في روما بين الريشة واللوحة [illegible] في [illegible] خياله الفني البديع الى أن نقل سنة ١٩٠٩ م خرج من مكانه الى معرض (فينسيا) موطن الفن وميدان الفنانين فعرض فيه صورا حازت أعظم الجائزات .

أما ما أحرزه قبل ذلك في المعارض فهو انه نال المدالية الذهبية بالمعرض الدولي الذي افتتح في سان لويز بامريكا عام ١٩٠٤ ، والمدالية الذهبية في فينسيا عام ١٩٠٥ والجائزة الكبرى من معرض روما عام ١٩٠٦ والمدالية الذهبية من معرض بروكسل عام ١٩١٠ والمدالية الذهبية من معرض برشلونه عام ١٩١١ ومدالية الشرف الكبرى من المعرض الدولي بسان فرانسيسكو عام ١٩١٥

وبالجملة فقد شهد كبار رجال الفن في روما ان (كاملو اينوشنتي) يصور بيده ما توحيه أجل ناحية من الطبيعة خصوصا فى تصوير النساء لانه عرف بمقدرته الفنية فى هذا الباب ؛ وبانه واقف على دقائق حياة المرأة وجمالهـا في البيت والرقص والشرب والمخدع وفي ساعة السكون والحركة وفي أوقات الفراغ وأوقات العمل وفي المخدر وعلى المسرح الى غير هذا .

أما تصويره الزيتي فيتخيل اليك حين تراه انه مصور بالباستيل وليس بالريشة ، فاذا ألقيت عليه نظرة عامة شاملة رأيته كأنه مصور بالماء ، فهو شفاف حقا عن دقائق الفن وما حوى من تفصيلات فالالماس تراه ألماسا واللؤلؤ والنموذج تراها لؤلؤة حقا حتى انه صور سيدة ذات مرة فأظهر ما على أكتافها من مسحوق (بودرة) فأبان لون بشرتها الاصلية السمراء بما يشعرك بوجود هذا المسحوق المستعار ، وهذه أمانة ذوقية لا تجدها في فنان آخر .

* * *

وبعد ، فكاملو اينوشنتي الذي تحدثك بحديثه ، هو ذلك الفنان الذي اختارته وزارة المعارف المصرية مراقبا للفنون الجميلة لترقيتها في مصر ومعاهدها ، وهو ذلك الفنان الذي [illegible] ومدارس الفنون الجميلة في روما كتابا فصل فيه سيرته وقيمته وعبقريته

وهو الفنان الذى [illegible] عليه المنصب قال : لو أني طلبت لبلد غير مصر لرفضت بغير تفكير ، ولكن مصر هي مهد الفن الجميل وهي المدرسة القديمة التى يجب أن أتم فنى فيها بمشاهدة فن القدماء .

وله نظرية آمن بها كل الفنانين وهى أن [illegible] الفن في صبغة الشوارع وتبدلاتها في أعلام العلماء .

حوادث الاسبوع الخارجية

السبت ٦ اغسطس

المانيا والانتدابات

بروكسل — بحثت الوزارة بحثا مسهبا في عزم المانيا على طرح مسألة الانتدابات الاستعمارية على الاجتماع العام لجمعية الامم في شهر سبتمبر ، ويقال انها وافقت على ما رأته فرنسا وانكلترا وهو اجابة المانيا الى طلبها — روتر

الاحد ٧ اغسطس

اغتيال ابن السعود

البصرة — يؤكد الحجاج القادمون من مكة ان مؤامرة جديدة دبرت لاغتيال الملك ابن السعود وولي عهده الامير سعود ؛ وان حراس القصر الملكي فاجأوا الامير خالد ابن أخي الملك بعد ما كان قد اجتاز سور القصر بصحبة بعض العبيد . وبعد ما تبادل الفريقان اطلاق الرصاص قبض على الامير خالد وعلى أبيه الامير محمد ويحتمل ان يعدما أو يعتقلا اعتقالا مؤبدا . وقد قبض أيضا على عشرة جنساة آخرين مأجورين لاغتيال حاكم الاحساء واعدموا في الحال ولم يذكروا اسم الذي عهد اليهم بتنفيذ هذه المؤامرة (ص)

الاثنين ٨ اغسطس

فشل مؤتمر جنيف

لندن — قال المستر تشرتشل في خطبة القاها في هامايجن : ان السبب الجوهري في فشل مؤتمر جنيف هو اختلاف الرأي في كيفية تنظيم المساواة وان الرأي البريطاني يقضي بجعل هذه المساواة على قاعدة الاحتياطات الخصوصية ولكن أمريكا أصرت على جعل المساواة على قاعدة الحمولة بالتقدير الحسابي — روتر

الثلاثاء ٩ اغسطس

اسحاق حلمي

يحاول عبور المانش

لندن — نادر اسحق حلمي بك السابح المصري جورنيه في الساعة الواحدة والدقيقة ٤٥ صباحا ليعبر المانش سباحة لكنه أصيب باضطراب باعصابه وهو في منتصف الطريق في الساعة العاشرة تقريبا واضطر الى العدول عن السباحة — روتر

الاربعاء ١٠ اغسطس

الكوليرا في شط العرب

البصرة — حدثت حتى الآن ١٨٧ وفاة بالكوليرا في عبادان و١٧ في المحمرة و٦٦ في البصرة وقد حقن ٤٥٠٠٠ شخص بالمصل الواقي من الكوليرا في البصرة وحدها وبناء على طلب الحكومة الايرانية أرسل معمل صناعة الاصباغ الالماني ١٠٠٠٠٠ أنبوبة من المصل الواقي من الكوليرا الى طهران في طيارة عن طريق موسكو لمكافحة الوباء الذي فشي في الاقاليم الشرقية روتر

الخميس ١١ اغسطس

الحرب في الصين

شنغاي — يؤخذ من أقوال الصحف ان رحى القتال لا تزال تدور الآن في ولاية شنتنج وقد تناقضت الروايات والاخبار لان كلا من جيشي الشمال والجنوب يدعي انه ... [illegible]

فوزا حاسما ولكن الاخبار الاخيرة الموثوق بها تدل على أن الجنرال تشيانغ كاي شك يستعد لارتداد قوات الجنوب بجوهرة في ولاية ... وقد لحقت خسارة جسيمة بجيش الاقليم الكانتوني وجيشه

حوادث الاسبوع الداخلية

السبت ٦ اغسطس

تكريم الدكتور حافظ بك عفيفي

من أنباء لندن أن الدكتور حافظ بك عفيفي حضر حفلة الشاي التي اقامتها تكريما له الجالية المصرية بالنادي المصري . وقد بلغ عدد المدعوين مائة أغلبهم من الطلبة من ذكور وأناث من الجامعات المختلفة . وكان بين الحاضرين موظفو المفوضية والقنصلية وعبود بك وعلي بك عمر وابراهيم بك عرفان وآخرون من كبار المصريين

وبعد تناول الشاي رحب سيداروس بك بالدكتور حافظ بك في كلمة قصيرة بليغة قوبلت بالتصفيق وتبعه غيره من الخطباء ؛ ثم وقف الدكتور حافظ بك فأجاب على ماوجه اليه من عبارات التكريم فشكر جميع من تكلموا وحيا اعضاء النادي عن نفسه وعن عبود بك ودولة زغلول باشا وأعضاء البرلمان واعدا بمساعدة النادي وتعضيده .

الاحد ٧ اغسطس

وفاة بطريرك الاقباط الارثوذكس

في الساعة الخامسة والربع من صباح اليوم وافى القدر كبيرا من كبراء مصر ؛ وزعيما من زعمائها الدينيين ، جمع الى صفته الدينية مهمته الاجتماعية والسياسية ؛ فشارك الامة المصرية في كل أطوارها ، ووقف الى جانبها في أشد محناتها ذلك هو غبطة الانبا كيرلس الخامس ، بطريرك طائفة الاقباط الارثوذكس

***

التنقيب عن الذهب

وصل الى القاهرة قادما من انجلترا جناب المستر آلان رو في طريقه الى فلسطين للبحث والتنقيب عن الآثار بتلك المنطقة لحساب متحف جامعة فيلادلفيا بالولايات المتحدة الامريكية

الاثنين ٨ اغسطس

انشاء قسم التعاون

وقع معالي وزير الزراعة القرار الوزاري التالي :
بعد الاطلاع على القانون رقم ٢٣ لسنة ١٩٢٧ الخاص بالجمعيات التعاونية المصرية .
قرر ما هو آت
مادة ١ — يطلق على (قسم تسجيل وتفتيش شركات التعاون الزراعية) اسم (قسم التعاون)
مادة ٢ — يقوم قسم التعاون بارشاد الاهالي الى انشاء جمعيات تعاونية مصرية طبقا لاحكام القانون رقم ٢٣ لسنة ١٩٢٧ وتسجيلها والنشر عنها والتفتيش على اعمالها ومراجعة حساباتها وبوجه عام القيام بكافة ماتقضي اليه بنود القانون المذكور الخاصة به
مادة ٣ — يعمل بهذا القرار بمجرد نشره في الجريدة الرسمية

محمد فتح الله بركات

الثلاثاء ٩ اغسطس

زيارة جلالة الملك لقداسة البابا

جاء في البلاغ الرسمي من رومية بتاريخ ٨ اغسطس ما يأتي :

توجه مليكنا المعظم يوم الاحد الساعة الحادية عشرة والنصف صباحا بالملابس الرسمية والنياشين وبمعيته دولة ثروت باشا وذوالفقار باشا وشاهين باشا وأنيس باشا وحسنين بك وخيري بك وكلهم بالملابس الرسمية والنياشين الى الفاتيكان لزيارة قداسة البابا وكان الفاتيكان قد أرسل الاتومبيلات الى فندق اكسلسيور فركب جلالته الاتومبيل المعد له وعن يساره ثروت باشا وتجاههما البرنس ماسيمو كبير أمناء الحضرة البابوية بملابسه الرسمية وتبعهما في اتومبيل ذوالفقار باشا وشاهين باشا وأحد كبار رجال الفاتيكان وفي أوتومبيل آخر أنيس باشا وحسنين بك وخيري بك وأحد كبار رجال الفاتيكان .
وقد شهد قيامهم من الفندق جمهور غفير من الناس وكانت الجماهير تصفق له أشد تصفيق طول المسافة بين الفندق والفاتيكان ؛ وهتف الجمهور بتحمس لجلالته عند دخوله الى الفاتيكان وقد استقبل جلالته فيه استقبالا شائقا وجرى عرض للحرس السويسري وكان بملابسه الرسمية كما عرض الحرس البلاتيني والجندرمة الحبرية وعزفت موسيقى الحرس البلاتيني بالنشيد الوطني المصري وأديت التحية العسكرية لجلالة الملك على السلالم البابوية .

الاربعاء ١٠ اغسطس

في الحركة القضائية الاهلية

علمنا من وزارة الحقانية أن عدد المحامين الذين سيعينون قضاة في الحركة القضائية الاهلية التي تشتغل الوزارة الآن باعدادها سيكون على القاعدة التي جرت عليها دائما وهي اختيار الثلث من المحامين والثلثين من أعضاء النيابة وهذا مطابق لما نشرناه قبلا اذ قلنا ان عدد المحامين المعينين قضاة من المؤكد أنه لاينقص عن خمسة ولا يزيد على ثمانية

***

النائب البطريركي

انهالت علينا التلغرافات من جهات مختلفة وهي تدل على انقسام اخواننا الاقباط فريقين في ترشيح من ينتخب نائبا بطريركيا فالفريق الاول يرشح الانبا يؤانس مطران الاسكندرية والمنوفية والبحيرة ووكيل الكرازة المرقسية والفريق الثاني يرشح الانبا مكاريوس مطران أسيوط .
والذي نرجوه في هذه المسألة ان يوفق الفريقان الى اختيار من هو أصلح للقيام بواجبات وظيفته الخطيرة

الخميس ١١ اغسطس

عدلي باشا

سافر حضرة صاحب الدولة عدلي يكن باشا في الساعة الثامنة بعد الظهر على الباخرة ... وشيعه الى الرصيف حضرات أصحاب المعالي الوزراء الموجودين بالاسكندرية ... باشا وأبو السعود باشا وخشبة باشا وكبار موظفي الوزارات وكبار الاعيان ... على الباخرة ... حضرة صاحب الدولة ... لقضاء مدة أجازته في أوربا .

السياسة في الخارج

فضلا عما يباع من السياستين ... في أنحاء العالم العربي رأينا أن نجيب ... التي رأت عرضها في الجهات ...

في لندن

تباع السياسة اليومية والسياسة ... بالمكتبة الانجليزية والا...
... & Foreign Library
٨٧ (شافتسبري افنيو) ...
... Shaftesbury Av.
London W
والثمن ٣ بنسات لليومية و٦ ...

في باريس

تباع السياسة اليومية والسياسة ... بالكشك رقم ١١٣ ... بيولفار الكابوسين رقم ... امام « كافي دي لابي » ...
الثمن ه نلتيم واحد لليومية ...

في بغداد

تباع السياسة اليومية والسياسة ... اسبوع من صدورها بالمكتبة ... محمود افندي حلمي
وثمن الاولى قرش ونصف
وثمن الثانية ثلاثة قروش ...

في دمشق

تباع السياسة اليومية والسياسة ... الشرقية الوطنية بسوق المسكية

في مكة

تباع السياسة اليومية والاسبوعية ... عبد الله السليمان المزروع النجدي

في الجزائر

تباع السياستان في ... صاحبها السيد ماهي اسماعيل ...

في مراكش

تباع السياستان في ... احمد داود

في البرازيل

بسان باولو ... والاسبوعية

مهرجان المجوس

في مدينة لندن

تعميدا لبناء ساكلاتفالا

منظر في حفلة التعميد

شهد الطابق العلوي من « كاكستون هول » أحد أحياء لندن المعروفة ؛ مهرجانا من أروع وأبهى المهرجانات الشرقية ؛ أقامه المستر « شابورجي ساكلاتفالا » النائب الشيوعي احتفالا بتعميد أبنائه الخمسة لادخالهم ديانة المجوس « بارسي » أي عبدة النار ؛ فكان هذا المهرجان الثاني من نوعه اذ لم يحدث مثله بانجلترا الا مرة في سابقة ؛ وقدمنا اليه المستر ساكلاتفالا وزوجه الانجليزية وأصدقاءه من أعضاء مجلس النواب الانجليزي ، فكان الاجتماع شرقيا غربيا تلاقى فيه الشرق بالغرب . ولكن بهجة الشرق كانت أروع ما يكون حين تهدلت تلك الاردان الحريرية على أدق أنواع الدمقس والمخمل التي كان يدثر بها السيدات الهنديات عابدات النار اللائي حضرن هذا الاحتفال .

على أن « البارسي » أو عباد النار هم من الاجناس الهندية الرشيقة ذات السحنات الخمرية والانوف الرومانية حتى ليخيل اليك أنهم من أهل جنوب ايطاليا .

وقد قام بالطقوس الدينية ثلاثة من الكهنة من رجال هذا الدين ، كانوا مرتدين جلابيب بيضاء ؛ تغطي رؤوسهم عمامات انصع بياضا منها ، وكانوا واقفين ثلاثتهم على منصة مقامة بصدر القاعة التي أقيم فيها المهرجان يحرقون العود والصندل في موقد من الفضة ليشبوا نار « زوروستر » المقدسة ، وكان الخدم ينثرون البخور نثرا بين طيات اللهب العظيم ويلقون به في الجمر المشتعل ، فتتصاعد من هذا وذاك رائحة ذات أريج أشذى أنفذ الى الخياشيم من أعبق الروائح ، ولم يبدد تلك السحابة التي انبثت في المكان سوى نور الصورين الساطع الذي ... ليصوروا المهرجان البديع .

وقد بدأت هذه الطقوس بوقوف كريمتي المستر ساكلاتفالا أمام الراهب الرئيسي ، وكانتا طالبة ... وكانتا مرتديتين ثوبين فضفاضين من الموسلين الابيض ، وسروالين من نوعهما وامليين ... وقد علتا رأسيهما الجميلين بقلنسوتين ذواتي ... آخذة غاية في البهجة وقد توجتا وضوءه ... عند المجوس قبل أن تطأ قدماهما الرشيقتان ... قاعة الاحتفال .

... هذا أخذ الرهبان الثلاثة في ترتيل آيات كتاب المجوس (زنده فيستا) ؛ وعندئذ كانت ... على الارض وأخذ أحد الرهبان ينثر الارز ... عليهما .

والغريب في هذا المهرجان أن كلا الفتاتين ابتدأتا منطقة مقدسة شدت الى وسطيهما النحيلين بحزام مكون من اثنين وسبعين خيطا يعدد سفور الانجيل المجوسي .

وبعد أن تمت هذه الطقوس أتى الرهبان بالازاهير الجميلة ، ونظموها عقودا ... الورد ثم تقلدها صدرا الفتاتين .

وعلى هذا تم تعميد ابنتي المستر ساكلاتفالا ثم بدأ تعميد الثلاثة الابناء الذكور فكانت الطقوس واحدة .

أما جو القاعة فكان مشبعا بالاريج العطري اللطيف ولكن لكونه مبرقا كثيفا فقد كان أشبه بالكنائس الايطالية يوم حفلة دينية .

بحث جغرافي

في صحراء ليبيا

هل كان يجري النيل قديما أو أحد فروعه في صحراء ليبيا

تتمة مقال الدكتور جون بول

والآن لننظر في خريطة سطح الصحراء ولندرس خطوط الارتفاعات المتساوية والمنخفضات وعلاقة كل ذلك بمجرى النيل الحالي — وانه سيظهر لك بعد هذه الدراسة بدليل واضح وبرهان قاطع انه لم يكن ثمة نهر يجري هنالك في الصحراء كما يزعمون (وهنا أتى الدكتور بول بخريطة دقيقة كنتورية رسمتها مصلحة المساحة بمصر بمقياس ١ الى ٤ مليون وأرسلها الدكتور للجمعية الجغرافية بلندن فالحقتها الجمعية في نهاية المقال بل في نهاية المجلة كلها . وانا لانرى ضرورة لنشرها وسنكتفي بالرسم المبين هنا وهو عبارة عن صورة جانبية لمجرى النيل الحالي وعلاقته بمرتفعات الصحراء ومنخفضاتها) قال الدكتور بول :

لنبدأ الآن بتتبع أثر هذه المنخفضات التي يحتمل أن يكون النيل أو أحد فروعه اتخذه قديما كما يزعمون . فاذا ابتدأنا من دنقلا وتوهمنا رأينا أن الطريق المنخفض الوحيد الذي يحتمل أن يكون مجرى للنهر القديم واقع ما بين دنقلا والواحة الخارجة مارا بيئر شب (انظر الرسم) وتبعد بئر شب عن دنقلا مسافة ٥٠٠ كيلو مترا كما انها مرتفعة عن سطح البحر بمقدار ٢٣٠ مترا وهو علو قد يكون النيل الحالي بلغه في العصور الجيولوجية الحديثة قبل أن يعمق مجراه والانحدار من بئر شب الى الواحة الخارجة ١٦٠ مترا — فنستنتج من هذا كله أن لا اعتراض في هذا الطريق المنسجم من بين دنقلا والخارجة أي انه من المحتمل أن يجري به هذا النهر المزعوم . ولكن اذا وصلنا الى الواحة الخارجة وواصلنا تتبع المجرى اختلط علينا الامر وقامت في وجهنا الصعوبات ذلك لانه يقع في شمال هذه الواحة سد منيع وأراض مرتفعة الى ٣٠٠ متر فوق سطح البحر فالانسجام الذي رأيناه حتى جنوب الخارجة انقطع بنا في شمالها . فيجب علينا اذن أن نسير جهة الغرب لا الشمال (وهنا الانظار جهة الغرب في هذا الرسم لانه كما قلنا رسم جانبي لقطاع من الجنوب الى الشمال وليس من الشرق الى الغرب . ويمكنك أن ترجع الى خريطة كنتورية للصحراء) يجب أن نولي وجهنا شطر الغرب لنصل الى الواحة الداخلة . فاذا ما سرنا ٨٠ كيلو مترا على ارتفاع ٢٠٠ متر فوق سطح البحر انحدرنا الى بطن الواحة الذي يصل الى ١١٩ مترا فوق سطح البحر ايضا (انظر الرسم لان الاتجاه اصبح الى الشمال قليلا) فاذا غادرنا هذه الواحة وواصلنا السير وجب علينا أن نقطع مسافة ١٥ كيلو مترا نعود في أثنائها الى ارتفاع ٢٠٠ متر حتى نصل « أبا منقار » حيث يكون السطح على ارتفاع ١١٧ مترا ثم نسير مسافة ١٢ ك . م اخرى الى أن نصل الى واحة الفرافرة التي لا ترتفع الا الى ٩٠ مترا فوق سطح البحر . فاذا ما غادرنا هذه الواحة عدنا الى أراض تبلغ مائتي متر ارتفاعا — وهنا لنا الخيار في مواصلة احدى الطريقين فاما أن نسير الى جهة الشمال الغربي حتى نصل الى سيوة ستا ومنها الى منخفض قطارة وأما أن نتجه نحو الشمال الشرقي حتى نصل الى الواحة البحرية ومنها الى وادي الريان فالفيوم . وبما أن الطريق الاول هو الاقصر فلنتبعه ولنسر فيه فاذا ما قطعنا منه ٣٠٠ ك م وجدنا الارض تبلغ ما يزيد على مائتي متر ارتفاعا فوق سطح البحر ثم يأخذ هذا الارتفاع في الزيادة أو النقص حتى نصل الى منخفض قطارة العظيم فاذا بعلو السطح الى الاثنين وتارة يهبط الى المائة في مسافة ١٢٠ ك . م — وأخيرا يصل بنا الطريق الى وادي قطارة الكبير وهو وادي تبلغ انخفض نقطة فيه ١٣٤ مترا تحت سطح البحر (انظر الرسم) والى شمال هذا المنخفض نرى حائطا منيعا وأرضا ترتفع الى ١٠٠ متر أو يزيد فوق سطح البحر لا تجعله تتم اتصال المنخفض الى سطح البحر الابيض المتوسط

(هذا رسم جانبي لمنخفضات الصحراء ومرتفعاتها بالنسبة للنيل والخط الافقي المتقطع هو منسوب لاسطح البحر أما الخط الذي فوقه مباشرة والمائل عليه قليلا فهو مجرى النيل الحالي والمسافة كلها من دنقلا الى البحر الابيض المتوسط ١٧٠٠ ك . م)

أن ذا الذي يعتقد منا بعد الآن ان طريقا وعرا كهذا الطريق المتعرج الذي تراه في الرسم أمامك يصح أن يكون مجرى لاي نهر قديم وانت ترى من الرسم أن ما يزيد على نصف هذا الطريق (وبخاصة بعد الخارجة) كثير التعاريج والاضطراب فان أردت اصلاح هذا النصف لينسجم الطريق كله أعوزك الامر الى نزع مئات الالاف من الامتار المكعبة من الصخر الصلد ولكن قد يقول قائل : ما لنا ولهذا الطريق الوعر ألا يصح ان يكون هنالك مسلك آخر غير هذا المسالك في الصحراء لم تدلنا معلوماتنا عن الصحراء الآن عليه ؟ ونحن ان كنا نعتقد مع هذا القائل انه مما لا شك لا يزال في هاتيك الارجاء وديان واسعة لم نكتشفها ولم نصل اليها بعد ولكننا لا نعتقد مطلقا أن أمثال هذه الوديان التي لا تزال مجهولة تتصل بعضها ببعض ويكون لجرى واحد من بطن الصحراء الى البحر وما هي الا منخفضات خالية قائم كل واحد منها بذاته شأنها شأن المنخفضات التي ذكرناها في صدد هذا المقال . ودليلنا على ذلك أنه لو كان هنالك طريق آخر كان يسلكه النهر من الجنوب الى الشمال لوقع هذا الطريق تحت بصرنا عند اجتيازنا الصحراء من الشرق الى الغرب وقد قطعها غيرنا كثير من الرواد في هذا الاتجاه فلم يسترعهم أمثال هذه المجاري

وان قال قائل لنا « ان كان هذا هو طريقكم الوحيد الذي كشفتموه ثم برهنتم على عدم صلاحيته لجرى نهر واحد لان اجزاءه غير متماسكة يرتبط بعضها ببعض فيها المنخفضات والمرتفعات ولا انسجام فيه أفلا يصح ان نفرض أنه كانت هنالك حركات أرضية في العصور الخالية سببت فصل هذه الاجزاء بعد ان كانت متصلة ومكونة لمجرى واحد » ونحن نرد على هذا الفرض بانه لو فرض ان كانت ثمة حركات أرضية يتناولون لمسافة مرتفعا واسعا أو منخفضين وهو أمر شاذ ولا يصح تطابق هذه الحركات على فصل كل اجزاء المجرى المنسجم (والشاذ لا يعمم) واني في النهاية اشدد اعتقادا جازما انه لم يكن نهر النيل أو أحد فروعه يجري في الصحراء في العصور الاولى ، بل لم يكن ثمة مجرى صغير له سوى تلك المجاري القصيرة التي تكونها السيول والامطار الجارية والتي لا تزال باقية في الصحراء الشرقية جهة البحر الاحمر يذهب الى النيل في صحراء ليبيا الامر الذي يجري صغير واحد يصح لنا أن نقول عنه بعد مراجعة الخريطة الكنتورية انه كان يجري في الجهة الجنوبية من الصحراء فاملوا عند منخفضي الواحتين الداخلة والخارجة وصفا بها الى النيل عند نقطة تقع ما بين اسوان وصنعا ومع ذلك فقد عفت آثار هذا المجرى ودرست معالمه ولم يبق ما يدل عليه الا انحدار في هضبة تلك الجهة التي كان ينساب فيها

ملاحظة — يقول المسيو لوريان استاذ الجغرافيا بالجامعة المصرية الآن ان نهر النيل كان يجري في العصور الجيولوجية الاولى الى جهة بيوه ومن ثم يسير الى الغرب حتى يصل الى بلاد طرابلس ويكون هنالك جزيرة كبيرة تعرف بسرنيكا (راجع مجلة (لي ايجبت) التي يطبعها المعهد الفرنسي للاركولوجيا الشرقية بالقاهرة عدد ديسمبر عام ١٩٢٦ صفحة ١٣٥) وبما أنه لم يقل الفكرته هذه فلا يصح لنا أن نفقد صحتها . وكل ماوردناه التي جمعتها وطبعتها في هذا المقال تدل دلالة واضحة على أن واحة سيوة وغيرها من المنخفضات الشمالية كانت في العصور الجيولوجية الحديثة ذات قيعان أعلى أما ان رجعنا الى العصور الجيولوجية الاولى فانا نعترف بان معلوماتنا عن مصارف الماء ومجاريها لا تزال ضيقة محصورة

حلوان — أحمد على

شئوننا الاقتصادية

المصارف ونشأتها

للدكتور زكي سالم

عرفت الشعوب القديمة الذهب فكانت تقبل على اقتنائه بشغف وحب. ومنذ اتجه فكر الانسان نحو التزين بالحلي قدر هذا المعدن البراق الجذاب وشعر بما له من جمال مصاحب بجلال وحسن مزدوج بالمتانة فضلا عما يصيبه من قلة التغير على رغم توارد الايام. فتمت لهذا المعدن الصفات المشوقة التى جعلت منه أداة لتزيين الصدور بل التيجان؛ وما زالت أنظار العالم تجتذبها تلك الآثار الثمينة من الحلي الذهبية التى كان يختص بها الملوك القدماء.

كان الذهب فوق هذا نادر الحصول ولم يكن الانسان يعرف في ذلك الوقت معدنا آخر يصح أن ينافس الذهب ويتغلب عليه

كان من شأن هذه الصفات أن صار الذهب وسيلة للمعاملات وميزانا أحسن من غيره للثروات. وكان فى دوره الجديد خير معيار تقارن به ثروة بأخرى. ولقد كان يشاطره هذا الميدان الملح والجلد والفضة والانعام وانتهى الامر بتغلبه على منافسيه تغلبا أدي الى استقصائها الامن بين الجماعات التى لم تبلغ درجة بعيدة فى التقدم الاقتصادي؛ والتى ما زالت تتبع في أساليبها التجارية ما قد نبذه القدماء من آلاف السنين.

ويقال انه منذ زمن بعيد فكر أحد صيارفة اليونان فى وضع شارة له خاصة على القطع الذهبية تمييزا لها فأصبحت عملة يتخذها الافراد لتتخلص من نظام المبادلة للطاقة؛ وكان هذا أول عهد تاريخي لاستعمال الذهب عملة أي وسيطا عاما فى جميع المعاملات التجارية.

سرعان ما علمت الحكومات بهذا حتى أمر القياصرة باتخاذ الذهب عملة يتناولها الافراد وذلك بعد أن قدروا له قيمة تضمنها سلطة القانون وكانت هذه القيم فى بعض الاحايين اعلى من القيمة الحقيقية لكل قطعة من قطع الذهب ولكنها أيضاً كانت أقل منها بكثير فى أحوال أخرى فكان المكسب كبيراً والربح طائلا.

تلك هى حكاية الذهب وتطوراته وانا أدلينا بها كمقدمة لبحثنا هذا لان البنوك الحديثة ترجع في أصل نشأتها للامم التى كانت تملك الذهب بنشاطها التجاري والمالي. فكرت هذه الامم فى البنوك بعد المعابد والكنائس كأماكن أمينة يودع فيها الذهب. ولم يكن رجال البنوك غير تجار يشتغلون ببيع وشراء الذهب. وأول بنوك عرفها التاريخ الحديث هي بنوك اليونان وبنوك البندقية التى كانت محطا لتجارة الشرق ومستودعا لتجارة الغرب. وأخيراً بنوك يهود لومبارديا فى شمال ايطاليا الذين أنشأوا لهم فروعا فى جهات مختلفة من العالم المالي على الخصوص واستقر بهم الامر نهائيا فى امستردام ثم فى لندن حيث يرمز الى السوق المالي فى هذه المدينة ليومنا هذا باسم «لومبارد ستريت»

وليس أدل على حقيقة النشأة الايطالية للبنوك من أن نفس كلمة بنك من أصل ايطالي «بانكو» بمعنى طاولة الصراف. وأول وظيفة للبنوك كانت اعطاء الافراد باستلام كمية معينة من الذهب لحفظها واستلامها وديعة مقابل عمولة. وكانت هذه الشهادات المثبتة للايداع تتناولها الايدي حتى أتخذت من ثقة الناس

فيما ما جعلها تمثل الذهب تماما وتحل محله فى المعاملات المالية؛ وكانت هذه الفكرة سببا فى تطور الافكار الاقتصادية حتى فكر في ايجاد بنوك للاصدار لها فى الغالب احتكار اصدار النقود الورقية ويتم لها بهذا الهيمنة على السوق المالية بتحديد سعر خصم الاوراق وسعر السلفيات للبنوك

كان هذا طريقا دعا الناس للاطمئنان الى قبول قصاصات من الورق هي فى الواقع عملة ذهبية مضمونة القيمة؛ ولما كثر التبادل بين الامم المتقاربة رأي التجار أن يوجدوا نظاما لجميع أحوال العملة فى البلاد المختلفة.

وكان جل قصدهم ان يتوصلوا بهذا للتهرب من الاسعار الاسمية التي كانت تحددها الملوك للقطع المتداولة والوصول الى اكتشاف القيمة الحقيقية لكل قطعة من هذه العملة تلك القيمة التى يجب ان لا تتغير بغير العوامل الاقتصادية المناسبة حتى يمكن اقناع كل طرف بقبولها لعدم الغبن عليه. فأخذت البنوك على عاتقها عمل هذه العملة الاصطلاحية. وذلك بان تولت عادة فحص القطع بنفسها واصطلحت على ان تفتح لكل عميل حسابا خاصا بهذه العملة الاصطلاحية الوهمية التى كانوا يطلقون عليها اسم عملة البنوك.

كان لهذه العملة قيمة حقيقية مجردة عن التغيرات لان قيمة الذهب قليلة التغير ونظراً لما عهده الجمهور في هذه الهيئات من الامانة والصدق والدقة في التقدير والخبرة العلمية. تقدمت المعاملات واتخذت التجارة طريقا جديدا لتسوية الحسابات المختلفة بين عملاء مختلفين وبلا حاجة لنقل الذهب من مكان الى آخر ولا لتصديره أيضا فى احايين كثيرة بل بنقل ارقام من حساب لحساب وبلا حاجة لاجراءات معقدة

هذه الوظيفة ما زالت من أهم وظائف البنوك فى عصرنا هذا وقد اتخذ الاقتصاديون تمسك الجمهور واقباله على تسوية حساباته بمعرفة المصارف المالية دليلا على تقدم الشعوب وحسن ادراكها فى الشئون المالية اذ لا يخفي أن هناك علاقة وثيقة بين ايداع الاموال فى البنوك واستعمال الشيكات وحالة التضخم المالي في عصر معين. سبق أن قلنا أن بنوك لومبارديا قد اتخذت لها فروعا فى خارج حدود ايطاليا وانها عمدت الى الانتشار خصوصاً نحو الشمال فى امستردام وأخيراً فى لندرة ولم يكن انتشارها عملا لمجرد الهوى بل كان مبنياً على حوائج التجارة نفسها اذ حركة التجارة والمبادلة هي التي عزت الى هذه البيوتات أن تكون فى خدمة عملائها الذي كانوا وحيثما حلوا وكانت تقوم هذه المعاهد بشراء الكمبيالات أو التوكيل فى قبضها مقابل عمولة وكانت هذه الكمبيالات ومثيلاتها من الاوراق التجارية المختلفة مستحقة الدفع بعد أجل وفى جهات بعيدة فالتاجر الذي يبيع بضاعة من السلم لا يقبض ثمنها فوراً وانما يقدم له المشتري كمبيالة مستحقة الدفع بعد ثلاثة أشهر مثلا وفى أثناء هذه المدة يكون قد تمكن من بيع البضاعة والحصول على ثمنها فيدفع منه لحامل الكمبيالة المبلغ المستحق عليه.

غير أنه يجوز لحامل الكمبيالة الاول أن

يتصرف فيها حالا بالبيع ويحصل على ثمن لها هو أقل من قيمتها الاسمية بمبلغ زهيد هذا الفرق هو عبارة عن ربح النقود من تاريخ الكمبيالة للاستحقاق مضافا اليه مصاريف ارسال العملة نفسها وتأمينا بسيطا ضد افلاس المسحوب عليه. وكل هذه المسائل طبعا تختلف باختلاف الازمنة والظروف، فقد لا سعر الفائدة مترتب على الارباح وعلى النسبة بين مجموع المبالغ المعروضة فى السوق والاعمال التى تحتاج للمال لانعاشها وعلى سرعة الحركة التجارية أو بطئها فى زمن معين وعلى نوع العملة المتبادلة ودرجة الثقة بها. وكذلك مصاريف ارسال العملة تقدر بامكان ارسال حوالة تلغرافية أو ارسال النقود مثلا؛ وكذلك بفائدة النقود أثناء الارسال وجواز ضياعها فى الطريق. وأما التأمين ضد افلاس المسحوب عليه الكمبيالة فهذه مسألة شخصية بحتة وقد جرت العادة بأن يتخذ التجار مسحوبا عليه معروفا بمركزه المالي أو على الاقل باتخاذ أحد البيوتات المالية المعروفة فى الخارج لضمان قيمة هذه الاوراق، والتحليل القانوني لهذه العملية هي أنها عملية تسليف نقود مضمونة برهن Papier fait اذ الكمبيالة لا تسحب الا لسبب تجاري. وتعرف مجموع المبالغ المستنزلة من القيمة الاسمية اصطلاحيا بكلمة agio وتقسم الكمبيالات الى كمبيالة بامضاء شخص واحد أو اثنين أو ثلاثة تبعا لضمانها. وكما يجوز لحامل الكمبيالة بيعها يجوز له أن يكتفي بتوكيل بنك باستلام قيمة الحوالة وذلك مقابل عمولة خاصة وبهذا يكون التحصيل باسمه، وتبقى ملكية الكمبيالة له وعليه وحده الغرم ان افلس المسحوب عليه فى هذه المدة (المدة بين السحب والاستحقاق)

هذه الوظيفة وظيفة مداولة الاوراق التجارية كما وصفنا عمليتها باختصار وعلى أبسط وجه هي من أهم الوظائف التي تؤديها البيوت المصرفية فى العهد الحاضر وخصوصا بنوك الخصم والايداع. ومدي هذه العملية يعد اليوم المعيار الذي يقاس به انتعاش الحركة التجارية أو خمولها، ولم تنل لندن مركزها السامي في العالم المالي الا لانها السوق العامة لمداولة الكمبيالات حتى أصبح التاجر فى القاهرة ان أراد أن يدفع دينا لاحد عملائه في اليابان مثلا أو في ريودجانيرا دفع دينه بكمبيالة على لندن وأصبحت الكمبيالات المسحوبة على هذا البلد عملة دولية

ومن أعمال المصارف الهامة أيضا أن تحاول ما استطاعت تمكين الافراد والهيئات من ايداع الزائد عن حاجياتها وهذا الترغيب لا بد أن يكون أساسه الثقة فى المصرف أو التشريع فى بعض البلدان خصوصا غير السكسونية. ولكي تستطيع المصارف جذب الودائع وبث دعوتها لا بد لها أن تدرس نفسية البيئة الموجودة بها كما أن طرق الحصول على المال عند الحاجة اليه لا بد أن تكون على أساس متين لا يتسرب الذعر الى قلوب عملائها؛ والودائع التى يتركها أصحابها بالمصارف تستثمرها هذه فى طرق شتى منها خصم الكمبيالات أو الدفع السلفيات الى من يجدون فيهم حسن الاستفادة منها، وجزء من الارباح التى تدخل خزائن المصارف يأتيها عن طريق ضمان الكمبيالات أو الاشتغال بمسائل الكمبيو والاستفادة من وسائل الـ arbitrage أو استفادة ما عندها من الودائع فى سلفيات قصيرة للحكومات عند حاجتها الاخيرة الى المال.

الودائع اما لحساب جار وفى هذه الحالة يمكن

لصاحب الوديعة ان يستردها كلها ... تترك عند المصرف لاجل معين ... الوديعة من النوع الاول حق ... على جميع دائني البنك

وأما صاحب النوع الثاني فمركزه ... فضلا عن أنه لا يجوز له أن يسحب ... الميعاد الا اذا تنازل عن فائدة ... السحب قبل الميعاد المحدد أي الاجل ...

وتميل البنوك كثيراً الى ... النوع من الودائع لما فيه من الفائدة ... أن تعول على هذا المبلغ باستثماره ... تربح من ورائه ربحا وفيراً وهم ... اصحاب مثل هذه الودائع فوائد ... الحساب الجاري الذين يعطى لبعضهم ...

وبجانب مثل هذه البنوك ... بنوك أخرى للتوفير تعمل عادة ... الدولة الكبرى؛ وذلك لبث روح ... الناس وتدريبهم على استعمال ...

وهذه البنوك اما أن تكون بنوك ... النوع العادي الذى الاصل فى ... الاقتصاد وبعضها يدفع فائدة ... هذه الفائدة تقل اذا زادت الودائع ... ويظهر أن الحكمة فى ذلك هى ... المتوسطة في التوفير والاغنياء ...

فى استراليا مثلا اذا كان ... خمسمائة جنيه كانت فائدته خمسة ... ذلك الى ألف جنيه كان سعر الفائدة ...

ولما كانت التجارة والصناعة ... الا بتوافر بنوك مهمتها العمل ... والدخول فى كافة الاعمال التجارية ... تكون مباشرة؛ لذلك قضت الضرورة ... خاص من البنوك يعتمد على رأس ... من مال وفره من أرباحه أكثر ... شيء آخر، وهي وان كانت أحيانا ... بباقي الوظائف السابق الاشارة ... عملياتها هى استنباط المشاريع ... مالها فى هذه العمليات التى يوظف ... لآجال طويلة. ومعظم هذا النوع ... يوجد خاصة فى البلدان اللاتينية ... خاص، كأن لها الفضل فى نهضة ... وها هي رومانيا تبذل جهدها ...

ولقد دعت كثرة استعمال الشيكات ... البنوك الى استنباط طريقة ... مندوبي البنوك للاجتماع ... هذه، وكان اجتماعهم في ... كل صفقة داعية الا أنه ... وجدت محال خاصة لاجراء ... الاحتياج الى نقل المال بل ... التسوية الحسابية يسوي ... البنك الرئيسي، والمكان الذي ... يسمى هذه انجلترا ... تاريخ المشابه هناك ... لم تخط فى هذا السبيل الا ... لانتشار التعامل بالشيكات فى ... بنسبة الاولى وتاريخ ... باريس التى تسمى ... Compensation Voies ... كان فى سنة ١٨٧٢ هذا ... من جانب المقاصة ... وتنميها ...

آراء كاملة لكاتب كامل

القطط والكلاب

للكاتب الفكه جيروم جيروم

... وما لحقني منها اليوم فليس فى مقدور راو ... ويه، ويحدث أن يحدث به ... ولكني محاول ... على حال .. ابتدأت المأساة ببطولة البطل «مشمش» قطنا الامين، اذ اسطاد فأراً سمينا ... فحضره فى الصباح الى فراشي حيث كنت نائما ... طيات غطائي افترس فريسته، ولوثني بل ... حولي بالدماء. ثم تركه بعد قتله وأتاني يمرغ ... الملطخ بالدم وجهي وفمي .. كيا يوقظني لاشترك ... في هذه الغنيمة (الصابحة) ..

استيقظت على أثر ذلك، ولكني مسدل الجفنين ... ت فى مداعبته وتدليله بل ومسح ... ها استويت فى فراشي جالساً؛ أطلب الخادم ... ما .. وما كادت تلج الغرفة حتى ... صرخت جافلة، وفرت الى أهل البيت تخبرهم ... قتيل وملوث بالدماء، وان روحي هي التى ... » ..

اذ ذاك افارت الى ما حولي .. ويا هول ما رأيت! ... القط، ثم الفأر، ثم الدم. فنهضت من ... لاعنا القط وصداقته، وأمسكت بالفأر ... ت به الى الباب الذي كان مفتوحا وتنفذ بعد ... الخادم، وما كدت أقذف به حتى سمعت ... ابنة أخي الاكبر، اذ كان مقبلا تلبية لدعوة ... الخادم، فأصابه الفأر فى وجهه، فارتد ذعراً .. ... عت لدي الباب لاستبين الخبر فاذا بجمعهم ... ون خائفين ...

ضحكت مقهقها من جنونهم وجهلهم لحقيقة ... ووقفوا عن جريمتي، ولكنهم ما انفكوا ... الى النظر متهامسين. فسألتهم ساخرا ... من جديد ؟؟ لقد افترس «مشمش» فأرا ... ضره الى فراشي ليتناول طعام الافطار معا ... فى هذا مايدعو الى الخوف والذعر؟! فسمعت ... ابنة أخي الصغيرة تقول الى شقيقتها ... قائلا: ماذا أكله عمي ؟؟ فأجابتها الثانية ... «أكل فأرا .. انى أراه كل صباح يأكل ... ... قطه داخل هذه الغرفة ...» فاتفق ... مسرعة قائلة: «اعطني (حتة) فار .. ... (حتة) فار» فضحكت وأجبتها ان الفأر ... فأشارت الى فى وبدي قائلة: لا يزال ... ما أبخلك .. فنظرت ... ثم نظرت الى مرآة قريبة مني فاذا بي ... صورة بتصوراتها المرء للقتلة وآكلي ... البشرية .. فجريت الى الحمام لازيل دم ...

* *

... ما كان الافطار وجلسنا الى المائدة ... «بوب» كلبنا العملاق «الضخم الجثة» ... الخوان وظل هكذا هنيهة ثم نهض ... الا ما كان من سطح المائدة التى ... حتى كادت تهوي لولا أن امسكنا اطرافها ... آنيات الشاي طفت على أيدينا وأسلتنا ... حادا لزجا أتلف أيدينا وملابسنا ... ولكن بالمثلنا الاكا اذا خرج ... مؤامرة جديدة فقد من هنا ...

هناك عاويا صارخا ثم قفز بعد الباب آخذا المائدة ومائدتنا لاقدامه فضرب بها الصحاف والآنية ذات اليمين وذات الشمال ... مبعثرها كاسرها ...

نظرت الى الطعام المسفوح الذى أتلف بأسي وحسرة ... واني لي باكلة طيبة مثل هذه والوقت غلاء، والشأن بعيد المنال !!

جلست أنظر وأنظار الى هذه الاشياء المبعثرة وأتأمل هذه الجرائم المتكررة ثم أتت الخادم ترفع ما سقط وتمسح ما أتلف ... ويعلم الله ما اخذ عليه ممتدي من الفكر والفن فتموي ... مسألة ... ولم أجد مندوحة غير ابتلاع الخادم ما تيسر من الشطائر التالية كما تبتلع ... ويعات ...

ثم أخذت أبحث عن الكلب فألفيته لدى السلم جالسا على أولى درجاته يناغي ذبابة صغيرة — هي لا شك أنثى — ينادمها الحب ... وهذه الخلوة الدقيقة، تدرفت منه ... الدماء المطلولة، وقد تقوس ظهرها، وارتفع ذيلها، وانتفخت أوداجها، وجحظت عيناها، رافعة صوتها بالتهديد والوعيد، والكلب ينظر اليها فى هدوء وسكون، ولكني لم أمهلها اذا رفست الكلب آمراً، فغادر الطابق الاعلى الى الاسفل وأخذت «بسنانة» الصغيرة وقبلتها ملاطفا لها أن تهدئ روعها، وتستعيد سكونها، ثم وضعتها فى جيبي او اسمي، ودخلت الى مكتبي أتسلى بالقراءة حتى يجيئ الطعام مرة أخرى. فجلست أفتش عن قصة بأس محزون، قد أمطره الدهر بوابل الشقاء وغيث الملمات، حتى يكون حاله أسوء من حالي فاتعزى ببؤسه عن بؤسي، وعندما خرجت القطيطة من جيبي الى ظهر المكتب، وأخذت فى تثاؤبها ومواءها تمسح ظهرها يدفئ، وترتل ترتيلة الابالسة والشياطين، وانهما فى رواحها وغدواتها، اذ تعلق ذيلها بدواة الحبر، فقلبتها، وأسا على عقب، وسال مافيها على غطاء المكتب، فنهضت صارخا ولكن ماذا أفعل ؟؟ سال الحبر وانتهى كل شيء .. بل والملونة وقفت مقوسة الظهر، رافعة الذيل تهددني وتتوعدني ..!!!

خرجت من المكتب ألعن وأزأر، وما كدت أتوسط بهو المنزل حتى سمعت صراخ الخادم التى كانت تبتاع البيض — فجريت اليها، فوجدت «أمين» الكلاب «بوب» يمصمص بأنيابه ويقفز نحوها مبتهجا بقصدومها، فاوقعها ما بيديها من البيض الذي صار... مكسرا... سائلا وهشيما !!

آه، ويلي من هذه المخلوقات العتيدة التى تساهمت على المتاعب والآلام ...!! لقد ضربته منذئذ بعصا غليظة عدة ضربات، جري على أثرها صارخا عاويا، وقد شعرت الراحة قليلا، ولكن بعد هنيهة أتاني بان جاء لنا وأعطاني دقيقة من أبيه، هي ...

هناك .. لا بد من عضو جمعية الرفق بالحيوانات يطالب السكان الا تضربوا الكلاب، والحيوانات الضعيفة، وان تحسنوا اليها ...

نظرت الى الرقعة مليا، ثم نظرت الى القط، ولكن غلبني الضحك على أمري فضحكت لما تذكرته — سيدي القارئ — من أمر هذا الجار المحترم؛ الذي يقضي ساعة يومه فى صراخ ووعيد، بل وضرب وتعذيب لأكل قطه وأطفاله وكلابه وقتله، فأخذت ورقة وكتبت اليه.

«يا والدي .. هذا عضو جمعية .. لاني يطالب الكل ألا تضربوا أكل ... وأطفال المسغبة وان تحسنوا اليها .. ما أمكن ...»

* *

هذا أمري من القطط والكلاب — سيدي القارئ — ولكن رغم ذلك فاني أحبها .. أحبها من كل قلبي، واني لا انتصل حدالتي الى صداقة أصحابي ... أحب القطط منذ الطفولة حين كانت لي قطة صغيرة ... ب ... وفرشها ... فأخذتها الى الطابق ... ووضعتها على الفرن كيما تدفأ، ثم تركتها ... وعدت اليها فوجدتها شويت ... عليها .. ومن يوم (المرحومة) وأنا أحب القطط وأحترمها ولكن الكلاب، وان أحببتها ... ستار أسراري ذات مرة، حين كنت أسهر ليلة ... وقد ذهبت اليها ... حتى وكان ... لي على أثر الاسرين يصرعوا بالكلب ... الغرفة التي ... وتم ذلك فاني أخذتها الى غير ... عن سيئاتي ولا تندد بمساوئي ولا تفاخر نفسي منها أجالس اليها وأحدثها بغروري وكبريائي .. لاتقاول ولا تثرثر بنقري، أو بمالي ولا تتبجح أو بجمالي .. بل تنظر الي نظرة الرضي والاعجاب فأنا في اعتقادها كل شيء .. غني رغم فقري؛ وجميل رغم قبحي؛ وسعيد رغم شقائي ..

نعم لاينظر صديقي (الكلب) أو (القط) الى اختي أو زوجي مثلما ينظر صديقي البشري خفيا يجلس الى مائدتنا يضع قدمه على قدمها، وحينما يشرب قدح الماء ينظر اليها من خلاله، وحينما يتركنا الى بيته يرسل اليها بكتاب غرامي!! لا تفعل الكلاب هكذا، بل أمينة تفرح لفرحنا وتحزن لحزننا، وكأنها ملهمة بما نحن فيه من شدة أو رخاء، وبؤس أو هناء. فعند الفرح تجدها وثابة مبتهجة، وعند الحزن ناسكة منكمشة. فالقطة مثلا تأتيك وتحت الضيق تفترش ... التاعم تشجى الحياة، وتهمس فى أذنك في دعة قائلة: سيدي .. الي أشاطرك حزنك، وأقاسمك بؤسك ... وأما الكلب فيجلس امامك من كثب ينظر اليك تارة، ويطرق أخرى، حينما يسمع زوجك ترهقك بقولها، وتلح فى طلبها، فيتولى لك من طريق قلبه، بأفصح لسان، وأوضح بيان: «أنا من نصيبك .. دعنا نطفش، ونترك لها البيت .. ألسنا صديقين حميمين ؟!...»

هذه هي الاصدقاء الكاملة التى تنظر اليها نظرة الاجلال، ولا تصل لنا مثلها ... لنا من الحب والامانة بل الوفاء والاخلاص .. يتركك صديقك البشري فى الشدة ولكنها ابداً هي صديقتك فى كل حالاتك .. تعزيك وتسليك، تحرسك وتحرسك، وتجود بروحها البريئة اذا ما اقتضت الحاجة في شدتك دون عقل أو فهم كما يدعون

ابراهيم عبد الله أبو قلقه

حلوان

الرجفة الكبرى

في شرقي الاردن وفلسطين

ضل فكر وحار لب
أيها الخطب ! ما تكن ؟
ان ماراع من خطوب
كان بالروع لا يبين
لمسة الطارف ثم يطوى
لكل ماود أمس وكن
فما يرد القضاء قسر
ولا يرد البلاء حصن
مادنا الارض وهي صخر
بين أيدي الحياة عجين
وكل حي بها قتيل
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ولدى ... نحن

* *

ليس ...
[illegible]
في أهل ...
[illegible]
ان عزريل في المصلى
[illegible]
فلا المصلون ...
ولا الأولى عربدوا وغنوا
مال عزرائيل عليهم
وطاف ... ودنا
هد عزم القوي ضعف
وقد غلب الشجاع جبن
مسائل القوم ما دهاهم
تجيب دموع تسيل لسن
اين أسد النزال ؟ ولوا
اين أهل العقول ؟ جنوا

* *

أحاق بالارض من بنيها الـ
ـذين ضلوا الصراط فتن؟
فهي غضبى تثور حينا
ثم ترضى فتطمئن
ماجبل القوم يوم مادت
بهم فيسل الاوان أين
فكل شيء عراه صدع
وكل حي دهاه هن
هنالك تاو قضى وئيدا
هنا جريح هوى يئن
لهف نفس على ابن أم
وهو في حجرها يجن
بين أمس الذي تولى
وبين هذا النهار بون
على الغناء فلا حداء
وضاد ثكل ووان حزن
سرجف الارض أي قلب
بين جنبيك لاعن ؟
فداك يا أرض ما دهانا
ليس فوق الاديم حن

على منصور

معلومات زراعية

الترمس والفول السوداني

الترمس

اذا ضربنا صفحا عن استعمال الترمس كغذاء منذ جداً لطبقة العامة وجدناه مازال حاصلا مهما من محاصيل العالم الزراعية، وذلك لخاصته كسماد أخضر ينجح نجاحا عظيما في معظم الاراضي الخفيفة والتي لا تفلح فيها النباتات الاخرى اذ ينمو بسرعة وينتج مقدارا عظيما من المواد العضوية التي اذا دفنت في الارض تحسنها ميكانيكيا ويترتب عليها زيادة غناها في الدبال والازوت .

وزراعة الترمس تحسن الارض الضعيفة الرملية تدريجيا وتزيد خصوبتها . ففي أوروبا قد حولت أراض واسعة تالفة الى أرض خصبة وذلك بتسميدها بزراعة الترمس خصوصا اذا أضيفت اليه أملاح الفوسفات والبوتاسا . والترمس معروف من أيام الفراعنة كما يستدل على ذلك من البذور التي وجدت في مقابرهم، ويزرع في جميع القطر المصري خصوصاً في مصر العليا . والصنف المزروع في مصر اسمه العلمي « لوبينوس ترمس » أحد أنواع كثيرة أهمها « اللوتس » و « الألبس » و « الترمس »

شجرة الترمس

شجيرة صغيرة قوية وسنوية برية ولها فروع متفرعة قليلا وجذر طويل وتدي، والساق ضخمة قليلة التفريع والاوراق ذات عنق وآذان ورقيقة على شكل الكف مشتملة على وريقات يتراوح عددها بين ٥ — ٩ رمحية الشكل والزهر الابيض الضارب الى الزرقة فراشي الشكل مكون من عناقيد والثمر قرن يشتمل على خمس بزور عادة وطوله سبعة أو ثمانية سنتيمترات وعرضه سنتيمتر ونصف والبزور مسطحة سميكة مندمجة في وسطها وهي الاندوسبرمية ومرة جدا .

الارض وخدمتها

الرملية الجافة والرملية الصفراء الخفيفة والصفراء بشرط أن تكون عميقة وغير رطبة جدا . تحرث مرة واحدة ثم تزحف لتنعيم الحرث وتقسم الى أحواض وتزرع الحبوب في حفر على بعد من ٣٥ — ٤٠ سم في كل حفرة من ٤ — ٥ حبات ويخف ما يتكون عادة من النباتات .

تبذر الحبوب نثراً أو تلقيطا خلف المحراث خصوصا في الارض الخفيفة . أما أرض الحياض فتبذر الحبوب فوق الطين وتغطى بالردم وهو زحافة بسيطة خفيفة تصنع بربط بعض قطع من خوص النخل معا

ويحتاج الفدان الى بذور من ٣ — ٤ كيلات في الاحوال العادية، وفي الاراضي الجافة الرملية يحتاج الى حبوب أكثر مما في الارض الاشد رطوبة أو الاثقل نوعا ، وقد يخف الزرع قليلا وهو صغير وهو أمر ضروري لان النبات الخفيف يكون كثير النمو ويحمل حملا أوفر من الثمر الجيد .

واذا كان هذا النبات سمادا للارض فهو أيضا لا يحتاج لسماد وقليلا من تنقية الحشائش والعزيق . وغالبا لا يحتاج هذا النبات للري لانه يمد جذوره ويستمد ماءه من الارض اعلوه واذا روى فرتين قبل الازهار وعند تكون القرون .

الحصاد

يزرع النبات بين آخر اكتوبر وآخر نوفمبر ويحصد عادة في ابريل أو بعد خمسة أشهر ونصف شهر ويقلع من الارض باليد وتربط [illegible]

محزومة بحيث تكون الجذور في جهة واحدة ثم تترك للجفاف . ويلزم حصاده قبل ان يصير النبات جافا تماما احتراسا من ضياع الحبوب اذا تكسر القرون الجافة ثم يدرس عند الجفاف تماما بالدق بالعصي بدون كسر السيقان . والمحصول من أردبين الى سبعة أرادب والمتوسط أربعة .

ويختلف الثمن من ٦٠ — ٨٠ قرشا للاردب والمتوسط ٧٠ قرشا ويساوي الحطب ٢٥ قرشا للفدان ويستعمل كثيراً للوقود .

استعماله

مغذ جدا فالمواد الزلالية فيه عظيمة اذ تبلغ نحو ٣٠ في المائة ولكن كثرة أليافه تجعل مقدارا عظيما من زلاله عسر الهضم وفيه جملة مواد قلوية مضرة بالصحة تعطيه مرارته المعروفة التي تزول بالنقع المتكرر في الماء المغلي والبارد وتعمل هكذا :— تغلي الحبوب الجافة ساعتين الى ان تلين ويسهل فصلها من غلافها بالضغط بالاصبع كما هي العادة في أكل الترمس ، ثم تغمر في ماء بارد عذب أربعة أيام مع تغيير الماء كل أربع وعشرين ساعة مرة أو أكثر وبعد ازالة الماء عند آخر مرة وقبل جفافه ينثر عليه الملح الجاف ويأكله الناس كثيراً بعد ازالة مرارته

الفول السوداني

« اراكس هيوجيا »

حاصل مهم يجب أن يلتفت اليه ملاك ومزارعو الاراضي الخفيفة وذلك لاحتوائه على ٤٠ في المائة من الزيت ، ثم أوراقه وفروعه خضراء كانت أو مصنوعة دريسا تعتبره علفا جيداً تأكله المواشي بشراهة .

ومن الصعب معرفة وطن هذا النبات الاصلي الذي يظن أنه البرازيل ، اذ من المحقق أنه لم يكن في الدنيا القديمة . وقد انتشرت زراعته بسرعة في الشاطئ الغربي لافريقيا من السنغال الى سيراليون ونهر غمبيا حيث تصدر منه كميات عظيمة خصوصا الى مرسيليا . ويزرع كذلك في سنار وكردفان ودارفور وهذا سبب تسميته بالفول السوداني ، وهو أقل انتشاراً من ذلك في مصر فيزرع في الاراضي الرملية الخفيفة في مديرية الشرقية

نبات الفول

هو عشب سنوي ساقه قصيرة منتشرة وفروعه مفترشة ومغطاة بشعر منثور ، ومن خواصه نضج ثمرة تحت الارض وأوراقه مركبة ريشية ذات عنق واذنات . أما وريقاته فأربع بيضية منعكسة . والزهر الاصفر اللامع الفراشي الشكل البطي فردي محمول على عود طويل رفيع ، وبعد سقوط الزهرة يستطيل التخت ويتصلب ويلتوي ويندفع في باطن الارض حيث يبتدئ المبيض الذي في نهايته في النضج والكبر ، ويصير لونه مصفراً منتفخا مشتملا على قرن صغير به حبة أو اثنتان أو ثلاث والقرن مستطيل وطوله من سنتيمتر الى أربع سنتيمترات بقشر شبكي غير قابل للتفتح بنفسه والحبوب بيضية وغير منتظمة الشكل .

الارض وخدمتها

الخفيفة السامية هي التي تنتج أولا وتروج في السوق ويشترط اشتمالها على مقدار كاف من الجير والدبال [illegible] ضروري جدا [illegible] الفول والاراضي [illegible]

يجب تنعيم التراب بعمق من ١٠ — ١٢ سم والتعمق في تجهيز الارض يزيد سهولة الحصاد والمناسب أن يكون الفول [illegible] في الارض وقت الحفر وتزرع الحبوب عادة في نقر متباعدة بقدر ٦٠ سم يوضع فولة أو اثنتين في النقرة وتجب العناية بانتخاب بذور الزرع والا تكون مقشورة ويلزم للفدان كيلة ونصف من الفول وميعاد الزرع من منتصف مارس الى أواخر ابريل والغالب في النصف الاول من الشهر الاخير

التسميد

يزرع غالبا بلا سماد فاذا سمد كان المحصول عظيما والاوفق استعمال عشرة أمتار مكعبة من السماد البلدي أما استعمال السماد المعدني ففائدته أقل من ذلك لانه ينشأ عنه نمو عظيم مع قلة المحصول وتأخير النضج

الخدمة بعد الزرع

بعد الزرع بقليل يكفي العزيق مرة واحدة تنقي الحشائش قبل أن يغطي الزرع الارض تغطية تامة ، ويلزم الري بماء كثير ، ففي أول الامر يكرر الري الى ان يوطد النبت ، وبعد ذلك يروى كل عشرة أيام الى أسبوعين على حسب طبيعة الارض

الحصاد

عند قلع النبات باليد يجب العناية في تفكيك أجزاء الارض في محل دخول القرون فيها والا حصل على ساق خال من الثمر وذلك حينما تصفر الاوراق في اكتوبر ونوفمبر .

ومقدار مايستخرج من الفدان يختلف اختلافا عظيما ، ففي الاحوال العادية والارض المتوسطة المعتنى بخدمتها تنتج في الموسم العادي نحو عشرة أرادب

استعماله

تأكله جميع طبقات الاهالي وعلى الاخص مقليا أو محمصا وبسبب اشتماله على ٤٠ — ٤٥ في المائة من الزيت و٢٥ في المائة من الزلال فانه طعام عظيم التغذية . وحبوبه يستعملها صناع الحلاوي بدلا من اللوز في صناعة أنواع الحلاوي الرخيصة وزيت هذا الفول لا يستخرج في القطر المصري وهذا ممكن جدا لو اتسعت زراعة هذا النبات وحينئذ يمكن الحصول على كسب جيد يصلح علفا للحيوانات .

وللزيت استعمالات كثيرة فالرائق الاصفر الفاتح اللون يستعمل في السلطات وفي صناعة الصابون لتزييت الآلات وفي صناعة الاقمشة والاضاءة ، ولهذا الزيت طعم لطيف يشبه طعم البندق وكثيرا ما يستعاض به من زيت الزيتون الذي يغش به . ويغش زيت الفول السوداني باضافة أحد الزيوت الآتية اليه : زيت بزر القطن وزيت الخشخاش أو زيت السمسم

السيد محمد نصار
بالزراعة العليا

العلم الحديث وا[illegible]

اذا نحن تتبعنا تاريخ أمم ال[illegible] كالاغريق والرومان وغيرهما وجدنا [illegible] الفرد كانت حينئذ الثلاثين عاما اذا [illegible] وقد سودف في القرن الاخ[illegible] سبيل الاحتفاظ بالحياة واطالتها فالعاب — ولم يصبح بعد [illegible] يكن في الازمنة القريبة شيئا يذكر [illegible] عليه الآن . ولو انك اطلعت على [illegible] لوجدت كثيراً منهم أقرب الى [illegible] امرابتها وضعفها .

وقد كبحنا جماح كثير من ال[illegible] التي كانت تفتك بهم فتكا ذريعا كال[illegible] وبفضل التطعيم وبما أصبحنا نعرف[illegible] الامراض . والمجهر في ذلك ال[illegible] لولاه لما تمكن مسعى البكتريولوجي[illegible] حربهم الشعواء ضد الميكروب .

وتدازداد متوسط العمر فيهذا[illegible] الى ستين عاما ، وهذه زيادة عظيمة الا[illegible] القصيرة ويرجع ذلك الى تقدم ال[illegible]

لا يمكننا أن نتصور أن ملاي[illegible] كانوا يموتون من أمراض بسيط[illegible] مباشرة من جرح أو مرض بالا[illegible] أن نعتني بها منذ بدايتها والا[illegible] نفكر في طرد ذبابة

ونحن لا نجهد أنفسنا كثيرا [illegible] نحسن في وسائل النقل والآ[illegible] اليدوي الخ . فلا نحتاج في أعمال[illegible] كل ذلك يطيل حياتنا ، لكن الط[illegible] دون غيرنا من أجل بضع سنين نطيلها[illegible] بعض العقاب كالبرد والاحت[illegible] مجهولين تقريبا مدة قرون ، بل و[illegible] الى أن اقمة هذا القرن وهو ال[illegible]

[illegible]

أهم حوادث الموسم الماضي

بحث ونقد وتحليل

ابتداء الموسم . الفرق التمثيلية ، فرقة الريحاني ، فرقة فيكتوريا موسى ، فرقة برنتانيا ، الحديقة ، فرقة رمسيس ، فرقة فاطمة رشدي . التعاون والممثلات . التأليف . الترجمة . النقد)

— ٢ —

[illegible]قفنا في المقال الأول عند نهاية الكلام عن الحديقة ، وسبيلنا اليوم أن نتحدث عن رمسيس .

***

فرقة رمسيس :

الحق أن أكمل الفرق استعداداً ، وأشدها [illegible] وأبعدها مرمى ، وأوسعها أفقاً . وأكثرها [illegible] الموسم الماضي هي فرقة رمسيس فهي تسير [illegible] في طريق الكمال حتى بلغته أو كادت — [illegible] كمل كل نقص ، وتستبعد أي عيب ، وتسل[illegible] من أمرها وتفرق ، وتنتقل من حسن [illegible] ، وتعمل بلا كلل ولا ملل حتى حازت [illegible] السبق في هذا العام .

فما هو السر في هذه القوة المتجددة ، وهذا [illegible] المستمر ؟

[illegible] أهي الادارة ؟ ... أهو المال ؟ ... أهو الفن ... ؟ الحق أن نجاح هذه الفرقة هو اجتماع ثلاثة هذه [illegible] في شخص مديرها العامل فالادارة قوية [illegible] ، والمالية متينة ثابتة ، والعمل موزع منتظم ، [illegible] ولية محصورة معينة ، والكفاية الفنية ممتازة [illegible] وهذا ما لا نجده مجتمعاً في فرقة أخرى .

وقد كنا مخدوعين كأكثر الناس في أو[illegible] [illegible] في هذه الفرقة حتى أسوق لنا أن [illegible] الامر ونعرف الحقيقة من لسان مدير [illegible] وكبار الممثلين فاذا مجهود الاستاذ عزيز عيد [illegible] الفني يشوبه الاهمال والتحيز والمكابرة حتى [illegible] من الطبيعي أن يكون سبباً في فشل الفرقة [illegible] وها ولكنهم مجمعون على كفايته ، وانه لم [illegible] الازوجته ، وانه لوشاء لكانت كل روايات [illegible] أشبه برواية « الحقد » في دقة الاخراج [illegible] الظهر ، ولكنه ، على ما بلغني ، أساء الاخراج [illegible] من الروايات . وان لم يلحظ الجمهور هذا [illegible] ، وذلك لان يد مدير الفرقة لا مت ما صدعه [illegible] ما كسره .

[illegible] كذلك لا نجاري من يعزو هذا النجاح الى [illegible] الممثلين والى أشخاص بعينهم ، فقد خرجت [illegible] وز اليوسف من هذا المسرح وكانت ركنا [illegible] نهضته ، وعاملا كبيراً في نجاح حركته [illegible] بخروجها واستمر يعمل بدونها ، وأمكنه [illegible] عنها بغيرها .

[illegible] هذا لا نستطيع أن نتخوف على هذه الفرقة [illegible] الاستاذ عزيز عيد مديرها الفني والسيدة [illegible] ممثلتها الاولى .

* * *

[illegible] الجملة . فالفرقة لا ينقصها عنصر من [illegible] التي يجب أن توجد جميعاً في كل فرقة تريد [illegible] على الحياة ، وتضمن لنفسها الوجود .

فأما استعدادها فاننا لم نر في الفرق التمثيلية استعداداً أعظم منه سواء في المناظر أو في الازياء أو الروايات أو غير ذلك ؛ ولم نر فرقة غيرها تعد كل اسبوع رواية جديدة تخرج إخراجاً حسناً ، نوبجيون جيل — اللهم الا اذا ذكرنا فرقة الحديقة فقد حاولت مجاراة رمسيس في هذا المضمار ولكنها لم تستطع الاستمرار فيه حتى النهاية .

والحق أنه من العجيب المدهش أن تستمر فرقة رمسيس على هذا المنوال طول العام الماضي ، وأن يستطيع الممثلون دروس شخصياتهم وتفهم أدوارهم في مدى زمن قصير كهذا ، في حين أن المسارح في أوروبا وغيرها قد تمضي أشهر في اخراج رواية ما ، سنة كاملة لا أسبوعا أو أسبوعين كما تعمل هذه الفرقة .

***

وأما ادارتها فقد برهن بها الاستاذ يوسف وهبي على أنه مدير حازم قبل أن يكون ممثلا مجيداً ولقد استطاع بحسن ادارته أن يسير حركة العمل بمسرحه على خير ما يمكن من دقة وسرعة وبساطة وليس أدل على ما نقول من حادثة بسيطة وقعت في الموسم الماضي ونرى من المناسب والمفيد أن نذكرها هنا فهي على بساطتها تدل بوضوح وجلاء على انتظام العمل بمسرح رمسيس وحسن الادارة فيه — ذلك أن الاستاذ يوسف وهبي مرض ذات يوم وكانوا قد أعلنوا عن تمثيل رواية الوحوش للمرة الاولى فتردد الممثلون لذلك واعتزم يوسف الذهاب الى المسرح للقيام بدوره على الرغم من انحراف صحته . ولكنه وجد من المستحيل أن ينفذ عزمه ويبلغ غرضه لاشتداد وطأة المرض عليه فأرسل في المساء وقبل الموعد المحدد لرفع الستار بساعتين فقط يبلغهم عدم امكانه القدوم لتمثيل دوره ، ويطلب اليهم أن يستبدلوا بهذه الرواية رواية أخرى ليس له دور فيها

ولكن كيف يمكن تمثيل الرواية الثانية وأغلب ممثليها غير ممثلي الاولى وليس في الوقت متسع لاعلان الممثلين بهذا التغيير ؟!

غير أنه ما وافت الساعة الثامنة والدقيقة الخامسة والاربعون وهو الموعد المحدد لابتداء التمثيل حتى كان الممثلون المطلوبون في أماكنهم على استعداد وارتفعت الستار ومثلت الرواية كالمعتاد !

قد يبدو ذلك غريبا لحضرات القراء ولكنهم لن يجدوا في الامر غرابة متى علموا أن صاحب الفرقة ومديرها سن نظاما يقضي على الممثلين والممثلات في الفرقة أن يمروا بالمسرح قبل الموعد المحدد للتمثيل بساعة والتوقيع على دفتر خاص وضع لهذا الغرض ؛ سواء منهم من كان له دور في الرواية التي تمثل أم لم يكن له ، حتى اذا غاب ممثل أو فقدت رواية أمكن احلال آخر محل الغائب في الحالة الاولى

واحداث التغيير في الحالة الثانية دون ان يختل النظام أو يقف العمل .

* * *

وأما رواياتها فقد أخرجت لنا الفرقة في الموسم الماضي عدة روايات قوية التأثير محكمة الصنع قيمة الموضوع ملائمة من الكتاب الغربيين نذكر منها شمشون أو الجبار لهنري برنشتين ، والحقد لهنري باتاي [illegible] ساردو ، والنسر الصغير لادمون روستان والبارون [illegible] وغير ذلك . وقد لوحظ مع هذا على رمسيس أنه يتوخى الروايات العنيفة الحركة العامية الاتجاه كروايات دي باري لاستمالة الجمهور ، ولعل له عذره فيذلك ، الجمهور المصري شديد الاختلاف في التربية والنزوع والعاطفة وهو حريص على أن يرضي جميع هؤلاء .

* * *

وأما تمثيلها فعلى درجة كبيرة من الاجادة والاتقان فقد ضمت هذه الفرقة جل أبطال التمثيل في مصر ممن هم أعرف بفنهم وأكثر فهما لأدوارهم ولكننا نلاحظ على صغار ممثلي هذه الفرقة أنهم يجيدون لمحة وحدة ويتصرفون بحركة متقاربة ، ويخافون خوفا شديداً وهم يريدون الى مديري الفرقة الفني وتقليده الممثلين في الحركة واللهجة . والافضل أن يترك الممثل يكون لنفسه شخصية خاصة وصفة مميزة لا أن يكون صورة من الغير ورقة ، وقد تكون الحركة واللهجة اللتان لا تلائمان الاستاذ عزيز لا تلائمان ممثلا آخر يختلف عنه جسما وصوتا ، واذا ما قلدها كان في دوره مسخا مضحكا

* * *

لهذا كله تمكن مسرح رمسيس من السير في المقدمة وأصبح جديراً بالنجاح والفوز مستحقاً للتشجيع والتعضيد . ونعتقد أننا اذا قلنا في الموسم الماضي بواجبنا نحو هذا المسرح من عناية والتفات فوضعناه في الوضع الاول من قائمة المسارح التي وجهنا اليها النظر الاكبر من اهتمامنا نظراً لما قام به من عمل وما أداه من واجب منذ نشأته حتى الآن .

* * *

فرقة فاطمة رشدي

وقد انفصلت عن فرقة رمسيس السيدة فاطمة رشدي وزوجها الاستاذ عزيز عيد انفصالا أسفنا له كل الاسف وكونا لنفسيهما فرقة بسيطة ابتدأت العمل من زمن غير بعيد في فصل الصيف الذي تغلق فيه المسارح أبوابها وتختم الفرق في أوائله مواسمها ، وهذا ما يدعو الى الاستغراب والدهش فهو عمل جريء ومجازفة خطرة كان الواجب ألا تقدم عليها الفرقة الناشئة وهو بلا أدنى شك أحد العوامل التي أوقفت الفرقة عن العمل باستمرار وكان أجدر بها أن تنتظر الى أوائل الموسم الجديد حتى يكون استعدادها أتم وعملها أكمل .

وعدا ذلك فان الظروف التي تحيط بالفرقة لا تبعث على الاستمرار في طريق العمل ولا تسهل السير في سبيل النجاح فالفرقة يعوزها المال ويمنعها من هذه الوجهة يشل يدها عن العمل ويحصر جهودها في دائرة ضيقة لا تستطيع أن تتعداها ، ولو كان للفرقة مالية متينة لاستطاعت أن تضم اليها عدداً من الممثلين الاكفاء والممثلات القديرات وأن تعمل في مسرح لائق بها وأن تستعمل على روايات جديدة وما يلزم لها من مناظر وأزياء وأن تعلن عن نفسها اعلانا كافيا مختلف الطرق .

والحق أن المجهود الذي تقوم به السيدة فاطمة رشدي بمؤازرة زوجها الاستاذ عزيز عيد مجهود فوق الطاقة ما كان لغير فاطمة وعزيز تحت نفس الظروف أن يحرزا فيه شيئا من النجاح بحيث يستطيعان الاستمرار في العمل أياما ولا يعدمان جمهوراً متحمسا من المشاهدين يقابلها بالهتاف والتصفيق .

اذا لا ننكر على الاستاذ عزيز عيد كفايته الممتازة ولا على السيدة فاطمة رشدي مقدرتها الفائقة ولكن أسباب النجاح والفوز ليست مقصورة على هذا وحده ، وانما هناك عنصر آخر له شأنه وخطره وأثره في هذا المضمار وهو المال وهو ما تفتقده الفرقة .

لقد وجدنا فرقة الحديقة متينة من الوجهة المالية وفرقة فاطمة رشدي قوية من الوجهة الفنية ولكن أحداً منهما لم يستطع أن يحرز النجاح الكامل ويكتسب الرضاء العام .

نستنتج من هذه الظاهرة أنه لابد لتوافر النجاح في فرقة ما أن تكون قوية من الوجهتين المالية والفنية وأن يجتمع العنصران الادارة والمال في فرقة كرمسيس

اننا نسر كثيراً عندما نرى الفن في مكانه والمنافسة من ... ولكننا نرى في تفرقة عناصر الفناء والقوى في المسارح أن توزع الجهود فتضعف وتتفرق القوى فتصبح بحيث لا يصبح في كل فرقة ما يساعد على نجاحها نجاحا الارتياح والارضاء

وانه لخير لنا ألا يوجد في البلاد غير فرقتين أو ثلاث من أن يوجد لدينا عدد كبير من الفرق لا عمل لجهودها الا في نقطة محدودة ولا تخرج عملها عن دائرة ضيقة ، هذا اذا لم تقوض أركانها ويتهدم بنيانها !

(يتبع) محمد توفيق يونس

التدخين والسرطان

لا يزال السرطان من شر الادواء المستعصية على الطب وقد اختلف الاطباء في ميكروبه وأسبابه وكان المعروف حتى الآن أن التدخين « بالبيبة » من جملة تلك الاسباب ولكن السر دوسن من كبار علماء الانجليز ألقى حديثاً خطابة في معرض الدخان الامبراطوري الذي عقد في لندن فأثبت أن السرطان من الادواء التي يمكن تلافيها اذا تداركها الاطباء في أول الامر ، وان أسباب هذا الداء وان تنوعت فليس استعمال « البيبة » من جملتها الا اذا كانت « البيبة » خشنة جداً غير ملساء أو كانت مكسورة ذات ثلم ففي هذه الحالة قد تكون سببا للسرطان ولهذا يعني صانعو « البيبة » الآن بأن تكون هذه الادوات التي يصنعونها ملساء جداً بحيث لا يمكن أن ينشأ عن استعمالها أي خطر

أما السر ارنتوط لين (من كبار أطباء انجلترا) فيخالف السر دوسن في هذا الرأي ويعتقد أن استعمال « البيبة » على أنواعها يؤدي الى السرطان .

هذا ولا يزال الراديوم علاج هذا الداء الوحيد المعروف حتى الآن وهو يشفي من السرطان شفاء أكيداً اذا تدورك في أول أطواره . أما اذا أهمل فلا شك انه يصبح داء مستعصيا

قصة الاسبوع

الغاضبة

L'ARRABIATA

بول هيس Paul Hoyse

— ٢ —

أما هو فقد صعقه الخوف منها — فلم يبد حركة أول الامر ، وانما ظل ناظراً في أثرها لايدرى ماذا يفعل ، كالمبهوت الذي يشاهد معجزة من السماء أمامه . وأخيراً استفاق لنفسه وأمسك بمجدافيه وبدأ يسير في أثرها بكل قوة بينما كانت دماؤه تسيل بغزارة من جرح يده في قاع القارب .

وعلى الرغم من سرعة سباحتها فانه لحقها بعد قليل وأصبح بجانبها ثم خاطبها : « اكراما لله اصعدى الى القارب ! كنت مجنونا يعلم الله ماذا أظلم عقلي ، كأنما صاعقة قد انقضت على ، وأشعلت في النيران ، لاأسألك حتى الصفح — لوريلا ، فأنا لاأستحقه ! وانما أسألك أن اصعدى الى القارب ولا تخاطرى بحياتك ! »

ظلت تسبح كأنها لم تسمعه !

« لن تستطيعى السباحة حتى الشاطىء — بينك وبينه ميلان على الاقل ، فكرى في والدتك المريضة ان مسك أي سوء ! فاني أموت جزعاً وحزناً ! »

نظرت الى المسافة التي أمامها — ودون أن تجيبه بكلمة واحدة سبحت نحو القارب — أمسكت بطرفه ، ولما وقف ليساعدها على الصعود مال القارب وسقط رداؤه الذى كان في الجانب الاخر

أما هى فقد أصلحت ملابسها ونزلت .

كانت العجوز التى رأتهما في الصباح مازالت في مكانها تعمل في غزلها وحين رأت انطونيو نادته « تونينو : ماذا أصاب يدك ؟ يالمسيح ! قاربك مملوء بالدماء » .

أجابها « لاشيء ! جرحت يدي في مسمار كان في القارب ، ستتحسن في الصباح — انه دمى الكثير الذي يبالغ في الامور !! » .

« تعال الى لاربطه لك ، انتظر برهة — لاحضر بعض الاعشاب » .

« لا تتعبى نفسك — لقد اندمل الآن — سينتهى وينسى في الصباح — فصحتى جيدة تحتمل كل شيء !! »

« وداعا » قالت لوريلا التى ظلت منتظرة نهاية الحديث مع العجوز ثم سارت في سبيلها .

« مساء الخير » رد عليها السلام دون أن ينظر اليها ، ثم أخذ مجدافيه وسلاله من القارب وسار الى كوخه

***

كان أنطونيو وحيداً في كوخه الصغير وبدأ يسير ذهابا وايابا فيه لا يهدأ له بال . وكان الهواء [illegible]

نور القمر وعلى آلام يده —

سمع دقا على الباب وانتصبت لوريلا أمامه ! دخلت دون اذن ودون كلمة خلعت المنديل الذى كانت تربط به رأسها — ووضعت سلتها الصغيرة على المائدة .

« أتيت لتبحثى عن منديلك » قال لها « ما كنت لتجهدى نفسك ؛ كنت سأرسله لك غدا في الصباح » فأجابته وأنفاسها تتضارب : « ليس المنديل ! كنت منذ مدة عند التل أبحث عن الاعشاب ! وهاهي ! » ثم فتحت سلتها .

« أتعبت نفسك كثيرا » — قال لها ولكن بسرور داخلي — « أتعبت نفسك كثيرا — أنا أحسن الآن أحسن بكثير . واذا كانت حالتي سيئة فان يكون الا ما أستحق ! — لماذا أتيت في مثل هذا الوقت ! اذا رآك انسان ؟ أنت تعلمين كيف يتكلمون ! حتى حين لا يعرفون ماذا يقولون »

« أنا لا أعنى بكلام أحد » قالت له في عطف وحنان : « أتيت لارى يدك وأضع عليها الاعشاب — لا يمكنك أن تعالجها بيدك اليسرى وحدها »

« انها لا تستحق أؤكد لك ! »

« دعنى أراها اذن ، اذا أردت أن أصدقك »

أخذت يده ولم يكن في قدرته أن يمنعها حلت الرباط وما رأت شكلها وتورمها حتى انزعجت وصرخت « يا المسيح ! »

[illegible]

روبرت لويس استيفنسن

١٨٥٠ — ١٨٩٤

تقرر أحدى قصص الاديب « الدكتور جيكل والمستر هيد » في المدارس الثانوية هذا العام

ذلك الشاعر والروائى والكاتب الانجليزى [illegible] . وهو الابن الوحيد لتوماس استيفنسن [illegible] . وأمه مرغريت ايزابلا بالفور . ولد في [illegible] من أعمال ادنبرة في الثالث عشر من نوفمبر ١٨٥٠ . ولقد شغف بالكتابة من صغره وتابعته [illegible] ١٨٥٠ حتى تركته من بعد ذلك ضعيف البنية [illegible] الجسم . وتقضى في المدرسة تسع سنوات غير [illegible] جسمه منعه من أن يزاول الدرس [illegible] أساتذته (كما تصف أمه) يكثرون من عادته أن يلقوا عليه الدروس

كان كثير التجول مع أبيه ، [illegible] الترحال وغرز في قلبه الشغف بالسياحة [illegible]

[illegible]

فيه أحد من الكتاب (اللهم الا ابن مسكويه) وأظهره في شكل قصة خيالية ذات أسلوب انجليزي فصيح وهي قصة (الدكتور جيكل والمستر هيد) (١) — والتي ترجمت الى جميع اللغات الشرقية . ثم كتاب (سيد مقاطعة بلنترى) وهى من أحسن ماكتب . ومات عام ١٨٩٤ بسكتة قلبية وهو جالس في منضدة بيته يكتب قصة (سنت ايفز) التى أتمها من بعده الكاتب الطائر الصيت السيد كويلر كوتش (٢)

مكانته الادبية

ان مكانة استفنسن [illegible]

[illegible]

الانتحار

لاتكاد تتصفح جريدة من الجرائد المحلية أو الاجنبية الا وتقرأ فيها أخبار الانتحار حتى لقد يخيل اليك انه وافدة مستجدة معظم ضحاياها من الشبان المتعلمين والفتيات اللواتى لم يجاوزن العقد الثالث من العمر . ويظهر من درس حوادث الانتحار أن زيادتها ليست بالمقدار الذي يتوهمه مطالعو الصحف لانها ليست زيادة نسبية ويعتقد بعض علماء الاجتماع انه لو كان عند الاقدمين صحافة أو وسيلة لاذاعة الاخبار لكانت انباء الانتحار اكثر شيوعا ما انتهت اليه ويؤخذ من عدة احصاءات مايأتى

١ — أن حوادث الانتحار تكثر في فصول معينة من السنة

٢ — أن معظم اسباب الانتحار بين النساء غرامية وبين الرجال نفسية

٣ — أن معظم حوادث الانتحار بين النساء تتم قبل بلوغ سن الثلاثين

٤ — أن معظم حوادث الانتحار بين الرجال تتم بين سن الثلاثين والخامسة والخمسين

٥ — ان المرأة قلما تختار لانتحارها طريقة تشوه الوجه

٦ — ان أشهر وسائل الانتحار هى السم فالغرق فالرصاص فالماء فالقاء النفس من مكان عال

٧ — ان معظم حوادث الانتحار التى تقع بين طلبة المدارس العالية تنشأ عن حالة نفسية خصوصية وعن رغبة في معرفة مابعد الموت

وفى بعض الصحف الاميركية اليوم ضجة كبيرة سببها تزايد حوادث الانتحار بين طلبة المدارس الجامعة وفيها توجيه اللوم الشديد الى نظام تعليم الفلسفة والعلوم النفسية وتدعى ان ذلك التعليم الذى يولد في نفس الطالب شوقا الى معرفة الحقيقة وهذا الشوق كثيرا مايدفعهم الى الانتحار

ولكن أحد العلماء الاميركيين يرد على تلك الانتقادات وقال ان سبب الانتحار ليس واحدا [illegible]

[illegible]